# الصباح

ALSABAH NEWSPAPER

سياسية يومية عامة — 24 صفحة

تصدر عن شبكة الاعلام العراقي | تصفح الموقع الالكتروني لجريدة الصباح www.alsabaah.iq السعر 500 دينار

رئيس التحرير أحمد عبد الحسين

الثلاثاء 27 شباط 2024 العدد 5880 Tue . 27 . Feb . 2024 Issue No. 5880

ch.editor@alsabaah.iq


## أزمة اللحوم.. حملات عاجلة لمراقبة الأسعار

● بغداد: الصباح

فتح ارتفاع أسعار اللحوم الباب أمام الجهات المعنيّة لاتخاذ إجراءات عاجلة للحدّ من تزايد سعر المواد الغذائيّة تزامناً مع قرب حلول شهر رمضان.

وتراوح سعر كيلو اللحم حالياً بين 23-25 ألف دينار بعد أن شهد ارتفاعاً مطرداً خلال الأيام الأخيرة، ما اضطر وزارة الزراعة لفتح باب الاستيراد.

المتحدث باسم وزارة الداخلية العميد مقداد الموسوي، أعلن في تصريح صحفي أنّ الوزارة ستقوم خلال شهر رمضان بتعزيز إجراءاتها لمتابعة أسعار المواد الغذائية والتجار من خلال مديرية مكافحة الجريمة الاقتصادية.

ولفت إلى أنّ الوزارة ستقوم بعمليات إلقاء القبض على التجار المتلاعبين وتطبيق القانون بشكل صارم، كما لن يتم السماح بأي شكل من أشكال احتكار المواد الغذائية وزيادة أسعارها.

وأشار إلى أنّ بعض المديريات التابعة للوزارة، فضلاً عن أجهزة أمنية أخرى كالأمن الوطني وغيرها، معنية بمراقبة الأسعار في الأسواق المحلية.

### توقيتات «تقييم الأداء» إلى إشعار آخر

# رضا البرلمان واستقرار الأداء الحكومي يُرجئان التغيير الوزاري

● بغداد: حيدر الجابر

على الرغم من انقضاء مدّة تقييم المسؤولين في المناصب الرسميّة ومنهم الوزراء، إلا أنّ بوادر التغيير تبدو بعيدة جداً، ولا سيما مع استقرار نسبي في تنفيذ فقرات البرنامج الحكومي.

ولا يبدو مجلس النواب مهتماً بإجراء تغيير الوزراء، في ظلّ الظروف السياسية المحيطة به، ومن أهمّها عدم الاتفاق على رئيس جديد، إذ يقوم بمهام الرئيس النائب الأول محسن المندلاوي.

وأوضح النائب علي المشكور، في حديث لـ "الصباح"، أنّ "هناك حديثاً في أروقة البرلمان بشأن التغيير في الفريق الحكومي، مستدركاً أنّ "هذا لا يمكن اعتباره كلاماً رسمياً". وأضاف المشكور أنّ "القرار بيد رئيس الوزراء، كونه المسؤول عن بقاء أو إجراء التغيير في كابينته الوزارية، على حد تعبيره.

من جهته، رأى الاكاديمي والخبير السياسي خالد العرداوي ضرورة إجراء تغيير وزاري، لافتاً إلى تأثير حسابات القوى السياسية في هذا الملف.

وقال العرداوي، لـ الصباح: إنّ "التغيير الوزاري ليس مسألة فنية يقررها رئيس الوزراء، بل هي قضية سياسية تتحكم في مجرياتها مصالح وحسابات القوى السياسية المشتركة في الحكومة"، موضحاً أنّ "القوى السياسية ترفض أن يطول التغيير بعض شخوصها دون البعض الآخر، وأي تغيير وزاري يتطلب صفقة شاملة تتوافق عليها جميع القوى السياسية".

وأضاف العرداوي أنّ "التغيير عموماً مطلوب من أجل تطوير أداء المؤسسات، ولا سيما في مراكز صنع القرارات العليا"، منبهاً إلى أنّ "الحكومة وضعت توقيتات لتقييم أداء فريقها الوزاري، وتحديد من يستحق الاستمرار، ومن ينبغي استبداله، ولكن تم تجاوز كل هذا منذ وقت طويل لأسباب عدّة".

● تحرير: علي عبد الخالق

## النقل: البدء بتعويض حقائب المسافرين المتضررة والمفقودة

تفاصيل ص2

## توجه للاعتماد على الزراعة النسيجية في إنتاج تمور فاخرة

تفاصيل ص3

## المقاومة تخوض اشتباكات ملحمية في خان يونس

تفاصيل ص4

## مليار دولار حجم التبادل التجاري بين العراق وسوريا

● بغداد: عمر عبد اللطيف

كشف رئيس مجلس الأعمال العراقي السوري، حسن الشيخ زيني، عن تخطي حجم التبادل التجاري بين العراق وسوريا حاجز المليار دولار، بينما لفت إلى وجود آليّة لاعتماد عملات أخرى غير الدولار في هذا التبادل. وقال الشيخ زيني، لـ الصباح: إنّ "اللجان المشتركة بين البلدين تبحث عن آلية للتبادل التجاري بعيداً عن الدولار، كون سوريا تتبادل في الوقت الحالي بالعملة الأوروبية (اليورو)".

وأضاف أنّ "هنالك منصات وعملات أخرى تتبادل بها سوريا مع البلدان الأخرى، وقد يستفيد منها العراق في حالة التجارة معها، خصوصاً مع وصول حجم التبادل بين البلدين إلى أكثر من مليار دولار سنوياً". وبيّن رئيس مجلس الأعمال أنّ "البلدين قد يستخدمان الروبل الروسي أو الين الياباني أو اليوان الصيني أو الدرهم الإماراتي أو غيرها من العملات لاستدامة التبادل التجاري في ما بينهما"، داعياً إلى "إنشاء مصارف للتبادلات التجارية لإمكانية ترك الدولار وعمل منصة أخرى بهذا الجانب". وأشار إلى أنّ "استخدام العملات الأخرى في التبادل التجاري بين العراق وسوريا يكشف عن حاجة البلدين إلى بعضهما البعض، من خلال الاستفادة من المنتجات بمختلف أنواعها الصناعية والزراعية". وأوضح أنّ "هناك لجاناً عراقية سورية مشتركة على أغلب الصعد كالزراعة والصناعة والتجارة والنقل والجمارك وكل ما يتعلق بالغذاء والدواء، وتشرف على طرق دخول البضائع وتسعى لتذليل الكثير من العقبات التي قد تعيق التجارة المشتركة بين البلدين".

### أعلنت تأمين الرواتب وقرب إرسال جداول 2024

# الماليَّة تُطلق تمويل الموازنة التشغيليَّة

● وزيرة المالية: إطلاق رواتب موظفي الإقليم للشهر الحالي مرهون بتقديم قوائم الأسماء

● بغداد: الصباح

قالت وزير الماليّة طيف سامي إنّ رواتب الموظفين لعام 2024 مؤمّنة بشكل كامل، وإنّ الوزارة أطلقت الموازنة التشغيليّة، كما رهنت إطلاق رواتب موظفي الإقليم للشهر الحالي بتقديم قوائم بأسمائهم. وبيّنت سامي، خلال اجتماعها مع اللجنة المالية لمجلس النواب، أمس الاثنين أنّ "رواتب الموظفين لعام 2024 مؤمّنة بشكل كامل"، مشددة على أنّ "إطلاق رواتب موظفي الإقليم للشهر الحالي مرهون بتقديم قوائم الأسماء، واشترطنا التوطين لصرفها خلال الأشهر المقبلة". وأضافت أنّ "الوزارة بدأت إطلاق تمويل الموازنة التشغيلية"، لافتة إلى أنّ "جداول موازنة 2024 سترسل قريباً إلى مجلس الوزراء للمصادقة عليها وإرسالها إلى البرلمان". من جانبه، قال رئيس اللجنة المالية عطوان العطواني إنه "تم الاتفاق مع وزير المالية على إبقاء فقرات موازنة 2023 المتعلقة بالتعيينات والعقود فاعلة وتنفيذها خلال 2024". وأعلنت اللجنة المالية النيابية، في وقت سابق أمس الاثنين، استضافة وزير المالية طيف سامي لبحث ملف التمويل وغيره من الملفات المهمة.

في غضون ذلك، قال المتحدث باسم وزارة التخطيط، عبد الزهرة الهنداوي إنّ "العمل مستمر لإكمال جداول موازنة عام 2024 بالتنسيق مع وزارتي المالية والنفط والجهات ذات العلاقة، لكي تتم مناقشتها قريباً من قبل الحكومة ثم ترسل إلى مجلس النواب". وأوضح أنّ "جداول الموازنة تتضمن حجم الإيرادات لعام 2024 وحجم النفقات بجوانبها التشغيلية والاستثماريّة".

## إعدام إرهابيين استهدفا مرقد النبي أيوب (ع)

● بغداد: الصباح

أفاد مجلس القضاء الأعلى، أمس الاثنين، بصدور حكم بالإعدام بحقّ إرهابي عن جريمة تفجير سيارة مفخخة قرب مرقد النبي أيوب (عليه السلام) في مدينة الحلة.

وأوضح بيان للمجلس أنّ "التفجير أدى إلى استشهاد (8) مواطنين وإصابة (50) آخرين، مع إلحاق أضرار في سيارتين عائدتين إلى محكمتي استئناف بابل والقادسية في العام 2011". في غضون ذلك، أصدرت محكمة جنايات الكرخ، حكماً بالإعدام بحق قيادي ينتمي للعصابات الإرهابية عن جريمة استهداف القوات الأمنية.

وذكر بيان آخر أنّ "المجرم قُبض عليه في إحدى الدول الأوروبية وتم تسليمه للقوات العراقية كونه مطلوباً عن جرائم تنفيذ عمليات التهجير الطائفي وعمليات مسلحة في العام 2023 في محافظة بابل".

### الشهر المقبل.. تطبيق نظام (الاسيكودا) بموانئ أم قصر

# الجمارك: لا دخول للبضائع بدون شهادة منشأ وفاتورة

● بغداد: سعد السماك

ذكرت هيئة جمارك العراق أنه لا رجعة باعتماد تعهدات شخصيّة لدخول البضائع للبلاد، إلا بالوثائق المطلوبة، محددة الأسبوع الأول من الشهر المقبل، موعداً لتطبيق نظام نسخة (الاسيكودا) في موانئ أم قصر.

وقال رئيس الهيئة المستشار بوزارة المالية حسن حمود العكيلي في حديث لـ "الصباح": إنه بصدور قرار مجلس الوزراء المرقم 23672 في 26 من شهر تشرين الثاني من العام الماضي، لا رجعة إطلاقاً للعمل بإجراء اعتماد وثيقة تعهد شخصي لوكلاء الشركات والتجار المستوردين بدلاً عن تقديمهم شهادة المنشأ والفاتورة المصدقة لتخليص البضائع سواء كانت حكومية أو للقطاع الخاص.

وأضاف أنّ هناك بعض الجهات المستوردة وفي محاولات للالتفاف على القرار، تقدم تبريرات لا طائل منها سعياً لتأجيل العمل بالقرار، بينما كان الأجدر بها أن تستفيد من فترة السماح لها التي مضت عليها سنوات طويلة، منبها إلى ضرورة العمل بالسياق القانوني لإنجاز المعاملة الجمركية ومغادرة كل الأساليب والطرق لإدخال البضائع للبلاد المتعارضة مع القوانين النافذة.

وأكد العكيلي أنّ العمل بالقرار دخل حيز التنفيذ بجميع المنافذ والموانئ اعتباراً من الأول من شهر كانون الأول من العام الماضي، مشيراً إلى أنّ موانئ أم قصر ستطبق خلال الأسبوع الأول من الشهر المقبل، نظام الأتمتة (الاسيكودا)، بعد نجاح تطبيق نسخته بجمرك الشحن الجوي في مطار بغداد الدولي والميناء الجاف.

وتابع أنّ "النظام الذي وقعت اتفاقيته في شهر كانون الأول العام 2021، مع مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية UNCTAD، والمعتمد في 108 دول، سيسهم بتطوير دوائر الهيئة، ويحقق الاستدامة المالية للموازنة العامة ومكافحة الفساد، علاوة على تحديث التقنيات الإدارية بدوائر الجمارك، مع احتساب وتحصيل الرسوم الجمركية والضرائب الأخرى بنسبة 100 بالمئة، وكذلك حصر النفقات غير المعروفة المرتبطة بالعمليات الجمركية، وبأيدي عراقيين بعد أن يدربهم خبراء دوليون، إسهاماً بتعزيز برامج تحسين الأداء للموارد البشرية".

● تحرير: مصطفى مجيد

### من أقدم القوانين المعطلة بعد 2003

# مجلس النواب: «النفط والغاز» فني ويمكن تمريره

● بغداد: شيماء رشيد

لفتت لجنة النفط والغاز النيابيّة إلى أنّ قانون النفط من القوانين المهمة التي تخض العراق بأكمله وليس إقليم كردستان وحده، منبهة إلى أنّ مسودته تحتوي على نقاط جدليّة تحتاج إلى وقفة ومع هذا فإنّ القانون يمكن أن يُمرّر.

وأوضح عضو اللجنة علي المشكور، في حديث لـ "الصباح"، أنّ "هناك سبع نقاط خلافية بشأن قانون النفط منها إدارية، ومنها مهنية، ولا يمكن المضي بالقانون إلا بتصفيرها من قبل الطرفين"، مبيناً أنّ "إحدى الخلافات الإدارية في القانون، هي رغبة الجانب الكردي في أن يكون له حق الفيتو على صدور القرارات".

وأضاف المشكور أنّ "نسبة الإقليم في الموازنة جاءت من القيمة التصديرية للنفط، والآن لا يوجد أي تصدير لنفط الإقليم ولا حتى إنتاج"، مشيراً إلى أنّ "الحصة المالية هي استحقاق بعيداً عن الاستحقاق النفطي الذي يفترض بالإقليم دفعه، لكنه سيشكل عائقاً مستقبلياً في الموازنة، رغم أنها حصة ثابتة، كونها من حق المواطن الكردي".

وعبّر المشكور عن تفاؤله في تمرير قانون النفط والغاز، وقال إنّ "المسودة يمكن لها أن تشرّع ضمن عملية تفاهمية وتكاملية، أما فرض الآراء فإنه غير صحيح"، موضحاً أنّ "القانون أعيد إلى الحكومة بلا تقنيح أو تعديل، وإن كانت هناك خلافات على بعض نقاطه". وبيّن المشكور أنّ "قانون النفط يضمن حقوق كل المحافظات بالنسبة المتاحة"، لافتاً إلى أنّ "بعض المحافظات تطالب بزيادة حصتها، سواء كان الطلب مهنياً أو إدارياً".

تحت الضوء

"تحتاج هيئة النزاهة لجماعات ضاغطة تعمل معها على إكمال المنظومة القانونية المتصدية للفساد من جهة، والعمل على إرساء ثقافة سيادة القانون وخلق بيئة نزيهة في المجتمع من جهة أخرى، وذلك عبر وضع برامج طويلة الأمد تؤسس لمجتمع خال من الفساد".

● رئيس هيئة النزاهة الاتحادية
القاضي حيدر حنون

### رعى توقيع مذكرة تفاهم بين هيئة الاستثمار والشركة الكورية

# رئيس الوزراء يعلن استئناف العمل في مدينة بسماية السكنية

● بغداد: الصباح

رعى رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، أمس الاثنين، توقيع مذكرة تفاهم بين هيئة الاستثمار وشركة هانوا الكورية لاستئناف العمل في مدينة بسماية السكنية.

وأوضح بيان المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء، أنّ الزيارة التي قام بها السوداني للمدينة "شهدت لقاء مجموعة من ساكني مدينة بسماية، واستمع إلى ملاحظاتهم بشأن الخدمات المقدمة ووجه بمتابعتها، كما وزع عدداً من سندات بيع الوحدات السكنية إلى المشترين الجدد.

وأكد، خلال حفل التوقيع، أنّ زيارته إلى مدينة بسماية تأتي ضمن جدية الحكومة بحل مشكلة السكن بشكل عام، والاهتمام الخاص بهذا المشروع السكني الواعد والمهم في حلّ هذه المشكلة التي يعاني منها مجتمعنا، مشيراً إلى أنّ مجلس الوزراء أقر في تشرين الثاني من العام الماضي المضي في استكمال 30 ألف وحدة سكنية في بسماية، وتحويل هيئة الاستثمار بالبحث عن مصادر التمويل من أجل استكمال 70 ألف وحدة سكنية أخرى.

ووصف رئيس الوزراء توقيع مذكرة التفاهم لاستئناف العمل بالخطوة المهمة، ورسالة تعبر عن جدية الطرفين باستئناف العمل وتنفيذ المشروع، مشدداً على التزام الحكومة بدعم كل الجهود؛ من أجل تنفيذ هذا المشروع الذي يعد الوحيد في استهدافه لذوي الدخل المتوسط.

وعبر عن تقديره لشركة هانوا الكورية، التي عملت في العراق خلال سنوات العنف الطائفي وعدم الاستقرار، ما يدعونا إلى دعمها وتذليل كل المعوقات أمامها، مبيناً إمكانية أن تكون الشركة طرفاً في مشاريع أخرى للقناعة بقدراتها وجديتها في العمل.

● السوداني: بسماية المشروع الوحيد الذي يستهدف ذوي الدخل المتوسط

## التربية: حققنا شوطاً كبيراً بمجال الصحة المدرسية

● بغداد: إسراء السامرائي

أفادت وزارة التربية بأنها حققت شوطاً كبيراً بمجال الصحة المدرسية من خلال حملاتها الصحية والتثقيفية التي اطلقتها بين التلاميذ والطلبة في المدارس كافة منذ بدء العام الدراسي الحالي (2023 ـ 2024).

وقال المتحدث الرسمي باسم الوزارة، كريم السيد، في حديث لـ "الصباح": إنّ الوزارة حرصت على توفير بيئة صحية تلائم التلاميذ والطلبة، إذ قدمت برامج وحملات حققت من خلالها الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها من خلال الالتزام بالتعليمات الصحية والمدرسية.

وأضاف أنّ وزارته كثفت جهودها من خلال مديرية التربية والنشاط المدرسي وشعب الصحة المدرسية بمديريات تربية بغداد والمحافظات، لتنفيذ الخطط الصحية بالتنسيق مع وزارة الصحة، مع أهمية التأكيد على مواعيد اللقاحات الخاصة بالتلاميذ.

وتابع السيد أنّ وزارته ركزت من خلال حملاتها وبرامجها الصحية منذ انطلاق العام الدراسي وحتى الآن، على أهمية دور المنسق الصحي في المدارس، لربط البيئة المدرسية مع وزارة الصحة، ما أسهم بخلق بيئة صحية لهم خالية من الأمراض والأوبئة، مؤكداً طموحها لتوسيع دور المنسق الصحي مستقبلا.

تحرير: مصطفى مجيد

## الشهداء: حملة لجمع عينات الدم من ذوي شهداء الأنفال

● بغداد: وفاء عامر

اطلقت مؤسسة الشهداء بالتنسيق مع وزارة الشهداء والمؤنفلين في حكومة الإقليم، أول حملة لجمع عينات الدم والمعلومات من ذوي شهداء الأنفال الكورد.

وقال رئيس المؤسسة عبد الاله النائلي بتصريح لـ "الصباح": إنّ المؤسسة وضمن مشروعها لإنشاء قاعدة بيانات معلومات خاصة بالشهداء وذويهم من أجل تحديد هويتهم، فقد اطلقت أول حملة بالتنسيق مع وزارة الشهداء والمؤنفلين بحكومة الإقليم، لجمع عينات الدم والمعلومات من ذوي شهداء الأنفال الكورد.

وأشار إلى نجاح المؤسسة مؤخراً بتحديد هوية 172 من المؤنفلين بعد أن حددت دائرة الطب العدلي هوياتهم، مبيناً أنّ الضحايا من الرجال والنساء والأطفال، دفن البعض منهم أحياء، والمتبقي قتلوا في مناطق جبلية، مؤكداً جهودها الحثيثة لكشف هويات المزيد منهم، بهدف استحصال حقوق ذويهم.

في السياق نفسه، أكد النائلي أنّ المؤسسة تعمل على تعزيز آليات التنسيق مع الجهات الساندة لها لاسيما دائرة الطب العدلي لإتمام إنشاء قاعدة بيانات المعلومات وعينات الدم المرجعية، إلى جانب سعيها لحل إشكالية ملف المقابر الجماعية من خلال تحديد المواقع وفتحها لإخراج أكبر عدد من الرفات بعد توفير الآليات والدعم اللازم لذلك.

## النقل: البدء بتعويض حقائب المسافرين المتضررة والمفقودة

● بغداد: بتول الحسني

شرعت وزارة النقل بإجراءات التعويض المباشر للمسافرين عن حقائبهم المتضررة أو المفقودة، موجهة بضرورة الالتزام بتنفيذ جميع الرحلات الداخلية والخارجية، ضمن توقيتها المحدد.

وقال مدير المكتب الإعلامي في الوزارة ميثم الصافي بتصريح لـ "الصباح": إنّ وزير النقل رزاق السعداوي يتواجد بشكل شبه يومي في مطار بغداد، لمعالجة جميع المشاكل التي رافقت عمل كل من المطار والخطوط الجوية العراقية خلال الأعوام الماضية، بما يضمن تقديم افضل الخدمات للمسافرين، مؤكداً البدء بإجراءات التعويض المباشر للمسافرين عن حقائبهم المتضررة أو المفقودة.

وبين أنّ عمليات تطوير وتوسعة مطار بغداد الدولي، واعتماداً على خطة متكاملة، ستنفذ بالكامل مع البنك الدولي، منوهاً بأن وزارته شرعت بدراسة المشاريع التي صادقت عليها سابقاً سلطة الطيران المدني، بيد أنها لم تنفذ، وأهمها أجهزة الأحزمة ومنظومة الإنارة.

وتتضمن خطة التطوير، توسعة صالات الاستقبال والتوديع، وإضافة سلالم ومصاعد كهربائية، وإعادة تأهيل الإنارة داخل الصالات، وتطوير المرافق الخدمية والتي ستتكفل بها الشركة الاستثمارية التي ستدير وتشغل مطار بغداد الدولي.

وذكر الصافي أنّ وزارته وجهت بضرورة الالتزام بتنفيذ جميع الرحلات الداخلية والخارجية في توقيتها المحدد، مع إعداد دراسة عن تشغيل خطوط نقل جديدة للطائر الأخضر خلال العام الحالي، بما يحقق جدوى اقتصادية للبلاد، اضافة إلى إعادة تأهيل وصيانة جميع الطائرات المتوقفة.

## انخفاض حوادث الحرائق في النجف إلى 50 %

● النجف الاشرف: حسين الكعبي

شهدت محافظة النجف انخفاضاً ملحوظاً في حوادث الحرائق خلال العامين الأخيرين بنسبة تجاوزت الخمسين بالمئة مقارنة مع النسب المسجلة في شباط العام 2022.

وقال مدير عام مديرية الدفاع المدني في النجف العقيد رباح سعيد الخفاجي لـ "الصباح": إنّ عدد حوادث الحرائق في شباط العام 2022 بلغ 182 حادثاً، بينما انخفض في الشهر نفسه من عام 2023 إلى 110 حوادث، أما في العام الحالي فاستمر الانخفاض وصولاً إلى شباط الحالي لتصل إلى 82 حادثاً فقط، عازياً ذلك

الى التزام نسبة جيدة من أصحاب المشاريع بإجراءات السلامة والأمان.

وأشار إلى أنّ نسبة المشاريع المخالفة لشروط السلامة والأمان كانت تتجاوز في السابق 90 بالمئة، لكن بعد حادث حريق الحمدانية شكلت محافظة النجف بأمر من المحافظ لجنة غلق المشاريع المخالفة التي تشرف عليها مديرية الدفاع المدني، وقد باشرت عملها وأغلقت خلال عشرة أيام 161 مشروعاً مخالفاً مما أدى إلى التزام أصحاب المشاريع بشروط السلامة لينخفض عدد المشاريع المخالفة إلى أقل من 55 بالمئة.

وأضاف الخفاجي أن المديرية وضعت خطة لتطوير عمل الدفاع المدني تتضمن الوصول إلى أي حادث خلال خمس دقائق من وقت الابلاغ عنه من خلال استملاك أراض لبناء مراكز جديدة وشراء عجلات تخصصية ومعدات وتعيين عدد كاف من المنتسبين، حيث تبلغ كلفة تنفيذها 15 مليار دينار.

وبين أن هذه الخطة في طور التنفيذ الآن، ومن المؤمل إنجاز 50 بالمئة منها هذا العام، ثم إتمامها بالكامل خلال العام المقبل بعد توفر الدعم المادي من الحكومتين المحلية والمركزية.

وبشأن آليات إنجاز هذه الخطة، نوه الخفاجي بان هذا العام سيشهد فتح 6 - 7 مراكز جديدة للدفاع المدني، وهناك مراكز جديدة من المؤمل إنشاؤها في العام المقبل ليصل عددها إلى 11 مركزاً، كما تم رفدنا من وزارة الداخلية بـ 246 منتسباً من العقود الجديدة ادخالهم في دورات تخصصية وبدأوا بالنزول إلى الميدان تدريجياً.

اعـــــلان

## مجلس الديوانية يعد بمتابعة ملف تعيين المحاضرين

● الديوانية: عباس رضا الموسوي

طالب مئات من المتظاهرين الشباب في محافظة الديوانية وزارتي التربية والمالية بتسريع الإجراءات المتعلقة بتعيينهم، فيما أكد مجلس المحافظة تبنيه ملف هذه التعيينات ومباشرته باتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة.

وقال علي حسين الخزاعي، أحد المتظاهرين، لـ "الصباح": إنّ المئات من الشباب الذين يعملون بدون أجر في المؤسسات التابعة لمديرية تربية الديوانية يطالبون وزارتي التربية والمالية بتسريع اجراءات تعيينهم أسوة بأقرانهم الذين عينوا على الملاك الدائم، مشيراً إلى وجود العديد منهم في العمل داخل المؤسسات التعليمية منذ نحو ثلاثة أعوام بدون أن يتقاضوا أجراً، على الرغم من كونهم أصحاب عوائل كبيرة تحتاج إلى الرعاية المادية.

بدوره، قال عضو مجلس محافظة الديوانية احمد الباشات: إنّ المجلس تبنى ملف محاضري الديوانية بغية اتخاذ الاجراءات الفورية بشأنه، موضحاً أنّ وفداً من نواب الديوانية ومسؤولين في المحافظة ناقشوا في وزارة المالية الإجراءات المتخذة في ملف محاضري الديوانية وضرورة التعجيل بتعيين المحاضرين والحرفيين الذين خدموا كل هذه المدة في المؤسسات التربوية.

هيأة تحرير الصباح
مدير التحرير نزار عبد الستار
سكرتيرا التحرير سعد تركي وسام عبد الواحد
رئيس القسم الرياضي علي الياوي
رئيس القسم الفني مصطفى الربيعي
مسؤول سحب المحافظات توفيق النميمي
القسم السياسي: sabah@alsabaah.iq
الاعلانات: ads@alsabaah.iq موبايل: 07809174852
العلاقات العامة 07809174853 موبايل: pr@alsabaah.iq info@alsabaah.iq
التوزيع والاشتراكات: موبايل: 07809210536 dist.imn@alsabaah.iq
إيميل جريدة الصباح alsabaah@imn.iq
IMN PRINT
نسخة الجريدة PDF

### تحقق السرعة وتحافظ على الصفات الوراثية

# توجه للاعتماد على الزراعة النسيجية في إنتاج تمور فاخرة

● الزراعة النسيجية تحقق الكثير من الفوائد للفلاحين

● بغداد: مهند عبد الوهاب

تتوسع وزارة الزراعة في الزراعة النسيجية، بالاعتماد على مختبرات فرنسية وإنكليزية، في إنتاج التمور الفاخرة، ومن أجل الحفاظ على الصفات الوراثية للنخيل ومقاومة الأمراض المختلفة.

وقال المتحدث باسم الوزارة، محمد الخزعلي لـ"الصباح": إن الزراعة النسيجية في العراق تعتمد على المختبرات الفرنسية والإنكليزية، لأنها تحقق الجودة والأمان وتحافظ على الصفات الوراثية للنخلة فضلا عن مقاومة الأمراض المختلفة، لافتا إلى أنها في توسع، ومنها مشروع شركة المهندس في بادية السماوة الذي ينتج أكثر من مليون نخلة، ومشاريع العتبات المقدسة في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة.

وأضاف أن الفلاحين يلجؤون إلى الزراعة النسيجية لأنها تحقق الكثير من الفوائد والسرعة والنوعيات الفاخرة، مثل صنف المجهول، علاوة على التوسع في زراعة البرحي وأصناف تتمتع بصفات جيدة وغلاء أسعارها في الأسواق وتحقق أرباحاً مجزية. وأشار الخزعلي إلى أن الوزارة خصصت لمديرية البيطرة 24 مليار دينار لشراء أدوية ومبيدات، وتعد هذه المرة الأولى منذ عام 2017، منبها إلى أن الصيدليات البيطرية تتوفر فيها مختلف أنواع الأدوية والمبيدات . ولفت إلى أن العراق حقق الاكتفاء الذاتي وفائضا يصدر إلى الأسواق الخليجية من بعض المحاصيل الزراعية، منها الطماطم، والخيار، والبصل، والتمور، والرمان، وبعض الفواكه والأعلاف على مختلف أنواعها ومستوياتها، مستدركاً بالقول: إننا نستورد في موسم الشح نتيجة لعامل تغير الأجواء بوجود برنامج الرزنامة الزراعية.

تحرير: عذراء جمعة

### جهزت فروعها بحصص وفيرة من علاجات الأمراض المزمنة

## العيادات الشعبية: استكمال مشروع تسعير الأدوية نهاية العام الحالي

● بغداد: شذى الجنابي

جهزت وزارة الصحة، دائرة العيادات الطبية الشعبية بنسبة 100 بالمئة من أدوية الأمراض المزمنة، بينما حددت نهاية العام الحالي موعدا لاستكمال مشروع تسعير الدواء.

وقالت مديرة الدائرة الدكتورة فاتن محمد جار الله لـ"الصباح": إن الدائرة جهزت عياداتها المنتشرة في بغداد والمحافظات ومخيمات النازحين في إقليم كردستان والسجون، بـ36 مادة دوائية خلال كانون الثاني وشباط، بغية توزيعها بين أصحاب الأمراض المزمنة.

وأضافت أن الأدوية شملت الإنسولين بأنواعه الثلاثة، وأمراض القلب والصرع والسكري والضغط، كما تم تجهيز بدائل لنقوصات أي مادة دوائية.

وأوضحت أنه سيتم تجهيز الأدوية والمستلزمات الطبية في الأجنحة الخاصة في المستشفيات بنسبة 25 بالمئة، إذ تقدم هذه الأجنحة خدمات طبية وفندقية جيدة للمرضى تضاهي ما تقدمه المستشفيات الأهلية وبأسعار مناسبة وفق التعديل الثاني لقانون الدائرة رقم 49 لسنة 2009.

وبينت جار الله أن هناك العديد من المشاريع الاستثمارية الصحية وفق قانون 89 لسنة 1986، منها المركز الوطني للرقابة الصحية والبحوث الدوائية ومختبر الصحة العامة ودائرة الأمور الفنية.

ولفتت إلى أن نهاية العام الحالي ستشهد الانتهاء من وضع اللواصق السعرية على الأدوية بالشراكة مع القطاع الخاص، بعد فحصها من قبل المركز الوطني للرقابة الصحية والبحوث الدوائية، من خلال تطبيق (كوديا) بالهاتف النقال لغرض معرفة نوع واسم العلاج وتحديد سعره وتاريخ صلاحيته.

وأشارت إلى تشكيل فرق تفتيشية تابعة للدائرة والدوائرالصحية في جانبي الكرخ والرصافة، لزيارة المكاتب العلمية والمذاخر، من أجل متابعة الالتزام بمتطلبات منظومة الدواء والتسعيرة الدوائية عبر الحواسيب اللوحية، لغرض قراءة (الباركود) على الملصق السعري المثبت على الدواء، بهدف توفير دواء مفحوص ومعتمد وآمن، بأسعار رسمية في الصيدليات الأهلية.

تحرير: علي موفق

## ثلاثة تعديلات مهمة في قانون التعليم العالي

● بغداد: رلى واثق

كشفت نقابة الأكاديميين عن أبرز 3 تعديلات في قانون التعليم العالي خلال المرحلة المقبلة.

وقال نقيب الأكاديميين العراقيين، الدكتور مهند الهلال، في حديث لـ"الصباح": إن النقابة سبق لها أن اجتمعت مع لجنة التعليم العالي في مجلس النواب، وأكدت على دور المؤسسات التي تدعم الحريات الأكاديمية، والالتزام بمعايير النزاهة الأكاديمية في اختيار القيادات الجامعية، وأهمية البحث العلمي، منوها بأن أبرز التعديلات التي اقترحتها النقابة في القانون، هو التوجه رسمياً لدمج وزارة العلوم والتكنولوجيا بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي. وأضاف أن من المقترحات أيضا إلغاء هيئة التعليم التقني وإحلال مجلس التعليم التقني محلها، فضلا عن إلغاء هيئة الحاسبات والمعلوماتية وإحلال الجامعة التكنولوجية للمعلومات محلها. ولفت الهلال إلى وجود مطالبات بتفعيل بنود قانون الخدمة الجامعية، إذ إن مبادرة الوزارة ليست منّة على الباحث العراقي، فهذا منصوص عليه في القانون، ويحتم على المؤسسة أن تدعم الباحث بمبلغ 4 ملايين دينار عن كل بحث يُنشر في مستوعبات ومجلات علمية تتوفر على معامل التأثير. وبين أن الوزارة أعلنت منح ثلاثة ملايين دينار فقط للباحثين لنشر بحوثهم، في حين أن المبلغ المقرر في القانون 4 ملايين، لأن النشر العلمي في المؤسسات الرصينة يحتاج إلى تجربة وإنفاق أموال كثيرة على البحث العلمي، برغم أن أكثرها تذهب إلى الرفوف. إلا أن العملية مكلفة مادياً على الباحث.

### يسلكه ملايين الزائرين خلال المناسبات الدينيَّة

## قرب إتمام تأهيل طريق حيوي في المثنى بطول 60 كم

● السماوة: أحمد الفرطوسي

تقترب أعمال تأهيل الطريق الحيوي الرئيس في المثنى والرابط بين مدينتي السماوة والرميثة والخضر بطول يناهز 60 كم، من الاكتمال، والذي يسلكه ملايين الزائرين خلال المناسبات الدينيّة، وعشرات آلاف العجلات القادمة من البصرة وذي قار باتجاه بغداد والفرات الأوسط.

وقال معاون مدير طرق وجسور المثنى سنان عبد الأمير بتصريح لـ"الصباح": إن مشروع الطريق الذي قسّمت مراحل عمله على ثلاثة أجزاء وبنسب إنجاز بلغت 65 بالمئة، يتضمن نصب أعمدة الإنارة على طول طرقه، لتخفيف الحوادث المرورية لاسيما خلال أوقات الزيارات والمناسبات الدينية، إضافة إلى توسعة الطرق وتنظيم جزراتها الوسطية وتأهيلها.

وبيّن أنّ الطريق يمثل الخط الحيوي الخدمي الرئيس في المثنى والذي يسلكه غالبية سكان المحافظة فضلاً عن الداخلين والخارجين إلى المحافظة، إضافة إلى أنه مسلك لملايين الزائرين خلال المناسبات الدينية، إضافة إلى عشرات آلاف العجلات القادمة من البصرة وذي قار، باتجاه بغداد ومحافظات الفرات الأوسط.

وذكر عبد الأمير أنّ الجزء الأول من الطريق يبدأ من مدينة الرميثة وحتى مركز المحافظة بطول 28 كم، أما الجزء الثاني فيمتد من طريق المرور السريع عند الكيلو 60 ولغاية مجسر الوركاء، فيما يمتد الجزء الثالث من مركز المدينة لغاية قضاء الخضر بطول 30 كم.

تحرير: مصطفى مجيد

## الداخليَّة تُبدي استغرابها من تناسي دورها في حفظ الأمن

● بغداد: الصباح

أبدت وزارة الداخليّة، أمس الاثنين، استغرابها من توجيه الانتقادات بشأن مشاجرتي "سوق مريدي" في مدينة الصدر و"بغداد الجديدة"، إلى القوات الأمنيّة من دون رحمة وتناسي دورها الكبير في حفظ الأمن.

وذكر المستشار الأمني لوزير الداخلية اللواء "سعد معن"، في بيان، أنه "غالباً ما تتقسم الآراء وتتعدد في مختلف الموضوعات المطروحة للنقاش بمجتمعنا سواء كانت الاقتصادية منها أو الاجتماعية أو السياسية أو غيرها، ويكون هناك فريق داعم لفكرة معينة وآخر رافض لها، لكن تبقى الملفات الأمنية هي الملفات الأكثر تداولاً بين الرأي العام ولا سيما إذا وقعت جريمة أو خرق أمني معين".

وأضاف، "نرى توجيه بوصلة الانتقادات إلى القوات الأمنية من دون رحمة وتناسي دورها الكبير وما تقدمه من تضحيات تصل إلى الجود بالنفس والدم في سبيل أمن العراق واستقراره"، لافتاً إلى أنه "في الآونة الأخيرة كثر الحديث والسجالات عبر المواقع والمنصات الإلكترونية وبعض وسائل الإعلام عن الجريمتين المرتكبتين في مدينتي الصدر وبغداد الجديدة في العاصمة بغداد قبل أيام".

وأوضح معن أنّ "المغيب للآمال أنّ الخوض في تفاصيل الجريمتين أخذ جانباً واحداً فقط بوضع اللوم على القوات الأمنية التي لا ننكر أنها تتحمل المسؤولية الأولى في هذا الصدد، لكن في الوقت نفسه لا يمكن وضع شرطي ورجل أمن في كل زقاق ومحل تجاري يراقب تصرفات الأفراد، وهو أمر مستحيل بالطبع".

وبيّن أنه "غفل البعض أو تغافل عن الحديث عن سرعة استجابة وزارة الداخلية وإلقائها القبض على الجناة وتقديمهم للعدالة والقضاء للقصاص منهم للضحايا أولا وللمجتمع ثانياً"، مشيراً إلى أنّ "هذا أمر يجب على المنصفين ذكره، لما له من أهمية في رفع معنويات القوات الأمنية التي تضحي بنفسها كل يوم في سبيل تعزيز الاستقرار وإدامة الأمن المجتمعي".

## نقل ملكيَّة (8) عقارات لأغراض إنشاء المدن السكنيَّة

● بغداد: الصباح

استكملت دائرة عقارات الدولة، أمس الاثنين، إجراءات نقل ملكيّة (8) عقارات لأغراض إنشاء المدن السكنيّة.

وذكر بيان الدائرة أنه "تم استكمال نقل ملكية ثمانية عقارات إلى البلديات المختصة لغرض إنشاء المدن السكنية".

وأكدت مدير عام الدائرة نادية رشيد علي أنّ "العمل متواصل للإسراع في الإجراءات الخاصة بنقل ملكية العقارات للمساهمة في حل أزمة السكن استناداً إلى توجيهات رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني ووزيرة المالية طيف سامي بهذا الصدد وإستناداً إلى قرار مجلس الوزراء رقم (23052) لسنة 2023".

وبينت رشيد أن "دائرة عقارات الدولة وانسجاماً مع ما جاء ضمن المنهاج الوزاري بشأن حل أزمة السكن، مستمرة بالعمل نحو إزالة المعوقات والتعارضات على المدن الأخرى مع الدوائر القطاعية وسوف يتم بوقت قريب نقل ملكية مدن جديدة أخرى حال إنجاز واكتمال إجراءات الدوائر القطاعية واللجان المختصة المشكلة لهذا الغرض".

### من بينها منح 5 درجات لطلبتها

## قرارات بشأن امتحانات كردستان الوزارية للمرحلة الإعدادية

● أربيل: سندس عبد الوهاب

تتخذ وزارة التربية التابعة إلى إقليم كردستان قرارات مهمة اليوم "الثلاثاء"، بشأن موعد الامتحانات الوزارية لطلبة المرحلة الإعدادية بجميع أقسامها، بينما منحت الوزارة 5 درجات على معدل السعي السنوي لتمكين الطالب من المشاركة في الامتحانات الوزارية للعام الحالي.

وقال مصدر مسؤول في وزارة تربية كردستان، لـ"الصباح": إن المصلحة العامة توجب مراعاة ظروف الطلبة في محافظة السليمانية لكون العملية التعليمية بدأت متأخرة فيها، والتحق الطلبة في المدارس الحكومية بعد بدء الفصل الثاني من العام الدراسي الحالي، متأخرين كثيرا عن أقرانهم من الطلبة في محافظات الإقليم الأخرى، منوها بإصدار قرارات يتم اتخاذها اليوم لعدم ضياع العام الدراسي عليهم، وإن تطلب الأمر تقليص العطلتين الربيعية والصيفية والاستمرار بالدراسة لحين إكمال المنهج المخصص.

وأضاف أن التظاهرات التي شهدتها محافظة السليمانية من قبل الملاكات التعليمية بسبب عدم صرف الرواتب، مع بدء العام الدراسي الحالي في شهر أيلول من العام الماضي، أثرت بشكل سلبي في العملية التعليمية في مركز مدينة السليمانية والأقضية والنواحي التابعة لها، وكان الطالب الخاسر الأكبر في المدارس الحكومية، مبينا أن العديد من طلبة الصف السادس الإعدادي انتقلوا إلى مدارس أهلية مع بدء الفصل الدراسي الأول من أجل الدراسة والاستمرار أسوة ببقية الطلبة في محافظتي أربيل ودهوك. ولفت المصدر إلى وجود عدد من المقترحات المهمة يتم اتخاذها كقرارات في اجتماع اليوم، منها مقترح تأجيل موعد الامتحانات الوزارية للمرحلة الإعدادية بجميع أقسامها، لغرض تعويض الطلبة الذين تأخروا في المباشرة بالدراسة خلال العام الدراسي الحالي، فضلا عن مقترح تقليص بعض المواضيع ضمن مواد المنهاج الدراسي لهم، وقرارات أخرى سيتم اتخاذها بعد مناقشتها، لاسيما أن هناك موعدا محتملا لإجراء الانتخابات البرلمانية في إقليم كردستان نهاية شهر حزيران.

وأشار إلى أن وزارة التربية منحت طلبة الامتحانات الوزارية في المرحلة الإعدادية 5 درجات بجميع أقسامها، بهدف الحصول على حق المشاركة بالامتحانات النهائية، وهو عامل يشجع الطلبة على تجاوز السعي السنوي.

اخترق مزارعون متظاهرون بجراراتهم، أمس الاثنين، خطوط وحواجز الشرطة البلجيكية في بروكسل على خلفية الاجتماع الجاري لوزراء الزراعة في الاتحاد الأوروبي. ووردت أنباء عن إشعال المتظاهرين النيران في الإطارات، بينما قامت الشرطة بإخمادها بخراطيم المياه، ويحاول المزارعون اقتحام ميدان شومان، الذي يقع بجانب مقر المفوضية الأوروبية ومجلس أوروبا.

أ ف ب

### الحكومة الفلسطينية تقدم استقالتها إلى عباس

# المقاومة تخوض اشتباكات ملحمية في خان يونس

● القدس المحتلة: وكالات

تتواصل الاشتباكات بين المقاومة الفلسطينية وقوات الاحتلال الإسرائيلي في مختلف محاور القتال في قطاع غزة، خصوصاً في بلدة عبسان الكبيرة، شرقي خان يونس، جنوبي قطاع غزة، إذ تشهد البلدة اشتباكات عنيفة وسط قصف مدفعي إسرائيلي مكثّف.

وفي حي الزيتون أيضاً، جنوبي شرقي مدينة غزة، تستمر المعارك الضارية التي تخوضها المقاومة ضدّ جيش الاحتلال، الذي نسف عدداً من الأحياء السكنية في المنطقة.

وأعلنت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، في بياناتٍ مقتضبة، عن عمليات عدة نفّذتها أمس الاثنين، إذ أكّدت قصفها تمركزاً لجنودٍ الاحتلال في محيط بوابة "أبو أيسل"، شرقي خان يونس، بوابل من قذائف "الهاون" النظامي، عيار 60 ملم.

أما جنوبي حي الزيتون، وتحديداً في محيط صالة النجوم، فتمكّن مجاهدو سرايا القدس من قنص جندي إسرائيلي، بينما قصفوا تجمعاً لجنود الاحتلال وآلياته في محيط مفترق "دولة"، جنوبي الحي أيضاً.

وشرقي المقبرة الشرقية في جباليا، شمالي القطاع، استهدفت السرايا جنود الاحتلال المتمركزين في "قلبة 22"، بصاروخ "107 موجّه، موقعين إياهم بين قتيل ومصاب.

في غضون ذلك، نشر الإعلام العسكري لكتائب الشهيد عز الدين القسّام، الجناح العسكري لحركة "حماس"، مشاهد من التحام مجاهدي "القسّام" مع آليات الاحتلال وجنوده، عند محاور مدينة خان يونس، جنوبي القطاع.

وأعلنت كتائب شهداء الأقصى تنفيذ مقاتليها 16 مهمة خلال الساعات الـ24 الماضية، شملت خوض اشتباكاتٍ ضارية مع الجيش الإسرائيلي، واستهداف تجمّعات آلياته بقذائف "الهاون"، عند مختلف محاور القتال في القطاع.

كما تضمّنت هذه العمليات تفجير عبوة ناسفة بناقلة جند إسرائيلية، في وسط مدينة خان يونس، ما أدى إلى وقوع عدد من القتلى والمصابين في صفوف قوات الاحتلال. وفي وقت سابق، أكّد مصدر في المقاومة الفلسطينية من حي الزيتون، تكبيد الاحتلال الإسرائيلي خسائر فادحة، مشدداً على أنّ المقاومين ما زالوا ينتشرون عند كل محاور القتال، وأشار المصدر إلى انسحاب دبابات الاحتلال من محيط مسجد الإمام علي وجامعة غزّة، في اتجاه شارع صلاح الدين وسط حي الزيتون.

ورتفع عدد قتلى الجيش الإسرائيلي المعترف بهم إلى 580، منذ الـ7 من تشرين الأول الماضي، بينهم 241 سقطوا في المعارك البرية داخل غزّة.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في غزة، أمس الاثنين، ارتفاع حصيلة الشهداء في قطاع غزة إلى 29782 منذ بدء الحرب في السابع من تشرين الأول الماضي، وبلغ عدد الجرحى 70043 منذ بدء القصف الإسرائيلي المدمّر على قطاع غزة المحاصر.

في الأثناء، قدم رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتيه استقالة حكومته للرئيس الفلسطيني محمود عباس، أمس الاثنين.

وقال محمد اشتيه في كلمة له، إن قطاع غزة يتعرض لإبادة جماعية، وأكد سنبقى في مواجهة مع إسرائيل حتى إقامة الدولة الفلسطينية"، وأضاف أن المرحلة المقبلة تحتاج لترتيبات حكومية وسياسية جديدة، مضيفا أنها تحتاج أيضا لإدارة السلطة لكافة الأراضي الفلسطينية.

وكانت مصادر مطلعة كشفت في وقت سابق عن أن محمود عباس يُعد لتشكيل حكومة جديدة، استعداداً لليوم التالي للحرب على غزة، تكون أولويتها أمن غزة وإعادة إعمارها.

## أوكرانيا والجغرافيا المفتوحة

علي حسن الفواز

**تحويل أوكرانيا إلى حقل للرعب سيكون رهانا على تغول أشباح الحرب، وعلى تعطيل أي إرادة للبحث عن حلول عقلانية تعيد توصيف الوقائع وصور المنتصر والمهزوم، وبما يحفظ الجغرافيا من الانتهاك**

تحولت حرب أوكرانيا إلى صراع مفتوح، عابر للجغرافيا، وداخل في تاريخ الغرب، وفي حساسيته إزاء أيّ انتصار عسكري لروسيا. ما بين الجغرافيا المفتوحة والمهدّدة، وبين التاريخ المُضلل تتضخم ظاهرة الحرب لتبدو وكأنها شبحٌ يطارد الجميع، أو قوة غير مرئية تهدف إلى تقويض مركزية الغرب، لأنّ تصاعد فرص الانتصار العسكري سيفتح الأبواب على انتصارات أيديولوجية وسياسية واقتصادية، وهذا ما يجعل الغرب في حالة من الهستيريا، ومن الرعب الذي لم يعش مثيله منذ أن انتهت "الحرب الباردة" عام 1990.

تصورات الغرب عن مفهوم الانتصار ظلت مرتبطة بمنظوره لـ"انتصار المركزية الغربية"، وهذا ما أعطى لمتغيرات الحرب الروسية الأوكرانية أبعادا، ترتبط بما يجري من عدوان صهيوني متوحش على غزة، وعلى نحو يجعل من سياسات الولايات المتحدة وأوروبا تعاني من أزمة أخلاقية، وأزمة تحدي الرأي العام العالمي، لأن فكرتها عن الحرب تظل محصورة بتكريس قواعد هيمنة تلك المركزية الحاكمة، ولعطبلياتها على مستوى الأمن والاقتصاد والسياسة، وكذلك على مستوى حماية الأنموذج الذي تصنعه من الإخفاق والفشل، وهذا ما يستفزها إلى إنشاء مزيد من أسواق السلاح المفتوحة، وإلى صناعة مزيد من منصات الخطاب الأيديولوجي والإعلامي والدعائي، وأحسب أن الشتائم التي وجهها الرئيس الأميركي بايدن مؤخرا إلى الرئيس الروسي بوتين تعكس تلك الأزمة، وتضخم رهابها النفسي، مثلما تؤكد على طبيعة الفخاخ التي دخلتها تلك الحرب، والإصرار على جعلها حربا يرتهن إليها توصيف مستقبل النظام "العالمي"، ولما يحدث في الجغرافيا المفتوحة، لاسيما بعد المعطيات العسكرية التي حققها الجيش الروسي في عدد من مدن شرق أوكرانيا.

تحويل أوكرانيا إلى حقل للرعب سيكون رهانا على تغوّل أشباح الحرب، وعلى تعطيل أي إرادة للبحث عن حلول عقلانية تعيد توصيف الوقائع وصور المنتصر والمهزوم، وبما يحفظ الجغرافيا من الانتهاك، ويجعل التاريخ مخبوءا تحت ما تصنعه سرديات الأجهزة السياسية والمخابراتية، لأن الإصرار على لعبة الحرب يعني الإصرار على إمكانية توريط العالم في صراعات مفتوحة رقمية وسبرانية ونووية، وإدخاله في سباق للتسلح والكراهية والعنف والجوع، وهذا ما لا تتحمله شعوب المنطقة، وربما شعوب أخرى تحتاج إلى القمح الأوكراني وإلى منتجات الزراعة والطاقة الروسية، وإلى أن يكون شرق العالم صالحا للتمدد الثقافي وليس التسليحي، ولتنامي اقتصادات باردة تُعنى بالسياحة والرياضة والنوم في العسل.

## حزب الله يُسقط مسيّرة صهيونية في إقليم التفاح

● بيروت: جبار عودة الخطاط

أسقط حزب الله اللبناني، أمس الاثنين، مسيّرة صهيونية كبيرة من طراز "هرمز 450" بصاروخ أرض - جوّ فوق إقليم التفاح في جنوب لبنان، بينما استهدف جيش الاحتلال مباني مدنية بمدينة بعلبك. وفي آخر المستجدات الميدانية المسجلة حتى ساعة هذا التقرير، أعلن حزب الله، في بيان له صباح أمس الاثنين، أنّه "دعما لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة، وإسنادًا لمقاومته الباسلة والشّريفة، قامت وحدة الدّفاع الجوّي في المقاومة الإسلاميّة بإسقاط مسيّرة إسرائيليّة كبيرة من نوع (هرمز 450) بصاروخ أرض-جوّ فوق منطقة إقليم التفاح؛ وقد شوهدت وهي تسقط بالعين المجرّدة بدورها، قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن إسقاط حزب الله طائرة مسيرة إسرائيلية على الأراضي اللبنانية هو حادث خطير للغاية، بينما قال الجيش الإسرائيلي إنه رد على الحادث بضرب أهداف تابعة لحزب الله في عمق لبنان، وأفادت تقارير بأن طائرات حربية إسرائيلية شنت غارتين على محيط مدينة بعلبك في البقاع شرقي لبنان، وذلك للمرة الأولى منذ بدء التصعيد على جانبي الحدود. إلى ذلك، رأى عضو كتلة حركة أمل النيابية النائب قاسم هاشم، أن "ما حمله المبعوثون الغربيون إلى لبنان من أفكار واقتراحات ومبادرات كان آخرها الورقة الفرنسية، من شأنه معالجة أي أمر باستثناء تبريد جبهة الجنوب، إذ كان الهدف الرئيسي المخفي داخل جعبهم، هو خدمة العدو الإسرائيلي لاسيما لجهة تأمين عودة المستوطنين إلى شمال فلسطين المحتلة"، معتبرا بالتالي أن "الحراك الدولي باتجاه لبنان منذ بداية الحرب على غزة، لم يقارب القرار الدولي 1701 الذي هو أساس النقاش، من زاوية العدالة في التطبيق، بل قاربه على حساب سيادة وكرامة لبنان، وبما يؤمن مصلحة الكيان الإسرائيلي فقط لا غير".

## تقدم سريع للقوات الروسية على محاور القتال

● موسكو: وكالات

بعد الهجوم العاصف والسيطرة على مدينة أفدييفكا، أحد المعاقل الأوكرانية الستراتيجية في مقاطعة دونيتسك، تمكنت القوات الروسية خلال أسبوع من بسط سيطرتها على عدة بلدات وقرى، في ضربة قوية للقوات الأوكرانية.

ومن أبرز البلدات والقرى التي نجحت القوات الروسية في السيطرة عليها خلال الأسبوع المنصرم، كرينكي على الضفة الشرقية لنهر دينبرو، التي كانت تمثل رأس حربة للقوات الأوكرانية في خيرسون جنوبي نهر دنيبرو.

وفي زابوريجيا، استعادت القوات الروسية السيطرة على رابوتينو، التي كانت قد خسرتها في الهجوم الأوكراني المضاد خلال الصيف، كما استعادت القوات الروسية معظم الأراضي التي فقدتها خلال ذلك الهجوم.

أما في مقاطعة دونيتسك، فقد فرضت القوات الروسية سيطرتها على قرى ستراتيجية، هي بوبيدا وسيفيرن ولاستوشكينو وسيفيرنو، وتقدمت أكثر باتجاه الغرب.

بعد هذه النتائج للقوات الروسية، قالت موسكو، أمس الاثنين، إن قواتها اتخذت مواقع أفضل قرب أفدييفكا ودونيتسك بعد أن أمر الرئيس فلاديمير بوتين الجيش بالتوغل أكثر داخل أوكرانيا مع مرور عامين على بداية الحرب الشاملة.

وأعلنت وزارة الدفاع الروسية صد القوات الأوكرانية بالقرب من 3 بلدات جنوبي باخموت، وهي مدينة استولت عليها القوات الروسية في أيار الماضي ولكن لا تزال القوات الأوكرانية تنشط فيها.

وقالت الوزارة إن القوات الروسية تمركزت في مواقع أفضل بالقرب من أفدييفكا، مضيفة أن القوات الروسية صدت 7 هجمات مضادة أوكرانية في المنطقة، وأوضحت أنه تم تدمير إجمالي 77 طائرة مسيرة أوكرانية.

من جهتها، قالت هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية في تقريرها المسائي، إن قوات كييف صدت 18 هجوما بالقرب من أفدييفكا، وأضافت أنه تم صد 5 هجمات روسية بالقرب من باخموت.

## واشنطن تعترف باستهداف الحوثيين سفينة نفط أميركية

● صنعاء: وكالات

اعترفت القيادة المركزية الأميركية، صباح أمس الاثنين، بإطلاق جماعة "أنصار الله" الحوثية في اليمن، صاروخاً باليستياً مضاداً للسفن استهدف السفينة "TORM THOR"، وذلك في خليج عدن في الـ24 من شباط الحالي.

وقالت القيادة المركزية إن السفينة هي ناقلة كيماويات نفط أميركية وترفع العلم الأميركي، زاعمة أنّ "الصاروخ سقط في المياه ولم يتسبب في وقوع أي أضرار أو إصابات وقبل يومين، أعلن المتحدث باسم القوات المسلحة اليمنية العميد يحيى سريع، تنفيذ عملية عسكرية نوعية استهدفت السفينة النفطية الأميركية "TORM THOR" في خليج عدن، بعدد من الصواريخ البحرية المناسبة، وأضاف أنّ سلاح الجو اليمني المسيّر استهدف عدداً من السفن الأميركية الحربية في البحر الأحمر.

## هايلي تعلن استمرارها في السباق الرئاسي

● واشنطن: وكالات

أثار قرار نيكي هايلي، المضي قدما في خوض الانتخابات التمهيدية للجمهوريين، برغم هزيمتها في كارولينا الجنوبية، العديد من التساؤلات عما إذا كان ذلك ناتجا عن ضغوط سياسية أو كبرياء شخصي، أم هو رهان على انسحاب منافسها دونالد ترامب بشكل غير متوقع من السباق الذي يبدو أنه انحسم بالفعل.

ومساء السبت الماضي، لم يستغرق الأمر سوى لحظات قليلة حتى ظهر وجه الرئيس الأميركي السابق على جميع شاشات التلفزيون الكبرى في البلاد لإعلان فوزه في الانتخابات التمهيدية.

وكما حدث في ولايات (أيوا ونيوهامبشر والجزر العذراء ونيفادا سابقا)، فاز ترامب بفارق كبير في الانتخابات التمهيدية الأخيرة للحزب الجمهوري، مما يؤكد مرة أخرى سيطرته على الحزب.

وتزداد قساوة هذه الهزيمة بالنسبة لهايلي، آخر منافسي ترامب، بسبب خسارتها في الولاية التي كانت تشغل فيها منصب الحاكم، وفي خطاب ألقته مساء السبت، رفضت هايلي بشكل تام الاستسلام، مؤكدة لمؤيديها أنها لن تتوقف عن المعركة.

وفي اليوم التالي، حينما كانت كل التعليقات السياسية تتمحور حول الفوز الساحق الذي حققه ترامب، انطلقت هايلي إلى ولاية ميشيغان، حيث كانت تعتزم عقد تجمع عام قبل الانتخابات التمهيدية التي ستجرى اليوم الثلاثاء.

ولا تزال هايلي تحظى بدعم كبير من المانحين، إذ من المقرر أن تتوجه بعد ذلك إلى ولايات (مينيسوتا وكولورادو ويوتا)، وهي 3 ولايات تصوت خلال اليوم الانتخابي الكبير "الثلاثاء الكبير" في الخامس من آذار.

يذكر أن شعار المرشحة هو "لن ننجو من 4 سنوات إضافية من فوضى ترامب"، وتعد بدلاً من ذلك باستعادة بعض "الحياة الطبيعية"، وحثت أنصارها على اختيار "جيل جديد من القادة".

**تصعب إلى حد ما قراءة تفاصيل المشهد الانتخابي الإيراني في شقه البرلماني (إلى جوار الانتخابات التشريعيَّة تشهد الجمعة الآتية انتخابات الدورة السادسة لمجلس خبراء القيادة أيضاً) وأحد أسباب ذلك يعود إلى اضطراب الخريطة الحزبية وتشوشها. صحيح أن ملفات الداخلية الإيرانية تسجّل وجود نحو (200) حزب في البلد، ذكر وزير الداخلية الجنرال أحمد وحيدي، أن بين هؤلاء أعلن (103) أحزاب و(20) ائتلافاً مشاركتها في هذه الانتخابات، لكن ينبغي أن نعرف أن الغالبية العظمى لهذه الأحزاب تقتصر فعاليته على الوجود القانوني والإعلامي وحده، والبقية المتبقية (بحدود: 30ـ 50 حزباً) ينشط في المواسم الانتخابية وحدها، خلا النزر القليل منها، ليكون أحد عيوب الحياة السياسية في إيران، هو غياب الحزبية الراسخة على المستوى الوطني العام، رغم وجود الانتخابات الراتبة واستمرارها.**

● إيران على مشارف تحولات كبيرة وربما جذرية وعميقة

**سبب خفوت الفوارق النظرية والفكرية وتراجعها إلى الخلف، يتمثل في تقدم غنائم السلطة والثروة والسعي للاستحواذ على أكبر قدر منها في خرائط القوة ضماناً لمعادلات الحاضر والمستقبل، خاصة أن إيران على مشارف تحولات كبيرة وربما جذرية وعميقة**

**لم يتغيّر المشهد الحزبي كثيراً على عهد الجمهورية الإسلامية، بل عمق الاتجاه العام في ثقافة الثورة والثوريين، المسار المناهض للحزبية الوطنية العامة، حتى تحولت الحزبية إلى ما يشبه السبّة أو التهمة، عدا استثناءات نادرة**

# انتخابات الجمعة في إيران
# غياب الأحزاب الإصلاحيَّة وقوائم أصوليَّة متصارعة

● جواد علي كسار

### غياب الحزبية والشعبوية

لمجتمع السياسة في إيران قصة فاشلة مع الأحزاب الوطنية العامة، تعود فصولها إلى نحو قرن وعقدين، حين سقطت سريعاً تجربة حزبي الحركة الدستورية (حركة المشروطة عام 1905م) الحزب الديمقراطي العام (حزب دموكرات عاميون) وحزب الاجتماعيون المعتدلون (حزب اجتماعيون اعتداليون) بعد انكسار سريع للحركة الدستورية، وانقلاب الضابط الأمي رضا خان (-1877 1944م) عليها وعلى السلطنة القاجارية برمتها، وتأسيس العهد البهلوي الذي تعامل بحقبتيه؛ حقبة الأب والابن معاً (-1925 1979م) مع الأحزاب كمنطقة محرّمة، عدا تجربة شكلية تافهة سبقت سقوط العهد البهلوي الثاني، هي تجربة حزب نهضة أو بعث الأمة الإيرانية (حزب رستاخيز ملت ايران) بعد أن أطلق الشاه محمد رضا وجوده في الفضاء الإيراني العام، في شهر آذار عام 1975م، ولم ينعم بلعبته طويلاً.

لم يتغيّر المشهد الحزبي كثيراً على عهد الجمهورية الإسلامية، بل عمق الاتجاه العام في ثقافة الثورة والثوريين، المسار المناهض للحزبية الوطنية العامة، حتى تحوّلت الحزبية إلى ما يشبه السّبّة أو التهمة، عدا استثناءات نادرة طفت على سطح الحياة السياسية لكن ما لبثت أن انطفأت سريعاً، كما هي الحال مع حزب الجمهورية الإسلامية، ومنظمة مجاهدي الثورة الإسلامية، لاسيّما بعد غياب رائد الحزبية الإيرانية في عصر الجمهورية ومنظّرها الأبرز محمد حسيني بهشتي (ت: 1981م) وإشارات السيد الخميني الصريحة بترجيح تعطيل نشاط الحزب الجمهوري ومنظمة مجاهدي الثورة.

شهد المناخ السياسي الذي رافق حركة 2 خرداد (23 أيار 1997م) وقبيل ذلك أيضاً، وصعود محمد خاتمي إلى السلطة؛ شهد فورة ملحوظة في ولادة الأحزاب والتجمّعات السياسية الأساسية والواجهية، بيد أنها أخفقت أيضاً في إرساء بناء رصين للأحزاب والحزبية على مستوى إيران برمتها، خلا استثناءات قليلة. وهذا ما يفسّر لنا ازدهار سوق الواجهات والأجنحة والتيارات، وطغيانها مع الرمزيات الشخصية، وتكاثرها خاصة في مواسم الانتخابات.

من بين كثرة كاثرة من التفسيرات التي تلتقي في جذورها التحليلية للظاهرة، مع خصائص الاجتماع الإيراني (أنه مجتمع قصير الأجل غير تراكمي بحسب محمد علي كانوزيان، في كتابه: إيران. مجتمع قصير الأجل ) وعلم نفس الشخصية الإيرانية (وأنها شخصية فردية لا تميل للعمل الجماعي، بحسب دراسة وصفية نقدية للاجتماعي مقصود فراستخواه في كتابه: نحن الإيرانيون. خلفية تأريخية واجتماعية لخلقيات الإيراني ) وضمن البحث التأريخي والثقافي (وفي داخل الثقافي تُلحظ الأمزجة والحساسيات النفسية) بالإضافة إلى الأسباب السياسية؛ لفت نظري إشارة أدلى بها القيادي الأصولي محمد رضا باهونر المرشح الحالي ونائب رئيس البرلمان سابقاً، يحثّ فيها على استعجال بناء الحزبية الوطنية، وتقنين الهياج السياسي وضبط فوراته الموسمية المتصاعدة في أزمنة الانتخابات، من خلال السعي المستعجل لإيجاد أحزاب قوية عابرة للولاءات الشخصية والمحلية والمناطقية، تكتسب صيغة حزبين أو ثلاثة أحزاب وطنية كبرى مقتدرة وقوية؛ وإلا فهو المستقبل المجهول لنظرية الحكم في إيران: نظرية "الحاكمية الشعبية الدينية" ؛ هذا المستقبل المحفوف بخطرين جسيمين هما، حذف القاعدة الشعبية وإلغاء دورها في الحكم، أو صعود هائج غير منضبط للحكم الشعبوي، المتقلب مع التقلبات الشعبوية للناس وتبدّل أمزجتهم ورغباتهم، ما يوقع تجربة الحكم الإيراني نفسها بخطر جسيم، مع هذين المتغيّرين (حوار مطوّل لصحيفة "قدس" مع محمد رضا باهونر، 17 شباط 2024م).

### المعادلة المفتاحية

في ضوء هذه الملاحظة لا مناص لقراءة المشهد الانتخابي من العودة مجدّداً إلى مفاتيحه التقليدية، وفي الطليعة منها دون شك، مفتاح اليسار واليمين، الذي تطوّر بعد ذلك إلى مفتاح الإصلاحيين والمحافظين، وبينهما دائماً خطّ ثالث وأحياناً رابع، وتفرعات انشقاقية مركّبة يصعب ضبطها لكثرتها. من الوجهة الفكرية والنظرية نكاد نلحظ غياب الخلفية المعرفية المائزة بين خطّ وآخر، إلا ما تحرّك في مدار العمومات والكليات ولاسيّما في السنوات الأخيرة، التي شهدت نزوعاً شديداً لتوحيد هوية النظام وقواه وسنخيته، في نطاق لون واحد، هو اللون الأصولي، مع إقرارنا بتنوّع هذا الطيف وكثرة البؤر والتجاذبات داخله، كما تشهد على ذلك خرائط القوى السياسية وصراعاتها وكثرة ائتلافاتها، في الانتخابات الحالية.

وسبب خفوت الفوارق النظرية والفكرية وتراجعها إلى الخلف، يتمثّل في تقدّم غنائم السلطة والثروة والسعي للاستحواذ على أكبر قدر منها في خرائط القوّة ضماناً لمعادلات الحاضر والمستقبل، خاصة أنّ إيران على مشارف تحوّلات كبيرة وربما جذرية وعميقة، مع أوّل متغيّر في قمة النظام. والحقيقة أنّ هذا التنافس والصراع على السلطة والثروة هو ديدن السياسة في كلّ وقتٍ ومكان؛ في إيران وخارجها وفي التاريخ والحاضر والمستقبل، لا تكاد تشذّ عنه تجربة، بصرف النظر عن البطانات النظرية والدثارات الأيديولوجية والشعارات المرفوعة؛ فهذه جميعاً جزء لا يتجزأ من صراعات السلطة والثروة نفسها، تعكس سعي كلّ طرف للاستحواذ على أكبر مساحة فيها.

### طموحات الخرائط البديلة

أجل، ثمة من يتحدّث في الساحة السياسية عن استهلاك طاقة المفاتيح التقليدية وخرائطها المستقرّة، وأنّ تحوّلات الواقع الإيراني قد تجاوزتها خلال العقدين الأخيرين، ما يأذن بولادة خريطة جديدة، تتجاوز اليسار واليمين والإصلاحيين والمحافظين جميعاً. ومع أنّ جميع القوى البارزة المتمكّنة سلطوياً ومالياً وشأنياً، تطمح لأن تكون هي الحجر الأساس في الخرائط الجديدة، بعد أن تخلع لباسها السابق وتبدّل ثيابها القديمة البالية، كما نلمح ذلك بوضوح من قراءات استشرافية للإصلاحيين، لاسيّما مع المنظّر المعروف سعيد حجاريان، أو مع الاتجاه الذي تمثّله يمينياً أو أصولياً جبهة "بايداري" وتشكيلات أصغر إلى جوارها، من المفروض أنها تنتسب نظرياً إلى أفكار الشيخ محمد تقي مصباح يزدي؛ إلا أنّ أبرز ما لاحظته في هذا المجال، إطلاق تحليلات برؤى نظرية متماسكة على صعيد البديل، صدرت من منابر تنتمي إلى الحرس الثوري ما يكشف عن هوية البديل المرتقب، وطموحات الحرس الثوري في الحاضر والمستقبل.

وإذا كان لابدّ من مثال فأعترف أنّ قراءة مواضيع مختارة من صحيفة "جوان" المرتبطة بالحرس الثوري، تعكس بالإضافة إلى فائدتها متعة كبيرة؛ يشترك معها في المواصفات نفسها موقع "تسنيم" التابع للحرس أيضاً. فعلى عكس صخب صحيفة "كيهان" والتهديد والوعيد الذي يطلقه "حاج حسين (المقصود به: حسين شريعتمداري ممثل المرشد في المؤسسة) على الجميع، يومياً وفي الاتجاهات كافة؛ وبزاوية تختلف كثيراً عن صحف "الإعلامية الرسمية" وفي طليعتها "ايران" و"جام جم" و"همشهري" ؛ نقرأ في صحيفة "جوان" وموقع "تسنيم" تحليلات هادئة كثيراً، مكتوبة بدافع مدّ الجسور مع الآخرين، وبذهنية الحريص على عدم استعداء بقية الأطراف بالمجان، وكأنهما (الصحيفة والموقع وغيرهما مما ينتمي إلى الاتجاه نفسه) يبعثان برسائل محدّدة للآخرين، فحواها: أهلاً وسهلاً بكم، المشهد يسعكم إلى جوارنا، لا نبغي إقصاءكم، بشرط الاعتراف بمحورية دورنا ومركزيته.

الأمثلة على ذلك كثيرة، فحين قارنت "جوان" مرّة

**لمجتمع السياسة في إيران قصة فاشلة مع الأحزاب الوطنية العامة، تعود فصولها إلى نحو قرن وعقدين، حين سقطت سريعا تجربة الحركة الدستورية وانقلاب الضابط الأمي رضا خان عليها وعلى السلطنة القاجارية برمتها، وتأسيس العهد البهلوي**

بين الرئيس الأسبق أحمدي نجاد وآخر رئيس وزراء موجود خلف أبواب الحجر الأمني، أشادت بمير حسين موسوي وأنه صوّت من داخل مقرّ حجزه، في انتخابات الرئاسة التي قاطعها نجاد علناً. لم تقطع مع الرئيس الأسبق محمد خاتمي زعيم الإصلاحية المحجور عليه إعلامياً، بل عهدت في تحليل قبل أيام قليلة إلى مسك العصا من الوسط، وهي تفسّر ظاهرة الغموض في شخصيته. كما لم تلجأ في آخر مقال رأي قرأته لموقع "تسنيم" إلى لغة السبّ والتهمة والشتيمة، والموقع يناقش رأياً سياسياً عن الانتخابات، للمفكر الإيراني الإشكالي عبد الكريم سروش، بل بادر للارتكان إلى الحجة والدليل، بكلّ هدوء مع لمحات احترام لا تخفى.

هكذا نجد في الخطّ الإعلامي المحسوب على الحرس الثوري ومنابره، أمثلة كثيرة لعمل هادئ من أجل مسك الساحة، ورمي الشباك فيها من أجل ضمان الموقع المحوري في مستقبل السياسة الإيرانية كما في حاضرها. من أمثلته تحليل مهم نشرته صحيفة "جوان" يتحدّث صراحة عمّا بعد الإصلاحية والأصولية، لكن من دون استعداء للطرفين، مع مؤشرات تكشف عن رسائل مرنة إلى الإصلاحيين في دعوتهما معاً، إلى "العقلانية السياسية" وإلى "الواقعية"، وهي تناقش التيار الراديكالي المتطرّف، وترد على آراء مصطفى تاج زاده وسعيد حجاريان ومحسن آرمين ومحمد رضا جلائي بور، وتتوقع نهاية الإصلاحية الحالية لصالح ولادة أدبيات جديدة لتيار جديد (صحيفة جوان 22 شباط 2024م).

### الإصلاحيون والمماطلة الذكية

لا أميل إلى تفسير تلكؤ الإصلاحيين وعزوفهم عن الانتخابات الحالية، على أساس حالة تردّد ناشئة عن ضعف قواعدهم الشعبية والتشتّت والانقسامات التي تبعثر جبهتهم، ومن ثمّ امتناعهم عن تقديم مرشحين وقوائم باسمهم مباشرة؛ التردّد والتشتّت موجودان ولا أنفيهما، بيد أنهما ليسا السبب، بل هي المماطلة المنهجية المقصودة والتسويف الذكي.

أبدأ بفصول قصة المماطلة الذكية بإشارات نافعة جداً في صياغة الفرضية، وفهم الموقف على الجبهة الإصلاحية. فمنظّر إصلاحي معتدل من وزن د. صادق زيبا كلام يمثّل وضع الإصلاحيين بأنهم أصبحوا في نطاق متطلبات النظام الحالي، بمنزلة قرّاء المآتم عند الجنائز، ينبغي لهم الحضور كلّ أربع سنوات مرّة لتسخين المشهد الانتخابي، ثمّ ينصرفون عائدين إلى منازلهم، مع فارق أنّ قرّاء المآتم في الجنازات يتقاضون أجور حضورهم، والشتيمة والتهم هي ثمن حضور الإصلاحيين. الصحفي الإصلاحي الذي يعجبك فيه وضوحه وصراحته "أحمد زيد أبادي"، يسجّل بأنّ اللحظة الحالية غير مواتية للإصلاحيين كي يحصلوا على مغانم من الانتخابات، بل ينبغي لهم الانتظار ولحظة الغنم قادمة لامحالة. أما منظّر الإصلاحية الأبرز وربما الأخطر أيضاً "سعيد حجاريان"، فقد دعا صراحة بلقاء تفصيلي مع صحيفة "اعتماد" إلى تأديب السلطة ومعاقبتها، عبر العصيان المدني السلمي حتى تعود إلى رشدها، ومقاطعة الانتخابات الحالية هو ضرب من العصيان المدني المشروع برأيه.

### الوثيقة الستراتيجية

بديهي أحالت الجبهة الإصلاحية موقفها الرسمي إلى بيانها الذي صدر، بعنوان الوثيقة الستراتيجية لجبهة الإصلاحات بتأريخ 21 كانون الثاني 2024م، وتضمّن قراءة تفصيلية للواقع السياسي والموقف من الانتخابات، عبر نقد صريح لتصلب الحكم والهيمنة المتصاعدة للتمامية واللون الواحد، وتضييق الحق الانتخابي، ووضعت لوازم للانتخابات التنافسية العادلة. عُدّ هذا البيان "ملزماً لجميع الشخصيات الحقيقية والحقوقية (أكثر من ثلاثين جهة وعنواناً) والخارج عليه يُعدّ خارجاً عن ستراتيجية الجبهة. وهذا ما يفسّر لنا الهجوم المكثّف الذي قام به الإصلاحيون ضدّ مجموعة بيان (110) الذي صدر قبل أسابيع وحسبته الجبهة خروجاً على إجماع الإصلاحيين، وهو يدعو صراحة إلى فتح نافذة أمل عبر المشاركة بالانتخابات لا مقاطعتها.

هكذا سار الموقف على خطّ الجبهة الإصلاحية وقواها بين المشاركة الفردية (بمعنى عدم المقاطعة) دون قوائم، والترقّب والانتظار، والتردّد بين صيغتي لا مشاركة ولا معارضة، بالإضافة إلى أصوات تدعو للمقاطعة صراحة؛ لتكون الحصيلة بعد شهور من هذه الستراتيجية هي عدم المشاركة الفاعلة، الأشبه بالمقاطعة، وهذا ما حصل، بعد أن أهدرت السلطة فرصة نادرة للتسوية، عندما حدّد الإصلاحيون في لحظة صراحة نادرة ثلاثة شروط لمساومة الحكم؛ هي: التسليم بزعامة خاتمي ومحوريته القيادية للإصلاحية بلا منازع، استمرار البحث العلمي والتخصصي في الخلافيات دون تسقيط، اللجوء إلى الائتلاف في المواقع الضرورية (صحيفة اعتماد على صدر صفحتها الأولى، بتأريخ 14 شباط الماضي. المبادرة وإن كانت موجّهة إلى الإصلاحيين، لكن المخاطب الأساسي بها هو السلطة).

### هوامش المناورة

أجل، تركت الجبهة هامشاً من المناورة لعبت داخل دائرته، أحزاب مثل كوادر البناء (كار "كزاران") والثقة (اعتماد ملي) وصوت الإيرانيين (ندای ایرانیان)، وحاكمية الشعب (مردم سالاری) هي محض نافذة وتدبير مسبق يدفع عن الإصلاحيين غوائل المستقبل، في جوّ سياسي كبدي من الطرفين. كان المهم للإصلاحيين هو كسب الوقت عبر المماطلة المنهجية المقصودة والتسويف الذكي، وهذا ما حصل، خاصة بعد أن أعانهم عليه وحشد جهودهم وقاعدتهم الاجتماعية لصالحه؛ الرفض الواسع لمن رشّح من أنصارهم من قبل مجلس حماية الدستور (شورای نگهبان). فعلى رغم ادّعاء الجهات الرسمية وجود أكثر من (1500) مرشح إصلاحي من مجموع أكثر من (15) ألف مرشح وافق عليهم مجلس حماية الدستور، صرّح قادة الإصلاح أنّ جميع المقبولين كإصلاحيين يتراوح عددهم بين (30ـ 50) مرشحاً فقط، وحسماً للجدل فقد تحدّوا الجهات المعنية بنشر قائمة الأسماء إن كانوا صادقين، وطبعاً لم تفعل الجهات ذلك.

### مطهري وقائمة طهران

في دائرة المناورة جاءت الخطوة الأبرع بتبنّي عضو البرلمان ونائب رئيسه السابق علي مطهري، قائمة عن مدينة طهران صاحبة التمثيل النيابي الأكبر (39 مقعداً. 30 للمركز، 5 للأقضية، 4 للأقليات) بعنوان "صوت الشعب (صداى ملت) تمثّل رأي المعترضين، كما وصفها مطهري بهذا الوصف نصاً. حفظت القائمة منهج المناورة الذكية نفسه، حين ذكر الإصلاحيون أنها لا تمثلهم، وصرّح مطهري بأنها محض قائمة شخصية انطلق بها على أساس إحساسه بالتكليف وإلحاح الأنصار والأصدقاء، لاسيّما أنّ ترشيح مطهري للبرلمان المرتقب رفض في البداية، قبل أن يُعاد الاعتبار إليه. لكن الشيء المؤكد أنّ قائمة مطهري هي حصيلة جهد تنسيقي ذكي مع أطراف ثلاثة، هي الإصلاحيون، والمعتدلون من أنصار الرئيس السابق حسن روحاني، وأخيراً أنصار "لجنة العقلانية" المحسوبة على رئيس البرلمان السابق علي لاريجاني؛ والذكاء أنها إذا فازت فهي تخفظ لضرب الرئيس والهيئة الرئاسية الحالية للبرلمان، وإذا خسرت فستمنح الإصلاحيين وجميع المقاطعين، عذراً لمواقفهم.

تبقى الجبهة الأصولية، إذ يكفي أن تعرف أنّ الانتخابات الحالية بإجماع الكلّ، هي انتخابات أصولية شبه خالصة، بين تيارات الجبهة المتصارعة ورمزياتها المتنافسة، وسنعود إلى تحليل مكوّناتها وأفكارها ومواقفها، بعد أن تكشف انتخابات الجمعة عن الحصة الفعلية الميدانية لكلّ طرف، بعيداً عن الصخب والادّعاءات.

### مع تطلّعها للعب دورٍ أكبر

# أزمة البحر الأحمر تختبرُ طموحات الصين العالميَّة

**مع استمرار الحوثيين بالانقضاض على الملاحة التجارية داخل البحر الأحمر، تعرض الأزمة العميقة اختبارا جديدا لطموحات الصين الهائلة لتكون صانع القرار الجديد في الشرق الأوسط. وعملت الهجمات على واحد من أهم المسارات الملاحية للعالم على قلب التجارة العالمية وأثارة المخاوف من اتساع رقعة النزاع الاقليمي بعد مرور أكثر من أربعة أشهر على اندلاع حرب غزّة. إلى وقت قريب، كان الرد الصينّي المعلن تجاه أزمة البحر الأحمر محدودا بدعوات إلى وضع نهاية للهجمات على السفن المدنية، وانتقاد مبطن على العمليات العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة ضد قوات الحوثيين في اليمن، والتي يقول عنها المحللون إنها بعيدة تماما عن تطلعات بكين العالمية.**

● التقارب السعودي الايراني يمثل نجاحا للدبلوماسية الصينية

● نيكتار غان
● ترجمة: بهاء سلمان

ويقول "موردیكي تشازيزا"، المتخصص بالعلاقات الصينية مع الشرق الأوسط، "إن الرد الصيني المتوجس أو المتردد يلقي بظلاله الهائلة على طموحاتها كقوة عالمية ذات مسؤولية كبرى.

ومع عدم إبداء بكين استعدادا للدخول بشكل مباشر في الأزمة، سعت الولايات المتحدة لحث الصين لأجل الضغط على إيران، لكي تطلب من الحوثيين إيقاف شن الهجمات على السفن المتجهة بحمولتها وبضائعها إلى إسرائيل.

مغانم الصين كبيرة في المنطقة في ضوء كونها الدولة التجارية الأكبر على مستوى العالم، فمعظم الصادرات الصينية المتجهة نحو أوروبا تمر عبر البحر الأحمر، فيما تنتقل عشرات الملايين من أطنان النفط والمعادن عبر هذا الممر المائي لتصل إلى الموانئ الصينية.

الأمر يمثّل أيضا تحديا دبلوماسيا بالنسبة للرئيس الصيني "شي جينبينغ"، الذي تعهّد خلال السنوات الأخيرة بالمساهمة بدور رجاحة العقل الصيني لتعزيز السلام والطمأنينة في الشرق الأوسط "كجزء من مبادرته لتقديم بديل عن النظام الأمني ذي الزعامة الغربية.

بدأت قوات الحوثيون إطلاق الصواريخ والطائرات المسيّرة على السفن في البحر الأحمر منذ منتصف تشرين الثاني الماضي؛ كتحرّك للتضامن مع الفلسطينيين. لكن العديد من السفن التي لا ترتبط بإسرائيل تم استهدافها.

وكان الرد الصيني هو إلتزام الصمت بشكل ملفت للنظر، فهي لم توجه إدانة للحوثيين، كما لم تستجب سفنها الحربية لنداءات الاستغاثة من السفن القريبة التي تتعرّض للهجوم.

كما رفضت الصين تحالفا متعدد الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة لحماية السفن العابرة للبحر الأحمر، رغم أن البحرية الصينية لديها قوة تعمل على مكافحة القرصنة في منطقة خليج عدن، فضلا عن قاعدة للدعم في جيبوتي المجاورة لمضيق باب المندب الواقع تحت سيطرة قوات الحوثيين اليمنية.

### قلق من القادم

خلال الفترة الأخيرة، عندما بدأت الولايات المتحدة وبريطانيا ضربات عسكرية ضد أهداف الحوثيين في اليمن، أصبحت بكين أكثر صخبا في إثارة المخاوف بشأن التوترات؛ ودعت إلى وضع حد للهجمات على السفن المدنية وحثت "الأطراف المعنية على تجنب صب الزيت على النار." مشيرة إلى أن مجلس الأمن الدولي لم يغط ترخيصا أبدا باستخدام القوة من قبل أي دولة في اليمن.

وشدد المسؤولون الصينيون مرارا وتكرارا على أن أزمة البحر الأحمر هي "امتداد" للصراع في غزّة، مشيرين إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزّة بوصفه الأولوية القصوى.

منذ بداية الحرب بين إسرائيل وحماس في السابع من تشرين الأول الماضي، سعت الصين إلى تقديم نفسها باعتبارها قوة الجنوب العالمي وبديلا للقوة الأميركية من خلال التعبير عن دعمها للقضية الفلسطينية وانتقاد إسرائيل والولايات المتحدة بسبب دورهما في الأزمة الإنسانية التي حلت بقطاع غزّة.

ويعكس إحجام بكين عن الخوض في أزمة البحر الأحمر هذه الحسابات الجيوسياسية.

يقول تشازيزا: "لا توجد للصين مصلحة في الانضمام إلى تحالف غربي بقيادة الولايات المتحدة؛ فمثل هذا الإجراء من شأنه أن يعزز مكانة الولايات المتحدة كقوة مهيمنة اقليمية ويضعف موقف الصين في المنطقة."

خلال اجتماعات مع وزير الخارجية الصيني "وانغ يي" في بانكوك أواخر شهر كانون الثاني الماضي، حث مستشار الأمن القومي "الأميركي" جيك سوليفان" بكين على استخدام "نفوذها الكبير مع إيران" لوقف الهجمات، وفقا لتصريح مسؤول كبير لدى البيت الأبيض الأميركي للصحفيين، قال فيه: "هذه ليست المرة الأولى التي ندعو فيها الصين إلى لعب دور بنّاء."

بكين تقول إنها تثير هذا الأمر مع الإيرانيين، وأعتقد أنكم رأيتم ذلك ينعكس في بعض التقارير الصحفية؛ ولكننا بالتأكيد سننتظر رؤية النتائج قبل أن نعلّق أكثر على مدى فعالية تفكيرنا. أو ما إذا كنا نعتقد أنهم يزيدونها بالفعل."

● الحوثيون يواصلون اعتراضهم للسفن عبر البحر الأحمر

### مطالب صعيرة التنفيذ

ونقلا عن مصادر إيرانية، ذكرت رويترز خلال الأسابيع الماضية أن المسؤولين الصينيين طلبوا من نظرائهم الإيرانيين، عبر عدة اجتماعات عقدت مؤخرا، المساعدة في كبح جماح حركة الحوثيين، أو المخاطرة بالإضرار بالعلاقات التجارية مع بكين.

ويعلق مسؤول إيراني تسنى له الإطلاع على المحادثات "إن الصين تقول إذا تضررت مصالحنا فسوف يؤثر ذلك على أعمالنا مع طهران. لذلك، أبلغوا الحوثيين بضبط النفس."

ولم تذكر مصادر الحكومة الصينية للاجتماع بين وانغ وسوليفان شيئا عن البحر الأحمر.

كما نوهت وزارة الخارجية الصينية بأن حكومة بلادها قامت بتهدئة الوضع بشكل نشط منذ اليوم الأول "وكانت" على "اتصال وثيق مع مختلف الأطراف وعملت بنشاط على تخفيف التوترات في البحر الأحمر."

وعلى الرغم من أن الحوثيين قالوا إنهم لن يستهدفوا السفن الصينية أو الروسية، إلا أن مصالح الصين مهددة بسبب الأزمة بضمنها العديد من شركات الشحن العالمية، وقامت شركتا الشحن الصينيتان المملوكتان للدولة (كوسكو وأوكول- COSCO وOOCL) بتحويل عشرات السفن من البحر الأحمر إلى طريق أطول بكثير حول الطرف الجنوبي لأفريقيا المعروف بإسم "رأس الرجاء الصالح"، وفقا للبيانات التي جمعتها شركة لوجستية مقرّها في سويسرا.

وعادة ما تضيف مثل هذه التحويلات أكثر من عشرة أيام إلى الرحلة، مؤدية إلى تأخير عمليات التسليم وزيادة تكاليف الشحن.

تقول شركة الخدمات اللوجستية العالمية فليكسبورت، ومقرّها سان فرانسيسكو، إن 90 بالمئة من البضائع المشحونة من الصين إلى أوروبا تاريخيا كانت تنتقل عبر البحر الأحمر، لكن تلك الحركة تتجه الآن حول أفريقيا.

وبسبب الاضطراب، ارتفعت أسعار الشحن البحري من شنغهاي إلى أوروبا بأكثر من 300 بالمئة خلال فترة الشهور الثلاثة الماضية، وفقا لبورصة شنغهاي للشحن، مشكّلة بذلك تحديا كبيرا للمصدرين الصينيين في اقتصاد متباطئ مسبقا.

### علاقات معقدة

وربما يأتي الضغط لأجل التحرّك من خلال شركاء الصين الإقليميين أيضا، إذ قال "جوناثان فولتون"، الزميل الأقدم ضمن المجلس الأطلسي ومقرّه أبو ظبي، إن تقاعس الصين قوّض مصداقيتها لدى الجهات الفاعلة الإقليمية، مضيفا: "إن التصوّر بأنها قوة ناشئة من خارج المنطقة لن يصمد إذا لم تحاول التدخّل في شؤون هذه المنطقة، وان التحالف الأميركي ضد الحوثيين يتحمّل العبء الثقيل، بينما تكتفي الصين بالمراقبة، وهي نظرة سيئة، عندما ينظر الزعماء الإقليميون إلى الصين بوصفها نمرا من ورق."

تعطيل التجارة يضر بمصالح الجميع، حيث تخسر مصر ملايين الدولارات يوميا بسبب انخفاض حركة المرور من قناة السويس عند الطرف الشمالي للبحر الأحمر.

أما السعودية، التي تجري محادثات سلام مع الحوثيين بعد تسع سنوات من الحرب ضدهم في اليمن، "فلا يمكنها القيام بأي شيء مباشر دون أن تصبح هدفا للحوثيين. لذا فهي تريد من الآخرين أن يفعلوا شيئا،" بحسب فولتون.

هذا الحال يترك الصين في موقف صعب، إذ يتعيّن عليها أن تعمل على إيجاد توازن دقيق بين إيران، الحليف المناهض للولايات المتحدة، وبين دول الخليج، التي يمكن اعتبارها شركاء الصين الاقتصاديين الأكثر أهمية في المنطقة.

وكانت بكين قد توسطت لإجراء تقارب تاريخي بين السعودية وإيران، لكونهما الندين الإقليميين الأكبر منذ فترة طويلة، لكن وقف هجمات الحوثيين قد يكون مهمة شائكة بالنسبة للصين، بحسب المحللين.

ويقول فولتون "كان هناك زخم كبير لهذه الفكرة لدرجة أن الصين أصبحت لاعبا دبلوماسيا وسياسيا وأمنيا رئيسيا."

غير إن الأحداث التي تلت الحرب بين إسرائيل وحماس "أظهرت حقا أن نهج الصين تجاه المنطقة لا يزال مدفوعا إلى حد كبير بمصالحها الاقتصادية، وأنها لا تملك حقا الرغبة أو القدرة على لعب دور مهم للغاية في المجالات الأخرى حتى الآن."

> **بسبب الاضطراب، ارتفعت أسعار الشحن البحري من شنغهاي إلى أوروبا بأكثر من 300 بالمئة خلال الشهور الثلاثة الماضية، وفقا لبورصة شنغهاي للشحن، مشكلا تحديا كبيرا للمصدرين الصينيين في اقتصاد متباطئ مسبقا**

### مبادرة متعثرة

وكانت الصين أكبر شريك تجاري لإيران طيلة العقد الماضي، وتشتري 90 بالمئة من صادرات النفط الإيرانية، ومع ذلك فإن مدى إمكانية ترجمة ذلك إلى نفوذ سيكون بمثابة اختبار لرأس المال السياسي في بكين.

ويقول ويليام فيغيروا، "الأستاذ المساعد من جامعة غرونينغن الهولندية: "الواقع يشير إلى أن الصين لديها نفوذ محدود للتأثير فعليا على إيران، كما إن الاستثمارات الصينية لدى طهران قليلة نسبيا، وستكون السياسات واللوجستيات المتعلقة بإنهاء تجارة النفط بالكامل معقدة.

هذا لا يعني أن الصين لا تستطيع أو لن تلغي فعليا أي صفقات أو تقلل واردات النفط لمعاقبة إيران، لكنه يعني أن من غير المرجح ظهور تأثير صيني على إيران ما لم يتم استهداف السفن الصينية بشكل صريح أو استمرار التصعيد."

كما أثار تصاعد الصراع في الشرق الأوسط تساؤلات حول مبادرة الأمن العالمي التي أطلقها الرئيس الصيني، والتي روّجت لها بكين بوصفها "الحلول والحكمة الصينية لحل التحديات الأمنية."

"وتدعو المبادرة، التي أطلقها الرئيس سنة 2022، إلى مجموعة من المبادئ العريضة للسياسة الخارجية الصينية، بضمنها "حل الصراعات من خلال التنمية والقضاء على الأرض المناسبة لانعدام الأمن."

يقول فولتون "إن مبادرة الرئيس الصيني ذات دوافع معيارية للغاية، إذ أن الحلول الاقتصادية لانعدام الأمن ستغيّر هذه المشكلات."

"وقد حظي هذا المفهوم بقبول جيد بين الحكومات الاقليمية التي أرادت التنمية الاقتصادية والمزيد من الاستثمار الأجنبي المباشر.

ويبدو أن الأمور تسير في هذا الإتجاه لفترة من الزمن.

وكان وانغ، كبير الدبلوماسيين الصينيين قد أعلن صيف العام الماضي بأن "موجة المصالحة" تجتاح الشرق الأوسط بمساعدة الصين.

ولكن هذه الرؤية تحطّمت عندما اندلعت الحرب في غزّة يوم السابع من تشرين الأول الماضي، الأمر ما أدى إلى اغراق المنطقة في تجدد الصراع.

"كما يلاحظ ما حدث منذ ذلك الحين، عندما تكون هناك تهديدات أمنية حقيقية فعلية، على شكل هجمات على الشحن العالمي، فلم تعد الأمور المعيارية ذات أهمية، فهم بحاجة إلى حلول أمنية فعلية صعبة،" بحسب فولتون.

**وكالة سي أن أن الاخبارية الاميركية**

● النقل البحري الدولي تأثر كثيرا بسبب أزمة البحر الاحمر

● ملوثات ام مولدات

# الصيف مقبل..
# من سيحلُّ عقدة المولِّدات الأهليَّة في العراق؟

**أذا أردت أن تختبر قوة حكومة محمد شياع السوداني، فاختبرها بالسيطرة على عقدة المولدات الأهلية، واذا أردت أن تختبر سلطة الامن الوطني، فاختبرها بطاعة أصحاب المولدات لهذه السلطة، وإذا أردت أن تختبر عدالة الشرطة الاتحادية، فاختبرها بإلقاء القبض على صاحب المولدة الشرعي المخالف للتعليمات، وليس العامل الذي يعمل بها، واذا أردت أن تختبر صحة إجراءات وزارة النفط، فاختبرها بساعات التشغيل في المولدات، وإذا أردت أن تختبر ازمة وزارة الكهرباء فاختبرها بعدد الساعات التي تمنحها للمولدات، التي تعمل بالعدادات التي أصحبت أدوات زينة، كما وصفها أحد الزملاء الصحفيين، فما هي حقيقة (بعض) المولدات التي تختنقنا بتلوثها وتبتز جيوبنا من دون رقيب.**

● علي غني

### مشكلة التسعيرة

يقول المواطن رحيم عدنان: كلما أردت أن أتكلم عن واقع المولدات الأهلية، أقول مع نفسي متى تصحو ضمائر (بعض) أصحاب المولدات الأهلية (وليس الكل)، الذين يبتزّون جيوب الناس، ويلوثون مناطقهم، واذا أردت أن تشتكي في أي مكان ترى من يحميهم بالسر، فتعبت الناس من الشكاوى الفردية، والتي غالبا ما يكشف أمر صاحبها، فيبقى في المنطقة معزولا، وكأنه ارتكب جريمة، بحق هؤلاء الذين لا يلتزم اغلبهم بما تقرره السلطات الحكومية من تسعيرة، فيقررون هم التسعيرة بحسب حساباتهم، سواء رضيت الحكومة إن لم ترض، وهذا واقع الحال، فهل عجزت تشكيلة حكومية كاملة عن معالجة هذه الأزمة، التي يراد لها البقاء حتى لو تدخلت الأمم المتحدة، ومنظماتها المتخصصة بالبيئة.

### فكرة العداد

لا أعرف من هو صاحب فكرة العداد (والكلام للمواطن جاسم محمود)، ولو التقي معه سأقول له: هل المشتركون كلهم من المواطنين يفهمون كيفية قراءة العداد؟ ومن يضمن صدق صاحب المولدة؟، وهل لدينا جهاز مراقبة عن عدد ساعات القطع من وزارة الكهرباء، حتى يمكننا أن نناقش أصحاب المولدات المدللين. لقد وضعنا (صاحب فكرة العداد في مأزق كبير)، وادخلنا في نقاشات عقيمة، فالكل وضع العداد، ولكنه يعد بما يراه مناسبا، بل اغلبهم اختار الاسعار القديمة، وهو يحاجج الناس بالعدادات ومدى التزامه بها، فأين سيذهب المواطن؟

سيقول لك المعنيون في كل دائرة، سجل شكواك، واترك اسمك، وسوف نتخذ الإجراءات بحق المخالف، وبأسرع من الصوت يصل اسمك إلى صاحب المولدة، وتعال ادخل في دوامة أخرى، ومع كل (الهبات) القوية، التي سجن فيها الذين يعملون في المولدات، وليس أصحابها الحقيقيين، عادوا اكثر جشعا، وتعلموا كيفية التخلص من الجهات المختصة، بل ابتدعوا طرقا جديدة للتكيف بالسجن.

### دعمٌ حقيقي

الصباح تبدأ مع أحد اصحاب المولدات (جليل الياسري)، والذي طالب بدعم حقيقي لأصحاب المولدات، لا سيما في مجال زيت الغاز "الكاز" المدعوم، والعطلات التي يواجهونها أيام الصيف الشديد الحرارة، مشيدا بعمل المولدات وتوفيرها الطاقة الكهربائية على مدار اليوم، وهي نعمة يجب أن نشكرها ونديمها بالحوار، إذا وجدت إشكالات بين أصحاب المولدات والمواطنين.

وتابع (الياسري): إذا أرادت الحكومة أن تنجح بتنظيم عمل المولدات، عليها أن تلجأ إلى الاستثمار على وفق ضوابط خاصة تخدم المواطن وصاحب المولدة، وتخلص من المشكلات المزمنة.

وأشار إلى أن بعض المواطنين المشتركين يتهموننا اتهامات باطلة دون معرفة، ما نقوم به من خدمة كبيرة، فضلا عن سهر العاملين بالمولدة لتوفير الطاقة الكهربائية ليلا ونهارا، ومواجهة أصعب الحالات، لا سيما حين تعطل المولدة.

### رسالةٌ واضحة

وربما تكون إجابة رئيس نقابة الميكانيك في العراق/ ستار العبودي/ والمولدات جزء من هذه النقابة/ رسالة واضحة للجهات المعنية، اذ سألناه أسئلة عديدة منها الخلافات المزمنة بين أصحاب المولدات والمواطنين عن التسعيرة الشهرية، وحقيقة مقترح التحول إلى الاستثمار، وما يحتاجه أصحاب المولدات، وأسئلة اخرى، فهو يجيب: لكل قاعدة شواذ، ولكن ليس الجميع وأحياننا المحافظة تكون غير منصفة في التسعيرة، وتعتمد على قرار وزارة الكهرباء، علماً أن تجهيز الطاقة الكهربائية يختلف بين منطقة وأخرى، كون الشبكة الكهربائية مترهلة في معظم نواحي بغداد، وكثرة العطلات وسقوط بعض المغذيات، كل هذا الامر يجعل عدم الالتزام في تسعيرة المحافظة لتجنب الخسارة، كون صاحب المولدة لديه أكثر من عامل، فضلا عن شراء الوقود مع الزيوت، واحياناً عطل يودي الى صرف جباية الشهر، ناهيك عن رزق عائلته.

وتابع (العبودي). أنا أقترح تحويل جميع المولدات إلى الية الاستثمار على وفق عقد اصولي مع وزارة الكهرباء، ويكون سعر الأمبير (5000) آلاف دينار، ويكون صاحب المولدة غير مسؤول عن العمال وعن شراء الكاز، وعن العطل مجرد تسليم موقع مع جرد عدد الأمبيرات على اللجان المشكلة من قبل وزارة الكهرباء، وعلى هذا الأساس يتم التعاقد مع الوزارة، وتكون هي المسؤولة على سعر الأمبير إلى المواطن، ويجب أن تلتزم في بنود العقد من خلال تنظيم صك كل نهاية شهر إلى أصحاب المولدات الذين تم التعاقد معهم.

### محاسبة المقصرين

ونوه بأن من واجبات الدولة أن تدعم صاحب المولدة بـ "الكاز" المدعوم والكافي، إلى جانب التزام المواطن مع صاحب المولدة في دفع الاشتراك الشهري، كون هناك معاناة في تسلم الأجور الشهرية، عندما يشعر المواطن باستقرار الكهرباء، وهذا الأمر يحدث في نهاية كل موسم اذا توفرت هذه المطالب، سيكون الالتزام واجبا على كل صاحب مولدة.

وعندما توفر الحكومة الدعم المناسب سوف يكون للنقابة دور كبير ومحاسبة المقصرين في جميع نواحي بغداد، وهذا عهد منا نحن نقابة الميكانيك، سنشكل لجاناً نقابية في جميع مناطق بغداد، فضلا عن خلق تعاون جاد مع محافظة بغداد في المرحلة المقبلة، ونسعى الى حل جميع الخلافات من خلال طاولة الحوار، وإشراكنا في القرارات التي تصدر من المحافظة في المرحلة القادمة.

وكشف (ستار العبودي). أن معدل تجهيز الطاقة الكهربائية في بغداد من قبل اصحاب المولدات ما يعادل (5000) الاف ميكا واط، فاذا أجرينا حسابات حقيقية لوجدنا هذا الرقم كم يساعد الدولة، ويأقل التكاليف، وهذا جهد يجب أن يذكر لاصحاب المولدات، وبوجود ما يقارب (16) ألف مولدة في العاصمة بغداد. وأضاف إن جزءا من معاناة اصحاب المولدات، وهي حصة "الكاز"، فعندما يتم الكشف عن سعة مولدة (400) كي في، يتم تنزيل السعة إلى (200) كي في، مما يضطر اصحاب المولدات شراء "الكاز" من القطاع الخاص، والمواطن هو المتضرر من هذا الاجراء.

### ضعف الرقابة

ورأت النائبة سهيلة السلطاني / كتلة صادقون/ عضو لجنة الكهرباء والطاقة، أن مشكلة المولدات الأهلية أن البعض منهم يستغل وضع الكهرباء المتردي، وهؤلاء يعمدون لرفع التسعيرة، وبالتالي فإنهم يستغلون أبناء جلدتهم، من أجل الثراء والربح السريع، وعلى الرغم من اتخاذ الحكومة اجراءات عديدة، إلا أنها في حقيقة الأمر تفتقر إلى التطبيق الفعلي نتيجة لضعف الرقابة، ولو كنا نمتلك نظاما رقابيا قويا قادرا على محاسبة المخالف، لما تجرأ أصحاب النفوس الضعيفة استغلال المواطنين بهذا الشكل، وما زال حتى الآن مستوى العقوبة لا يرقى لمستوى الجرم، فلو عوقب صاحب المولدة المخالف بالغرامة والمنع من الاستمرار بالعمل، لوجدنا أن المخالفات تكاد لا تذكر.

وما الحل (قلت للسيدة النائبة)، فاجابتني: يجب على وزارة الكهرباء أن تجد الحلول المناسبة لأن بقاء المولدات في الشوارع، ستولد أضرارا بيئية واجتماعية، لكن لا أخفيك القول، إن هناك مبادرات مثل مبادرة البنك المركزي، التي تتضمن منح قروض ميسرة الدفع إلى المواطنين الراغبين بنصب منظومات الطاقة الشمسية على أسطح المنازل، لتخلصنا من جشع بعض أصحاب المولدات الاهلية، ونوفر الطاقة من الشمس، فضلا عن المحافظة على البيئة والانتقال إلى الطاقة النظيفة.

### جولاتٌ ميدانيّة

من جهتها بيّنت محافظة بغداد موقفها على لسان معاون محافظ بغداد لشؤون الطاقة المهندس قيس الكلابي، الذي دعا جميع أصحاب المولدات إلى نصب العدادات في المولدات الاهلية والحكومية باعتبارها من القرارات الصادرة عن أمانة مجلس الوزراء، وقد تم عقد اجتماع قبل فترة في ديوان محافظة بغداد مع جميع مديري النواحي، (والقائم مقامين)، ومسؤولي الوحدات الإدارية، وجرى توجيههم من المحافظ، بضرورة متابعة وحث جميع أصحاب المولدات، بنصب هذه العدادات في المولدات العاملة في العاصمة بغداد.

وتابع: أبلغنا جميع أصحاب المولدات لغرض أن تكون الجباية في نهاية كل شهر، وليس كما معمول سابقا في بداية كل شهر، وتردنا بعض الشكاوى من خلال صفحات التواصل الاجتماعي، وكذلك من خلال قسم شؤون المواطنين، ومن مكتبنا بوجود مخالفات على بعض اصحاب المولدات، مما نضطر لمتابعتها من خلال الجولات الميدانية لجميع مديري النواحي، وإلزام اصحاب المولدات الالتزام بالضوابط والتعليمات الصادرة عن المحافظة.

### الحل الحقيقي

أرى أن حل مشكلة الخلافات الشهرية بين المواطنين واصحاب المولدات حول التسعيرة، بان تتبنى محافظة بغداد حوارا حقيقيا مع من يمثل أصحاب المولدات، وهي نقابة المولدات، واختيار عدد من المواطنين في مناطق بغداد، للاتفاق بصيغة ترضي الجميع من ناحية التسعيرة، لأن الغرض من موضوعنا هو معالجة هذه المشكلة من جذورها، وتنظيم عمل المولدات بنحو ثابت في جميع الفصول، وإزالة الغبن عن المواطن وأصحاب المولدات في بغداد، وفي حال نجاح الحلول في بغداد يمكن إعمامها على جميع المحافظات.

● النائبة د. سهيلة السلطاني

● قيس عبيد الكلابي

● ستار العبودي

● جليل الياسري

● حجة عدم توفر مادة «الكاز»

# الثالوث النووي في مأزق

**يا له من أمر مثير للسخرية، فقد تحول مشهد الإطلاق التجريبي لصاروخ «ترايدنت 2 دي 5» الباليستي من رعب سيزعزع فرائص الدب الروسي، إلى أكثر المشاهد الكوميدية الشبيهة بمضرقعات رأس السنة، والتي قد أسعدت سيد الكرملين وأثارت شماتته بالغرب الذي كان يلمح منذ أيام إلى تقادم الثالوث النووي الروسي، حيث لم يخضع للتجريب في السنوات الأخيرة.**

● **سناء الوادي**

وكعادة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ولانفراده بطريقته العملية في الرّد على كل مزاعم واشنطن ولندن، قام بامتطاء إحدى قاذفات القنابل الاستراتيجية فوق الصوتية الأربع، التي تسلّمتها موسكو مؤخراً، تي يو160إم» في رحلة جوية، معلناً بعدها بيوم واحد استكمال دولته تحديث 95% من الأسلحة النووية الروسية الاستراتيجية، وبخاصة تلك التي تشكل الذراع البحري، وهو الأهم والأخطر في ثالوث الردع النووي. لكن لم يكن متوقعاً أن يكون الأمر بائساً لهذه الدرجة بالنسبة لبريطانيا، والتي كان من المحتمل أن يتسبب فشل إطلاق هذا الصاروخ بموت وزير الدفاع البريطاني بسبب وقوعه على الفور على بُعد ياردات فقط من مكان إطلاقه، نَزامن هذه الحادثة التوقيت القاتل من المواجهة المحتدمة بين معسكري الشرق والغرب لإنهاء القطبية الأحادية السائدة، ناهيك عن التقدم الروسي الهائل في مدن محورية من دونيتسك ومحاصرتها لمدينة روبوتاين جنوب أوكرانيا، ما ينذر بأن الانتصار الروسي بات وشيكاً للغاية.

على المقلب الآخر فإنّ فشل منظومة ترايدنت للمرة الثانية يعيد لأذهان الشعب البريطاني ما حدث عام 2016م وتزايد المطالبات الداخلية آنذاك بالتحقيق في كمّ التمويل الهائل لهذا المشروع ومطالبة وزارة الدفاع البريطانية بتقديم ضمانات حوله، في حين أنها كانت تؤكد موثوقية هذا البرنامج، وهنا لا بد من الذكر أن صواريخ ترايدنت 2 تلك المملوكة للندن هي المشغل الرئيسي لغواصات «فانغارد «الجناح الملكي للبحرية البريطانية، فضلاً عن أنها من إنتاج شركة لوكهيد مارتن الأمريكية وهذه النسخة تحديداً موجودة لدى واشنطن وتباهي بها لتشغيل غواصاتها النووية، وهذا ما يثير الشكوك والقلق الفعلي عند الأخيرة، حول إحكام امتلاكها للردع النووي الثالوثي وحول إمكانية التلويح بها مستقبلاً أمام الخطر الداهم.

وعلى الرغم من إدراك لندن وواشنطن الضمني بوجود بعض العيوب في برنامج التشغيل الأساسي لغواصة فانغارد المعلن عنه منذ عام يزيد عن أربعة عقود، ما دفعهما لتجهيز البديل وهو «دريدنت» واحتمالية البدء به في عام 2032، لكن الوقت ليس في مصلحة الجانبين وإلى أن يتم إدخال المنظومة الجديدة طور الخدمة الفعلية، كيف ستتلافى تلك الدولتان الكبيرتان التحديات التي تضعهما بها الصين وروسيا، فهذا الفشل سيشجع بوتين لتنفيذ مخططاته في إنهاك أوكرانيا بالسرعة القصوى، لا سيما استغلال نفاد الذخيرة عند كييف، وتعثر صفقة المساعدات الأمريكية والبالغة ستين مليار دولار، فالكونغرس الذي يعرقل هذه الصفقة ويمنعها عن الأوكرانيين كيف سينظر إلى هشاشة الثالوث النووي الأمريكي الرادع، بسبب عدم كفاية التمويل، حيث كان قد وصف وزير القوات الجوية «فرانك كيندال» في ديسمبر 2023م - بأن مشروع تحديث الثالوث في محنة وهذه المشكلات تؤثر في كل جزء من منظومة الردع ككل- .

وفي هذا السياق لا بد من التمريح إلى ما تداوله مجلس النواب الأمريكي قبل أيام حول مخاوف من إطلاق موسكو صاروخاً نووياً مدارياً إلى الفضاء الخارجي، لغرض تدمير الأقمار الصناعية وتعمية العيون الأمريكية الغربية، وهذا ما يعني ضرب تفوقها على الدب الروسي في هذا المجال، والجميع متيقن من امتلاك روسيا لمثل هذه الصواريخ، وعلى الرغم من نفي موسكو احتمالية قيامها بذلك، فهي ملتزمة باتفاقية منع التسلح النووي للفضاء المبرمة عام 1967، وبطريقة أو بأخرى فإن فضيحة فشل منظومة ترايدنت يعني أن غواصة فانغارد قد تطيل البقاء في مرساها على ساحل سكوتلاندا، الغربي، فضلاً عن أنّ ذلك يعدُّ اعترافاً بتزعم موسكو لثالوث الردع من بين الدول الست المالكة للثالوث، وهذا سيضفي الرهبة والمصداقية لكل تهديد تطلقه موسكو في وجه أعدائها.

فالغواصات النووية وصواريخها كما أسلفت تشكّل الذراع الأهم والأخطر من أذرع الثالوث الجوي والأرضي، فمن المستحيل إمكانية التتبع لغواصة ترقد تحت الماء عدّة شهور، ومن ثمّ تباغت الأعداء بصاروخ يشق عباب المحيط ليصيب هدفاً بَرّياً.

**كاتبة سورية**

# النزاهة الأكاديميَّة في الجامعات الرصينة

● **ا.د صباح حسن عبد الزبيدي**

شهد العالم في النصف الأول من القرن الحادي والعشرين تقدما علميا وتكنولوجيا ومعلوماتيا لم تالفه البشرية منذ قبل، حيث اتسم هذا العصر بالتقدم والتطور العلمي والتكنلوجي والمعلوماتي في جميع ميدان الحياة، وقد انعكس بشكل كبير على ميادين التربية والتعليمية، لاسيما العملية التعليمية الجامعية، المعروفة ( الطالب الجامعي + الاستاذ الجامعي + الادارة الجامعية) ، اضافة إلى المنهج الجامعي)

وبناء على ما تقدم أن التعليم الجامعي كما هو معروف له وظيفتان اساسيتان هما ( اولا: نقل المعرفة وتطويرها، ثانيا: تطبيقا في الميدان العملي - الحياتي من خلال ( التدريس + البحث العلمي + خدمة المجتمع) ، وبذلك أصبحت الجامعات والكليات والمعاهد ومراكز البحوث مراكز إشعاع حضاري وفكري في توليد المعرفة الجديدة.

وعليه اكتسب التعليم الجامعي الرصين في دول العالم أهمية كبيرة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، حتى غدت الجامعات بحجمها الكمي والنوعي، إحدى سمات تقدم المجتمعات وتطورها، وذلك من خلال الاهتمام بالتعليم الجامعي والعالي، وربطه بخطط التنمية والتربية والتعليم والبحث العلمي والتكنولوجي، مما يسهم في رفد المجتمع بطاقات بشرية مؤهلة، تخدم خطط التنمية الشاملة في عملية البناء والتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

إن الجامعات الرصينة في الوطن العربي تمثل مصنع قيادات الأمة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، حيث تسهم في قيادة الثورة العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية بشكل سليم، إضافة إلى أنها تحافظ على هوية الأمة وثقافتها في ظل العولمة، وكذلك تواكب مستجدات العصر الواقعية في النهوض والتقدم، وذلك بفضل النزاهة الاكاديمية. ومن المعلوم أن النزاهة الجامعية تعني هي مجموعة مبادئ أخلاقية مدونة، تتمثل بـ( العدالة، المنفعة، الشفافية، الصدق، التأهيل التربوي، الإجازة القانونية، الوعي للقدرات الذاتية، الرضا عن العمل الجيد، وارتباط التخصص بالأستاذ الجامعي، الاستقلالية، الالتزام بأخلاقية المهنة للأستاذ الجامعي والطالب الجامعي والادارة الجامعية في مجال التدريس + البحث العلمي + خدمة المجتمع )

ومن هنا فإن تطبيق النزاهة الأكاديمية في العملية التعليمية الجامعية في العالم أصبحت حاجة ماسة جدا، لأن الجامعة الرصينة تتعامل مع عناصر العملية التعليمية الجامعية بمهنية عالية في تطبيق النزاهة الأكاديمية كفكرة وممارسة يوميه تبدأ ( (من دخول الجامعة، الحرم الجامعي، القاعات الدراسية، أعضاء هيئة التدريس، التدريس، البحوث العلمية، الطلبة، المنهج، الإدارة الجامعية، بحوث الطلبة، المجلات العلمية، الورش، الندوات، المؤتمرات، السمنارات، التخطيط، استثمار التقنيات، معالجة المعلومات، ...إلخ .

وتأسيسا على ما تقدم أن تطبيق النزاهة الأكاديمية في مؤسساتنا التعليمية الجامعية الحكومية والاهلية بالوقت الحاضر، لا سيما في العملية التعليمة الجامعية، والذي يبدأ من ( الحرم الجامعي والأنظمة والقوانين، التي تصدرها وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ملزمة في سمعة الجامعة والتعليم الجامعي، التي تسير بها الجامعات الرصينة في العالم في تطبيق أنظمة الجودة في التعليم الجامعي، ومنها النزاهة الأكاديمية في الجامعات، والتي بلا شك سوف يحررها من الأحكام الشخصية، وما ينجم عنها من عرقلة العمل وانخفاض الدافعية، وبالتالي يؤثر سلبا في الأداء الجامعي، وبذلك أن تطبيق النزاهة الأكاديمية لعضو هيئة التدريس يجعل عضو التدريس يشعر في تطوير أداء مهماته الأساسية وهي ( التدريس + البحث العلمي + خدمة المجتمع) وإعداد وتأهيله للتدريس ومنحه الحرية الاكاديمية، والتفرغ العلمي ومنحه حقوقه الوظيفية والتدريسية بالمشاركة في المؤتمرات والندوات والحلقات الدراسية والسمنارات كلها تطور أداء الاستاذ الجامعي، لأنه يتاح له الاطلاع على تجارب العالم في مجال توليد المعرفة وتطويرها وانتاجها مستقبلا.

إذا ما لاحظنا أن للتعليم الجامعي في العراقي الجديد بعد عام 2003 له أهداف يحاول تحقيقها وهي:

- تزويد الطالب الجامعي بالمعارف الإنسانية والعلمية في حقل التخصص وفق الحقائق والمفاهيم والمبادئ والقوانين والتجمعات
- تنمية التفكير العلمي وإكسابه المهارات الأساسية في التخصص أو المهنة
- تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الطالب الجامعي نابعه من المجتمع وثقافته
- تربية الطالب الجامعي على تحمل المسؤولية والمحاورة والديمقراطية والمبادرة والتعلم الذاتي والاعتماد على النفس والقدرة على التفكير الناقد والتعاون والابتكار والتكييف مع الحياة.
- تحقيق مطالب النمو للشخصية المتكاملة (العقلية والجسمية والوجدانية والهمارية والاجتماعية والبيئية).
- تزويد الطالب الجامعي بالتطورات والمستجدات في مجال التطور المعلوماتي والتكنولوجي

# بِنْية النظام السياسي الحديث وعلاقته بالمرونة والمساواة

● **علي فائز**

هذه البنية تعد من سمات الأنظمة الحديثة، فمن جانب تمتلك هذه الأنظمة بنى متمايزة (هيئات تشريعية، وتنفيذية وقضائية) ولا يكون هذا التمايز شكليا بل واقعي، وايضا بنى تحتية سياسية متمايزة، تتمثل في الأحزاب السياسية وجماعات المصالح، ووسائل الاتصال بالجماهير، ومع هذه البنى التحية أصبحت الثقافة «مساهمة» وذلك بتأثير من النظام السياسي، وهنا يصبح للجماهير الدور الذي يأخذ أشكالا متعددة (حق التصويت، التظاهر، تقديم العرائض، الخ)، كما ترتبط الثقافة المساهمة بوعي الجماهير ومعرفتهم بالنظام السياسي ومؤسساته ومدخلاته ومخرجاته، وهذا النمط يسود في الأنظمة الحديثة الديمقراطية إذ يكون للرأي العام الدور الكبير والمؤثر عبر القنوات التي تشكله (أحزاب جماعات ضغط، تصويت، احتجاجات).

كما تتميز بنية الأنظمة الحديثة بمرونتها، الأمر الذي يمكن ملاحظته من خلال تعاملها وقدرتها على التكيف مع الاحتجاجات والاضطرابات، فهي بإمكانها أن تحافظ على وظائف النظام الأساسية، دون تغيير فمرونة النظام السياسي، تتجلى من خلال قدرته على أداء وظائفه، على الرغم من تعرضه لمدخلات غير اعتيادية قد تكون احتجاجات أو صدامات، وذلك من خلال قدرته على الاستجابة للتغير أو الصدمات عن طريق تفعيل خصائص التكيف والملاءمة، فالمرونة عنصر مهم من عناصر الاستدامة.

فضلاً عن ذلك ثمة من يذهب إلى قياس مرونة النظام وبنيته من خلال تعامله مع المجتمع، إذ إن من سمات الدول المتقدمة هي رفع ثقافة الفرد السياسية، وتحويلها من ثقافة خضوعيه أو تابعة إلى ثقافة مساهمة، فالفرد في هذه الأنظمة يعد محور العملية البنائية ومحور هندسة الحكم في الدولة.

ويذهب (لوسيان باي) إلى أن قياس مرونة النظام السياسي تتجلى عبر عدة أنماط:

أولا- القدرة على الاستحداث:«وهي قدرة النظام السياسي على التعامل مع الأوضاع الجديدة التي تحدث في المجتمع والتكيف معها بإشباع المطالب المستجدة، ومعالجة التطورات الحديثة».

ثانيا- القدرة على التعبئة:«ويقصد بذلك قدرة النظام السياسي على تعبئة المصادر البشرية والمادية لغرض اجراء تحولات في المجتمع، ودينامية النظام السياسي تتجسد في المدى الذي يحقق فيه هذه التعبئة» ويتجلى تحقيق القدرة على التعبئة بفرض هذه الإجراءات وهي:«تحويل مطامح الجماهير إلى برامج وسياسات، والقيام بالمشروعات الجماعية، استخلاص المصادر البشرية والاقتصادية الضرورية وتنسيق السلوكيات والنشاطات للأفراد والجماعات وأخيرا الحفاظ على نوع من النظام العام».

وتطلب القدرة على التعبئة قبل كل ذلك وجود مؤسسات سياسية حديثة وقوية، وسلطة سياسية قادرة على فرض ارادتها على ما يواجهها من عقبات، فضلاً عن توفر نظام قانوي واداري، وهذا ما أكده صموئيل هنتنغتون بالقول: « يكون النظام السياسي، الذي توجد فيه مؤسسات سياسية متعدد ومختلفة أكثر قابلية للتكيّف وقد يصار إلى مواجهة متطلبات جيل بمجموعة من المؤسسات... اذ يتضمن النظام في ذاته وسائل تجديده الذاتي وتكيفه».

ثالثا- القدرة على البقاء: فلكي تحافظ الأنظمة السياسية الحديثة على بقائها يجب عليها أن تؤسس بنى اجتماعية وسياسية متخصصة تساند النظام وتؤدي وظائفه، وذلك يحصل عن طريق تنشئة أفراد المجتمع لتقبل خططه وسياساته ليس هذا فحسب، بل عليه أن يكسب أكبر عدد من الافراد ويرغبهم بالانخراط في الحياة العامة ويفذوا حاجات مؤسسات الدولة.

وهكذا يخلق الاستقرار السياسي للنظام، إذ إنه ينجح في التعامل مع الازمات التي تواجهه وقدرته على إدارة الصراعات داخل جسد المجتمع، فكلما كان النظام قريب من المجتمع؛ تمكن من التعامل السلس مع الأحداث التي تحصل بينه وبين المجتمع، إذ إن هذه المرونة تمكنه من القيام بما يلزمه من تغيرات للاستجابة لمطالب الجماهير وبذلك تسمح له هذه المرونة في البقاء وتمكين الأمن الاجتماعي داخل الدولة.

وبالعودة إلى (لوسيان باي) فانه يضع مقياسا للنظام السياسي المتطور وهو (الميل نحو المساواة) ، إذ إن ميل النظام السياسي للمساواة يترجم عبر هذه الأصعدة:

المساهمة الشعبية بالنشاطات السياسية، وهذه تتحقق عن طريق الانتقال من السياسة الخضوعية الرعوية إلى مفهوم المواطنة والمشاركة السياسية، إذ يسهم الأفراد في العمل السياسي.

سيادة القانون، وذلك يتحقق عبر تطبيق القانون على الجميع دون تمييز.

المساواة أمام الوظائف العامة، حيث يتاح للمواطنين تبوئ المراكز العامة بصرف النظر عن الطبقة الاجتماعية والوراثة أو الدين أو الطائفة.

# عرب أميركا ومصير بايدن

● **سالم مشكور**

يبدو أن الرئيس الأميركي جو بايدن قلق من الاميركيين العرب، أكثر بكثير من قلقه من حكومات الدول العربية كلها، إن كان لديه قلق أساساً.

في ولاية ميشيغان الأميركية وحدها يوجد 350 ألف عربي، يشعرون كلهم بالغضب من بايدن بسبب موقفه الصامت، وربما الداعم لحملة الإبادة التي تنفذها حكومة نتنياهو ضد سكان غزّة.

موقفه من هذه الإبادة ليس دعمها وحسب إنما رآها فرصة للتأكيد بانه لو لم تكن إسرائيل موجودة لكان على أميركا إيجادها. بل تعدى ذلك إلى التصريح بأنه صهيوني كان ذلك غزلا لكسب اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، قبل بدء عام الانتخابات الرئاسية، التي تجري في نوفمبر القادم، حيث جرت العادة أن يسعى كل مرشح للرئاسة إلى كسب ود هذا اللوبي، لتعزيز حظوظه في الفوز.

لكن هذه المواقف تطورت إلى دعم إبادة السكان في غزة التي تنفذها حكومة نتنياهو، ما خلق حالة غضب عارمة في أوساط العرب والمسلمين الأميركيين، بما بات ينذر بتأثير سلبي على موقف بايدن في الانتخابات القادمة.

خلال موجة الاحتجاجات والتضامن مع أهالي غزة التي عمّت الساحة الأميركية، ظهرت أصوات تنادي بان تتحول هذه الاحتجاجات إلى أوراق ضغط على مركز القرار وعدم الاكتفاء بالتظاهرات، وبالفعل بدأ سكان ولاية ميشيغان العرب خطوة عملية في هذا الاتجاه، عندما قرروا حجب أصواتهم عن بايدن في الانتخابات القادمة. أصواتهم مؤثرة بشكل كبير في حسم تصويت الولاية لبايدن، وأصواتهم هي التي أكسبت بايدن الفوز في ميشيغان عام 2020 التي تعد من الولايات المتأرجحة كما تسمى. وفي حال حجب العرب والمسلمون أصواتهم عنه في هذه الولاية وغيرها، فان حظوظه في الفوز تبدو ضعيفة جداً. اعتاد العرب التصويت لمرشح الحزب الديمقراطي باعتباره الأقرب لهم، ولباقي الأقليات وهو يرفع شعارات حقوق الإنسان والأقليات، كانوا قبل 11 أيلول 2001، يصوتون لمرشح الحزب الجمهوري، لكن التضييق الذي مورس ضدهم بعد ذلك من قبل إدارة بوش دفعهم نحو الديمقراطيين. انزعاج العرب الاميركيين من الحزب الديمقراطي لم يبدأ من حرب الإبادة في غزة، بل قبل ذلك بعام تقريباً بسبب دعم الحزب الديمقراطي، لتيار التخريب الاجتماعي بتمظهراته المتعددة وأحدها دعم المثلية، بل والترويج لها، والذي بلغ مرحلة سن قوانين في بعض الولايات الديمقراطية تشرعن التحول الجنسي وتلغي تصنيف الذكر والأنثى.

كان العرب والمسلمون والمتدينون من باقي الأديان قد خرجوا في تظاهرات واحتجاجات على ذلك مما أغاض الديمقراطيين، الذين اعتبروه انقلابا من العرب والمسلمين الأميركيين عليهم. جاءت حرب غزّة لتعمّق الشرخ بين العرب والمسلمين الاميركيين والحزب الديمقراطي، بسبب موقف الإدارة الديمقراطية الحالية الداعم لحرب الإبادة في غزّة. هناك شبه إجماع بين هؤلاء على عدم التصويت لبايدن، وهو ما يثير قلقه الشديد، دون أن يعني ذلك أنهم سيصوتون لترامب الذي لا يختلف عن بايدن في دعمه لإسرائيل، إن لم يكن أكثر اندفاعا منه، إضافة إلى الموقف السلبي من العرب والمسلمين أساساً . بايدن حاول أن يغمز من زاوية خصمه عندما ذكّر الناخبين العرب بموقف ترامب السلبي من العرب، ومنعهم من دخول الولايات المتحدة مقابل موقف الديمقراطي الداعم للعرب والمسلمين الاميركيين، وقبيل توجهه إلى ولاية ميشيغان قام بمناورة لم تنفع، عندما تحدث عن إجراءات ضد اسرائيليين بسبب «موقفهم الاستيطاني المخالف للقانون الدولي». عرب ميشيغان لم يقنعهم ذلك وأصروا على عدم اللقاء بمدير حملة بايدن الانتخابية، كما أن بايدن نفسه لم يستطع عقد مهرجان انتخابي في هذه الولاية، فاكتفى باجتماع انتخابي مع ممثلي نقابات صناعة السيارات في مبنى تحيط به تظاهرات عرب ومسلمون رافضون لسياسته.

بات واضحا أن العرب الاميركيين أصبحوا قوة تؤثر في الانتخابات، وبالتالي سيقوم المرشحون في آية انتخابات قادمة بأخذ مشاعرهم ومواقفهم بنظر الاعتبار. سيشاركون في الانتخابات، لكنهم لن يصوتوا لبايدن الذي كان لأصواتهم دور حاسم في فوزه سابقاً، كما انهم لن يصوتوا لغريمه ترامب أيضا.

بات عرب أميركا أكثر تأثيرا من الحكومات العربية على الرئيس الأميركي.

# أطفال غزة.. من غصَّة إلى غصَّة

عبر تاريخ احتلال فلسطين وقيام دولة الكيان الصهيوني تبنى انتهاك حقوق الإنسان، ومنذ البداية تبنى، ليس احتلال الأرض، أو اغتصابها فقط، بل القضاء على الشخصية الفلسطينية حتى خارج فلسطين، لا يريد أن يُسمع اسم فلسطين أبدا، ومحاربة كل ما هو فلسطيني، وما نعيشه اليوم هو واقع قائم على الإرهاب، كيان إرهابي في واقعه يعيش ثقافة الاضطهاد والظلم والتمييز العنصري،

● وجدان عبد العزيز

حيث تمادى هذا الكيان الإرهابي في جرائمه تحت حماية الولايات المتحدة الأميركية وأمام الملأ بانتهاكه للقانون الدولي، وقانون حقوق الإنسان وجميع الشرائع الدولية، جميع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، وعلى رأسها اتفاقيات جنيف الأربع لسنة 1949، واتفاقية لاهاي المتعلقة بالتسوية السلمية للنزاعات الدولية واتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989، لا يوجد بند في ميثاق الأمم المتحدة إلا وانتهكته دولة الكيان الصهيوني، والشاهد تاريخ الإبادة الجماعية فيما حدث في النكبة من تطهير عرقي ولا يزال يحدث، حتى الآن في غزة، مرورا بالمجازر التي ارتكبها الاحتلال في حق الفلسطينيين مثل مجزرة دير ياسين، كفر قاسم، صبرا وشاتيلا وغيرها كثير، واليوم يتمادى في غيه الإجرامي، ويغتصب عالم الطفولة، الذي يتجب لنا الاطفال، كون الطفولة براءة وعفوية وحب للحياة، وكل ما في قلوبهم هو جمال روحي، فهم يشكلون ملائكة الارض وابتسامتها وبهجة البيوت ومرحها الدائم وشريانها النابض، لذا انتفضت الضمائر الانسانية لأجل هذا العالم المشرق ابدا.. حيث ساهمت عدة قرارات صادرة عن مجلس الأمن الدولي في دعم جهود تصنيف حماية الأطفال في النزاعات المسلحة، باعتبارها مسألة أمن إنساني، وعلى أساس أن حمايتهم تقع أصلا ضمن حقوق الإنسان، التي ترتكز عليها الاتفاقيات والمعاهدات كاتفاقية حقوق الطفل، لكن الحرب الرعناء، التي شنها العدو الصهيوني لم ترحم أيّ شيء في فضاء الحياة داخل غزة والضفة الغربية، والأدهى أن العالم يرى المأسي بأم عينه، وهو يتفرج على أفلام الرعب والخوف والقتل بالجملة، وأطفال غزة يقضون أحلى أيام طفولتهم مشردين في العراء، أو يقبعون داخل مخيمات رثة، نصبها اللاجئون من البلاستيك لا تحميهم من البرد ولا من الأمطار، ينتظرون ما يمكن أن يناولوه من طعام ودواء من المنظمات والجمعيات الخيرية، فيما اذا سمحت لهم العصابات الصهيونية!، يقاسون الرعب والخوف من هول الانفجارات والقتل حولهم، التي سرقت براءتهم وأنهت حياة الآلاف منهم، جراء الاعتداء العسكري الصهيوني الغاصب على الأمنين في منازلهم وعلى التلاميذ في مدارسهم، وعلى المصلين بالمساجد والمرضى بالمستشفيات، وكان نصيب الأطفال منها باهظا في حرب غير متكافئة، الآلاف منهم قتلوا بوحشية تحت الأنقاض وبفعل التفجيرات العشوائية، وبسلاح من صنع العالم الحر، الذي يدعي الحقوق، ولم تحرك أمريكا ساكنا لا هي ولا كل أوروبا، سوى تنديد من منظمات إنسانية وشعبية غير رسمية، والأمر من هذا، بل والأشد مرارة ترك الأطفال الخدج بدون أوكسجين يموتون داخل الحاضنات!! ناهيك عن الاختطاف وغيرها، ورغم أن المجتمع الدولي اعدّ، ومنذ نهاية الحرب العالمية الأولى سلسلة من القرارات التي تقيد قانونيا وسياسيا انتهاك بحقوق الطفل، وتضمن له من ناحية أخرى حمايته في حالات النزاعات المسلحة، نظرا للمآسي التي عاش فيها الأطفال خلال هذه الحرب العالمية، فقررت جمعية الأمم المتحدة عام 1919 إنشاء جمعية حماية الطفولة دون جدوى، فأين صدور القرار رقم 1386 في عام 1959 بشأن إعلان حقوق الطفل.؟؟ ثم أن الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة تبنت الإعلان عن حماية النساء والأطفال في فترة الطوارئ والنزاعات المسلحة عام1970، وبعدها تبنى المجتمع الدولي الاتفاق المتعلق بحقوق الطفل المصدق من 191 دولة، كل هذا لم يحرك العالم ساكنا تجاه أطفال غزة، لكن سيبقى الطفل في غزة نبعا من زلال تسيل منه الروعة والبراءة والجمال، وسيبقى العار يلاحق العالم الساكت عن حقوق الطفولة.

فالأرض صغيرة أمام براءة الأطفال وبسمتهم الجميلة، فهل مرض الضمير الإنساني عند قادة الغرب؟ وعند علماء النفس والاجتماع اذا مرض الضمير.. مات الرقيب، حيث تنغلق باب المحاسبة الذاتية، حينها يعيش الإنسان ميت الضمير.

**انتفضت الضمائر الانسانية لأجل هذا العالم المشرق ابدا.. حيث ساهمت عدة قرارات صادرة عن مجلس الأمن الدولي في دعم جهود تصنيف حماية الأطفال في النزاعات المسلحة، باعتبارها مسألة أمن إنساني، وعلى أساس أن حمايتهم تقع أصلا ضمن حقوق الإنسان، التي ترتكز عليها الاتفاقيات والمعاهدات كاتفاقية حقوق الطفل.**

# المثقف وإشكاليَّة التناقضات الثقافيَّة

● د.عبد الواحد مشعل

وجد المثقف نفسه بشكل مباشر أو غير مباشر أمام خيار صعب، أما الانخراط في اقتصاد السوق وتقليد ثقافة وافدة دون استطاعته التأكيد على هويته الوطنية، حتى وقع في دائرة الطائفية تارة أو العرقية تارة أخرى، دائرة العصرنة تارة ثالثة، وكأنه يعيش حالة تيه في عالم التحولات الثقافية الرقمية وحيثيات الذكاء الصناعي، حتى يكاد يفقد القدرة على تعديل البوصلة في مجتمع تحمكه نواميس، لم يعد يفرز منها شيئا يتلاءم مع مهمته الأصلية، وهي الاهتمام بقضية رأي عام يدافع عنها بكل ما يمتلك من حماسة، دون أن تتهيأ أمامه وحدة الموضوع في عالم متلاطم الأفكار، حتى وجد نفسه تحت ضجيج ثقافة معولة من حيث يدري ولا يدري، وهذا بحد ذاته يمثل انتهاكاً للفكر الوطني الديمقراطي (التجربة المجتمعية المستمدة من قيم المجتمع نفسه). أو يكون ثوريا رافضا لكل أشكال التمهيط، وفي هذه الحالة سيواجه تحديا أكبر، نظرا لفقدانه آليات التصدي والتعبئة الشعبية، بعد أن أصبح البعد الأيديولوجي التقليدي خارج نطاق اللعبة، فيقع في دائرة التهميش والانكفاء على الذات، وفي هذا ايضا انتهاكا لكرامته وقيمه.

فعانى المثقف ابان النظم الاستبدادية الرافضة لأي فكر مغاير لأيديولوجيتها، حينما تمت تصفية مئات المثقفين وأصحاب الفكر من قبل اطراف متصارعة في الساحة السياسية في بلدان مختلفة بتوجهاتها الفكرية واشكل نظمها السياسية ما استدعى ذلك في فترات متلاحقة ظهور نمط جديد من المثقفين اطلق عليهم المثقفون المرتزقة، الذي يلون عنق الحقيقية حتى بقي المثقف الأصيل في زاوية لا يستطيع مغادرتها والأ يتمكن من شد العزم مهاجرا خارج بلاده. ويرى الدكتور قيس النوري عالم الأنثروبوجيا العراقي في مؤلفه (الشخصية العربية ومقارباتها الثقافية.1211، ص342-334 ) أن الشخصية العربية بعموميتها، سواء البسيطة أو المثقفة أو المفكرة تعيش تراكمات العولمة بكل أبعاده، والمقصود بها الإرث الاجتماعي والثقافي والسياسي الذي خلفته الدول الغربية في العالم العربي، وما يحط بها من مواقف واتجاهات الشعوب التي تأثرت بها، أما المستجدات فهي الأحداث الجارية التي تولدت وتتولد من التدخل والتأثير الغربي الشمولي في حياة الشعوب، وإن تفاعل الشخصية العربية، ولا سيما العراقية يجري على مستويات عدة، ويثير ردود فعل مختلفة، يفهم من ذلك أن تأثير العولمة في الشخصية العربية يظهر في تغريبها، كما يتفاعل معها عن طريقة عولة التكنولوجيا ووسائل الاتصال متسارعة التطور، كذلك يعيش الإنسان العراقي، ولا سيما المثقف في زمن العولمة على إيقاعات التأثير الأيديولوجي، الذي هو أكثر الجوانب جدلا وانقساما في العالم، لا سيما أن العولمة يغلب عليها التوجه الأيديولوجي الغربي، كذلك يثير هذا الموضع قضية أخرى مهمة، وهي العولمة وصورة الآخر، على اعتبار الغرب مركز استقطاب، وهو يولد لدى المجتمعات التقليدية مجموعة من الانقسامات والانطباعات التي تؤلف الصورة الذهنية، بعيدة تماما عن التوازن، وزاخرة بالمفارقات والتناقضات، ولعل هذا الواقع مثل ولا يزال يمثل جوهر إشكالية التناقضات الثقافية، التي انعكست بشكل مباشر أو غير مباشر على رسالة المثقف الإنسانية ووضعته أمام خيارات صعبة في زمن في تشتت الأفكار على المستوى المحلي أم على مستوى التيار الثقافي العولمي، حتى وجد نفسه حائرا بين التصدي للوافد أو متكيفا معه، وربما مستسلم له، وهو واقع بات فيه المثقف نفسه أما مهمشا لا يجد لأفكاره صوتا مسموعا أو يعيش حالة من العوز الاقتصادي أو حالة من الاغتراب، وسط واقع تظهر فيه اشكاليات التنوع الفكري، الذي جعله رافضا لما يراه غريبا عن رسالته الانسانية، فعاش في دائرة ضيقة من التفاعل، أم قابلا لما يطرح أمامه من محاسن ومساوئ الحضارة، أو مجادلا اشكاليات التناقضات الثقافية، وهو يعيش هاجسا يجعله يشعر وبإلحاح أنه يحتاج إلى لغة بمستوى تحدياته الراهنة، وهذا يمثل جوهر الإشكالية التي يعاني منها.

# الخشية من حُمىَّ الاغتيال

● سعد العبيدي

كأننا نتجه في عراق اليوم نحو البداية، نكوصاً إلى تلك الأيام التي كنا نجلس في صباحاتها، لنجد على رصيف الشارع المقابل لبيوتنا جثة مغدور، لا أحد يعرف من غدره، ومن ألقاه بلا حياء إنساني مقطوع الرأس، وصلنا حدودها حالة مرعبة في تلك الأيام السوداء، لأن مؤسسات الدولة الضابطة آنذاك كانت تعرف القتلة وأصولهم وانتماءاتهم، تتابع كامل خطواتهم منذ الخروج من مكامنهم حتى مشوار الالتقاء على الرصيف، أو على حافة ساقية، أو بستان، لكنها لا تجرؤ على الإعلان والمحاسبة محاباة للبعض، وخوفاً من البعض الآخر، عندها تمادى الفاعلون، وانتقلت عدوى الغدر إلى الشارع، تلقفها الانسان الجاهل غير المنضبط، وضع لها اسعاراً لأشكال القتل في سوق سوداء وصلت حدود الخمسة والعشرين ألف دينار للرأس الواحد، والآن وبعد عقد من ذاك الزمان الغابر وأكثر، تكرر الغدر في الناصرية والعمارة، وزحف إلى بابل، ومن ثم إلى بغداد، العاصمة، حالات غدر ومحاولات في العلن، باتت تتزايد نسبها، لتتذر باحتمالات العودة إلى تلك الأيام المليئة بالكوابيس، إذا لم تتجاوز مؤسسات الدولة المعنية حدود الحياء السياسي، وتعلن صراحة من وراء هذه الاغتيالات، ومن هم المنفذون الحقيقيون، خاصة وان الاغتيال الحاصل غالبه سياسي.

إن حماية المجتمع من الوقوع في مستنقع الاغتيال مسؤولية الحكومة، وسلطاتها القضائية والأمنية، وكل الأحزاب المشاركة في تشكيلها، عليها أن تسارع لإيقاف الغدر السياسي منه على أقل تقدير، قبل اتساع الرقعة، ودخول الحلبة أطراف الضد من المستهدفين والقلقين، وقبل دفع الجميع ثمن الفوضى والاضطراب الأمني، وتعطل مشاريع البناء التي شرعت في مجالها الحكومة، وبدأت خطوات ملموسة في أكثر من مجال، علماً أنه، وفي مثل هكذا ظروف تتذر بالأسوأ، تظهر السلطات الضابطة في المعتاد حزماً، وتضاعف جهودها في الردع، وتتجاوز حياء السياسة، لتعيد البوصلة إلى اتجاهاتها الصحيحة.

# العراق.. أيديولوجيا أم مشروع؟

● د. أثير ناظم الجاسور

قد يختلف أو يتفق المهتمون بفكرة بناء الدولة وفق الأسس العقلانية والمنطقية، أنها مرت بمراحل عدة غيرت من مزاج الدولة على الصعيدين الفكري والإداري، لما له علاقة بمسببات عملية النهوض والهبوط في مختلف التفاصيل، لا سيما أنه يقع ضمن إطار جغرافي منتج للاستقرار وعدم الاستقرار بذات الوقت، خصوصاً وهو يمتلك المحركات التي تتناسب مع المتغيرين، ابتداءً من فكرة تأسيس الدولة انتهاءً بمجموعة من المؤثرات التي تساعد على وضع المعوقات، التي تستهدف طرح الرؤية التي تتضمن عملية البناء، وهذا يُحيل الكثيرين إلى التفكير ضمن مساحة التهديد والخوف من تحديد العناصر الأساسية، التي تعمل على قيام دولة مستقرة على مختلف الصعد، طيلة هذه المراحل التي جعلت من العراق كرة ثلج تدحرجت لتحمل معها كل ما له علاقة بعمليتي التطوير والتأخر حملت معها الصورة النمطية التي رسمها من حكم ومن خطط ومن أثر، لتعكس ضرورات التعامل مع كل مرحلة وفق متبنيات خارج إطار المساحة الجغرافية، وما تحتويها من أدوات ساهمت في تعزيز الفرعيات التي شوهت فكرة بناء مشروع الأمة العراقية على اقل تقدير وإن قل انصارها.

لعبت الفرعيات وقضايا الميول الأيديولوجي والتخندق الهوياتي بمختلف أنواعها دوراً في ترسيخ أفكار هددت الدولة في تماسكها الاجتماعي، والذي يعد الأخطر على طول مسيرة الدولة التي كما يصفها العلماء والمفكرون، بأنها شبيهة بدورة الحياة الانسانية التي تبدأ بالطفولة، وتنتهي بالشيخوخة، من ثم باتت التشخيصات، سواء الصادرة عمّن تسلم زمام السلطة أو من قبل مفكرين الاجتماع والسياسة، تدفع صوب عملية الانقسام المجتمعي، التي باتت من بديهات الحالة الوصفية العراقية، التي ابتدأتها مقولة الملك فيصل الأول إن صحت عن بلد التجمعات البشرية، والكتل قاصداً بها العراق، هذا إلى جانب العنف المستمر في عملية التغيير، الذي بات سمة لكل نظام جديد يحاول الوصول إلى الهرم أو القمة الشاهقة، التي لا تستند على أرضية صلبة، وهذا ما نراه من جراء عملية السقوط السريع لكل نظام سياسي أراد الاستقرار عليها من خلال تدرجية غير منطقية تم الاعتماد عليها في سبيل الاستمرار والتثبت.

**يتساءل البعض عن ما جدوى السؤال بين المشروع والأيديولوجيا لبلد مثل العراق يمتلك من القدرات والمقومات ما تؤهله للريادة وتصدر المراكز المرموقة؟، الفكرة تنطلق من ضرورة إعادة قراءة النسق السياسي - الاجتماعي للعراق من خلال التحقق فيما إذا كانت عملية إدارة الدولة متبنى فكرية متطورة، أم أنها أنساق فكرية ضيقة تنسجم مع الرؤية الشخصية أو الجماعاتية لمن في السلطة،**

قد يتساءل البعض عن ما جدوى السؤال بين المشروع والأيديولوجيا لبلد مثل العراق يمتلك من القدرات والمقومات ما تؤهله للريادة وتصدر المراكز المرموقة؟، الفكرة تنطلق من ضرورة إعادة قراءة النسق السياسي - الاجتماعي للعراق من خلال التحقق فيما إذا كانت عملية إدارة الدولة متبنى فكرية متطورة، أم أنها أنساق فكرية ضيقة تنسجم مع الرؤية الشخصية أو الجماعاتية لمن في السلطة، وهذا يُقرر مستويات النجاح والفشل والتعامل معهما ضمن إطار الثقة من عدمها، فبعيداً عن الأطر المنطقية والعقلانية، يتجه المواطن ومن ثم الجماعة صوب فكرة الاستلاب السياسي والشعور بأن الدولة تدار من قبل الآخرين، ولأجل الآخرين لمصلحة الآخرين مما يولد شعورا بالقطيعة التي تخلق مسافات طويلة بينهم وبين من في السلطة، حتى وإن كان العمل يحمل من الجدية مستويات عالية، بالتالي فكرة بناء وطن ضمن خطوات مشروع وطني، يبدأ بالمواطنة وينتهي بالرفاهية والعدالة الاجتماعية، التي تختلف تماماً عن إدارة دولة وفق أفكار ومتبنيات لا يلامسها الجميع لاعتبارات مختلفة وغير واضحة لهم، بالمحصلة سنكون أمام خيارات العقل (المنطق) والعاطفة (الاندفاع)، مما ستنتج مستقيمات معلومة البدايات جهولة النهايات تتحمل تبعاتها الدولة بكل تفاصيلها مهما كانت النتائج، من ثم فإن عملية تنشيط الأدوات الفكرية والمعرفية، التي تعمل على بناء المشروع، لا بد من أن تكون بعيدة عن الفرعيات والخطابات والبرامج الآنية، والعمل ضمن مساحات خلق فرص المشاركة الفكرية والعملية في عملية بناء المشروع، وتبنيه من قبل كل الأطراف المسؤولة السياسية والاجتماعية، وهذا أيضا يتم من خلال قراءة العمق الحضاري والفكري إلى جانب دراسة الواقع الاجتماعي ومخرجاته، فضلاً عن رسم حلقات مترابطة من خلال سلسلة من المرجعيات الفكرية، التي تساهم في تطوير مساحات الوعي بالمشروع العراقي الوطني المبني على أسس الجغرافية الواحدة ذات الشكل الواحد والمشتركات، التي تُعزز من قيمة ومكانة الدولة، أما الاختلافات فهي اختلافات بشرية ضيقة بالضرورة تذوب بالمشروع العام، اذا كان هذا الأخير مناسباً للجميع بحدود متفاوتة على اقل تقدير، بالنهاية وحتى لا يُهزم المشروع الوطني العراقي هذه المرة، لا بد من إعادة قراءة وصياغة المنطق الحضاري والثقافي من جديد بما يتناسب والحجم الذي بالضرورة تحتله الدولة.

تفكيك العُقد الصلبة التي تلتف حول الأفكار وتنتج جملة من الأفكار المغلقة التي تدعوا إلى التطرف والنظر صوب الآخر المجهول المُهدد للهويات والكيانات البشرية، التي عززت وجودها بالدرجة الأساس الفكرة التي اعتمدت على النقل بعيداً عن القراءة والتدقيق المنطقي. بالضرورة تحديد البدايات التي تؤسس لمقدمات منطقية لعملية بناء الدولة وفق فن الحكم والادارة اللتين تصبان في تحقيق التقدم المؤثر بالدرجة الأولى في ذات العقل الجمعي، الذي يُقرر مستويات النجاح والفشل والتعامل معهما ضمن إطار الثقة من عدمها، فبعيداً عن الأطر المنطقية والعقلانية، يتجه المواطن ومن ثم الجماعة صوب فكرة الاستلاب السياسي والشعور بأن الدولة تدار من قبل الآخرين، ولأجل الآخرين لمصلحة الآخرين مما يولد شعورا بالقطيعة التي تخلق مسافات طويلة بينهم وبين من في السلطة، حتى وإن كان العمل يحمل من الجدية مستويات عالية، بالتالي فكرة بناء وطن ضمن خطوات مشروع وطني، يبدأ بالمواطنة وينتهي بالرفاهية والعدالة الاجتماعية، التي تختلف تماماً عن إدارة دولة وفق أفكار ومتبنيات لا يلامسها الجميع لاعتبارات مختلفة وغير واضحة لهم، بالمحصلة سنكون أمام خيارات العقل (المنطق) والعاطفة

14 اِبتسامة جدّي
15 أول ملكة في تاريخ العراق
23 انتعاش المحميَّة الطبيعيَّة في السماوة

# لماذا يصعب رسم اليدين؟

● مريام فريرا
● ترجمة: د. رضا الأبيض

● أيادي غويا

يحكى كثيرا أن غويا (1828) كان يتقاضى أجرا أكبر مقابل لوحاته إذا رغب الشخصُ (النموذج) في أن يرسم له يديه.

وسنرى لاحقًا ما إذا كان هذا صحيحًا.

بيد أنّ هذه الحكاية تساعد في الكشف عن أحد التحدّيات الكبيرة التي يواجهها الفنُّ ألا وهو رسم الأيدي.

فلم يصعبُ رسمُ اليدين؟

من الناحية الجسدية، تُعدّ اليدان إحدى أكثر الأعضاء تعقيدًا في جسمنا: فكلّ يد تتشكّل من سبعة وعشرين عظما وستة أنواع من المفاصل وخمسة أنواع من الأربطة والعديد من العضلات.

من المؤكد إذنْ أنه من الصّعب تجميعُ كل هذه العناصر معًا بالنّسب ومن الزاوية الصّحيحة.

إضافة إلى ذلك، فإنّ صغر حجم اليد وقابليتها للحركة يتسببان في تكوين العديد من الظلال في اتجاهات مختلفة، الأمرُ الذي يجعل العمل أكثر صعوبة.

وقد سلط رافائيل لومبارت (أستاذ علم التشريح في كلية الفنون الجميلة بجامعة إشبيلية) الضوء على صعوبة أخرى، قبل بضع سنوات، وهي عدد الأشكال التي يمكن أن تتخذها اليد، وعددُ أوضاعها الممكنة.

ولكنّ الصعوبة الأكبر ليست تقنية، فما يجعل الرسم صعبًا هو أنّ اليد تُعبّر عنّا نحن البشر.

أكد الفيلسوف ليوناردو بولو أنّ الإنسان عبارة عن نظام يتكوّن من نواتين رئيسيتين: الوجه واليدين.

وعلى خلاف الحيوانات، فإنّ تطور البشر يعني أنه بدلا من أن يكون لديهم خطم، كان لديهم وجه، وبدلاً من المخالب كانت لهم أيادٍ.

ويُظهر لنا فيلم مؤسسة ديزناي، طرزان هذا الأمر بطريقة شعريّة.

حيث يعرف طرزان أنه ليس غوريلا مثل والديه وإخوته بالتبني، من خلال يديه المختلفتين.

ويتعرّف على جين كواحدة من أقرانه عندما يلاحظ أن لديها يدًا مثله.

ولهذا، فإنّ الوجوه والأيدي هي الأعضاءُ التي تساعد الإنسان على التعبير عما يشعر به.

ولكن يبدو أنه في حالة الوجه، فإنّ الأمر أسهل قليلاً. إذا عبسنا، فإننا نعبّر عن الغضب، وإذا فتحنا أعيننا نعبر عن دهشتنا، وإذا ثنينا فمنا فإننا نعبر عن السعادة من خلال ابتسامتنا... أما بالنسبة لليدين فالأمر غير واضح: ما هي الزاوية الدقيقة التي يجب أن تُظهرها الشّلامى العلوية من إصبع السبّابة في اليد اليمنى للتعبير عن الفرح؟

إنّ كون الأيدي معبرة، وأنها "تتحدث" وتقول بالضبط ما يريد الفنّان أن تقوله هو شيء دقيق وشديدُ التعقيد.

بالعودة إلى غويا، هل صحيحٌ أنه كان يتقاضى أجرا أكبر مقابل رسوماته إذا كان لا بدّ من تصوير اليدين؟

نعم.

هل يعني ذلك أنّ غويا وجد صعوبة في رسم الأيدي؟ لا.

لقد كان فرضُ أجور كبيرة مقابل رسم الأيدي هو القاعدة المعمول وفقها بين جميع رسّامي البورتريهات، فكلما زاد عددُ أعضاء الجسم، أو كثرت المناظرُ الطبيعية، أو عدد الأشكال، زاد السّعر.

وبالتالي، فلا علاقة لهذا بحكاية أنّ غويا كان لا يُحسن رسم الأيدي.

تقول مانويلا مينا، المتخصّصة في فنّ غويا، بشكل قاطع كان شخصا فاضلا أكثر من سائر الرسامين.

وحكاية أنه لا يرغبُ في رسم اليدين أسطورة لا معنى لها.

لقد تمّ الدفعُ لكلّ الفنانين مقابل رسم يدين منفصلتين.

في الواقع، كان غويا "ملازم الرسم" (مشرف ومسؤول) في الأكاديمية الملكيّة للفنون الجميلة في سان فرناندو، وهو أمر لم يكن ليحصل عليه لو لم يكن واحدا من أفضل الرسّامين في البلاد.

وكانت وظيفتُه كملازم هي على وجه التحديد تعليمُ كيفية رسم الأيدي.

إضافة إلى ذلك، كان عليه بسبب صممه أنْ يتعلّم لغة الإشارة.

وقال صديقه زاباتر في إحدى رسائله إن "غويا يتحدّث بواسطة يده".

وهي عبارةٌ يمكن استقراؤها في لوحاته.

وبالنظر إلى صور الأيدي التي رسمها، يمكننا أن نرى أنها جميعها تنقل شيئًا ما: الألم، والعجز، والألم، والرقة.

لذلك، تدرّب الفنانون لسنواتٍ على رسم الأيدي التي ليست واقعيّة في مظهرها فحسب، بل معبّرة أيضا.

وإذا كانت الأيدي تتكلم، فذلك لأنها تستطيعُ نقل المعلومات بمفردها دون حاجة إلى باقي أعضاء الجسم.

بل يمكن أن تناقض بقية الجسم.

إنّ أحد أشهر الأمثلة في تاريخ الفن هو تمثالُ داوود (دافيد) لمايكل أنجلو.

جاء في سفر صموئيل الذي يروي المواجهة بين داوود وجالوت أنّ داوود "كان فتى وسيمًا أشقر الشعر، وهو ما يفسر احتقار الجنود الآخرين له وجالوت نفسه.

لكن داوود هزم جالوت رغم كلّ الصعاب. وهذا ما يُظهره مايكل أنجلو.

فجسد داوود هو جسدُ صبيٍّ وسيم موصوفٍ في الكتاب المقدس، لكن يده تكشفُ عن عظمته وقوته وقدرته.

وبالنظر إليها نعلم أنه سيهزم جالوت.

إنّ يد داود هي التي هزمت جالوت في المعركة.

وقد رسم رامبرانت شيئاً مماثلاً في لوحته "عودة الابن الضال"، وأشار القس نووين، الذي قام بدراسة اللوحة من منظور ديني، إلى أنّ من أكثر الأشياء التي أثارت إعجابه اليدين اللتين يضعهما الأبُ على ظهر ابنه.

إنّ اليدين، في رأيه، مختلفتان: فاليد اليسرى، القوية والعضليّة، يَدٌ ذكورية، وهي يد الأب، واليد اليمنى، الدقيقة والناعمة والحنون، يد أنثوية، وهي يد الأم.

وبالتالي فإنّ حبّ الأب لابنه هو حبٌّ أب وأمّ.

وقد عبر عنه رامبرانت من خلال اليدين.

يقول هنري فوسيلون، الذي كتب "مديح اليد" إنّ الأيدي "وجوه بلا عيونٍ وبلا صوت، ولكنها ترى وتتكلّم".

ولهذا السبب يصعبُ رسم اليدين.

إنّ رسم خمسة أصابع بخطوط مستقيمة كما يفعل الأطفال، واعتبارها يداً ليس أمرا صعبا، أما رسمُ التعقيد الجسديّ لليد البشريّة ومنحها هويّة وتعبيريّة مثل تلك التي في اليد الحقيقية فذلك عملُ العباقرة.

*(أستاذة تاريخ الفن، جامعة لاريوخا الدولية UNIR)

● تمثال «دافيد» لمايكل أنجلو ● الأيدي التي ترى وتتكلم

## تولستوي ضدَّ شكسبير

على الرغم من أن الكثيرين مولعون بشكسبير وإبداعه، إلا أنّ التقدير لعمله ليس عالميا، وهناك العديد من الكتّاب المشهورين الذين قاوموا عهده باعتباره أعظم كاتب مسرحيّ على الإطلاق. بعد قضاء ثلاث سنوات قصيرة كناقد مسرحيّ، شعر جورج برنارد شو بأنّه مضطر لفتح أعيننا على "فراغ فلسفة شكسبير" بصفته باحثًا في الأدب الإنجليزي، ولم يستطعْ فولتير أن يتحدّث عنه من دون أن يغلي دمُه. ومع ذلك، لم يكن هناك أيُّ عملاقٍ من الأدباء يحتقرُ شكسبير بقدر ما يحتقرهُ ليو تولستوي. وُلد مؤلّفُ رواية "الحرب والسلام" في عائلة ارستقراطية، وتعرّض لهاملت وماكبث منذ سنٍّ مبكّرة، وشعر بالانزعاج عندما تبيّن أنّه الوحيد بين أصدقائه وأفراد عائلته الذي لم يعتبرهما روائع حقيقيّة. "صدمتْه نكاتُ شكسبير ووصفها بأنّها "لا ترحم". "التورية" له "غير مسلية". عندما طلب تولستوي من تورجنيف وأفاناسي فيت - الكاتبين اللذين كانا معجبين به - أن يخبراه بالتحديد ما الذي جعل الشاعر عظيمًا جدًا، لكنه وجد أنهما لم يكونا قادرين على الرد إلا بعباراتٍ غامضة...

## حواراتٌ في المسكوت عنه

عن منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق صدر للصحفيّة والكاتبة (منى سعيد الطاهر) كتابها الموسوم (صانعو الجمال) وهو عبارة عن حوارات في الثقافة والفنون والآداب، يحتوي على 380 صفحة من القطع المتوسط، ويضم حوارات لمجموعة كبيرة من الفنانين والأدباء والمثقفين العراقيين والعرب من أجناس مختلفة. تمّ اصطفاء هذه الأسماء بعناية كبيرة في ضوء حضورها داخل المشهد الثقافي العربي، وأهمية كل منها في تخصصه، فضلاً عن إضافاته المعرفيّة والإبداعيّة، أضاءت تلك التجارب وما يجاورها من معطيات الحياة وهوامشها التي ستكون فاعلة في المتن الثقافي، أو في مركز التجربة. وتحقق ذلك من خلال وجود (الطاهر) في بغداد والامارات ومدن أخرى، وعبر زمن متصل منذ ثمانينيات القرن الماضي وحتى وقتنا الحاضر.

## إدوارد سعيد وشرعيَّة حقِّ العودة

في كتابه (مسألة فلسطين) ! يكشف إدوارد سعيد حجم المؤامرة التي تُحاك في دهاليز السياسة الخارجيّة الأمريكيّة من أجل توسيع الاستيطان الصهيوني في الأراضي الفلسطينيّة، ويشرح الآليّة التي بها تعمل الامبرياليّة العالميّة على مدّ الكيان اللقيط بكل أسباب القوة، مطوّعة القرارات الدوليّة ومزيفة الحقائق لصالحه. ويشرح سعيد في القسم الرابع من الفصل الأول والمعنون (الحقوق الفلسطينيّة)، كيف وفّرت أمريكا الستار الذي من ورائه مارس العدو الصهيوني جرائمه البشعة ضد الشعب العربي الفلسطيني فانتهك كل الشرائع والمواثيق الإنسانيّة، يقول إدوارد سعيد وهو يصدد الحديث عن اللاجئين الفلسطينيين وحقوقهم المشروعة: (إن ما يقرب من ثلاثين عاماً من وجودهم بعيداً عن أراضيهم فضلاً عن حرمانهم من حق تقرير المصير، يثبت- وهي مفردة مؤسفة عندما يكون معناها الإنساني في هذا السياق على حقيقته- أن قدراً من الظلم وقع عليهم ولكن عندما يسأل المرء: من أو ما الذي جعلهم لاجئين؟، وعندما تطرح المسألة قانونيّاً فإنّه لا ينظر إلى إسرائيل على أنّها معفوة من اللوم أو المسؤولية حسب - وفقاً للرئيس كارتر الذي أعفى الولايات المتحدة بالمثل من مسؤوليتها عن اللاجئين والدمار الذي لحق بالهند الصينية جراء العدوان الامريكي عليها- وإنما إسرائيل (مثل الولايات المتحدة) تعطى بالثناء على إنسانيتها.

# ابتسامة جدّي

● حاتم حسين

أحلم في يوم من الأيام أن تقول لي أيّ كلمة أو أيّ شيء، لكنّها لم تنبس أو تقل؟

هكذا تحسست الفارق بيننا وأنا أمنحها هذا الحق، صورتها التي أقفُ أمامها أحاول أن أتأمّل عينيها الجميلتين أتمعّن فيهما في كلّ مرة تلهماني إحساسا مختلفا، وأنا لا أنسى مثلما أسلفت تلك الفوارق التي مازلت أضعها أمام عيني، بل وأعرف حجمي وحياتي، ونوع الإثارة والانجذاب التي حاكت عصب الدماغ الكهربائي وحزكت الحواس، بل كنت أتساءل وأكتب لها هل يجوز أن تحبين أحدا من دون مستواك، وهل يحق للآخر أن يحبك وهو لا يرقى إلى مستوى علمك ودراستك؟ لم يكن حبّي لها سطحيا، بل عميقا أربك ووتّر عضلة القلب مثا جعلني أنجذب لها بهذه القوّة، رغم الفارق الكبير بيننا.

فأنا مثلا لم استقرّ على مهنة ووظيفة لكي أكون فيها متمكناً مادياً أو يؤهلني الراتب لخطبتها كطبيبة تابعتها، وحفظت نصائحها بكثير من التأثر والشجن، أنا أكره فكرة قلع الأسنان لذا كنت أعلّق في كلّ منشورٍ لها تظهر فيه أسناناً خربة وأسناناً مسوّسة، فأهرع وأعلّق وأقول إن كثيرا من الأطباء يقفون عاجزين في مشاف حكومية أمام سنّ متعب لا يجلب لهم الربح، والمردود المادي، أمّا في العيادة الخاصة فإنّهم بارعون في إعادة الابتسامة، وبذل المجهود وصناعة السن. كنت أصاحب جدّي في طفولتي إلى المشفى الحكومي التي افتتح بين جدرانها كلّ أسنانه التي كنت أسمع الطبيب مخاطبا لجدي: (لازم نقلعها اسنانك منتهية الصلاحية فيضطر جدي إلى قبول رأي الطبيب حتى أمسى فمّ جدّي مثل مغارة فارغة ،كنت أحزن في داخلي وأفكر كيف يتسنّى لجديّ أن يمضغ الطعام، وأنا أراه يلوكه بين أماكن فارغة، كان الجو مناسبا وأنا اتابع بشغف لها ولإعلاناتها حافزا أن أقف مع جدّي وأقدم له شيئاً طالما أنا على تواصل مع هذه الطبيبة التي انجذبت إليها، وغازلت منشوراتها، وربّما كسبت ودّها، أو ربّما مثلما أسلفت وصارحتها ووضعت الفوارق بين مهنتها، ومهنتي المتواضعة، لذا كان لازما عليّ أن احترم نفسي. وأعجب بها من بعيد، صممت أن أكون مع جدي وأطير به إلى عيادة الطبيبة للاستفسار عن المبلغ الذي يجب أن أدفعه لعمل وإعادة أسنانه؟ شاورت أبي الذي اغتبط للفكرة.

● لوحات الرسامة جينيفر باكر

ووضع مبلغاً جيداً، وشاورت أمّي أيضاً التي هي الأخرى استجابت للفكرة وخلعت جزءاً من (صيغتها) الذهبية البسيطة، لذا طرت بجدي لعيادة الطبيبة التي سرعان ما بدأت بالفحوصات والأشعة، وقالت مستبشرة: إن فكّ جدّك يصلح لزرع الفرسة داخل عظم الفكّ، لذا سيتمتع جدك بزراعة أسنان فورية آمنة، بل إن عظام جدّك (ما شاء الله) أقوى من عظام شباب اليوم، وكانت النتيجة قبول هذه التقنية الجديدة لزراعة الأسنان لجدّي الذي أحبّهُ، ودعاني أيضا حبّي، وأعجابي بهذه الطبيبة المتمرّسة التي تتفنن في نشر مواضيعها الصحية لكسب الزبائن ولم تشاهد صوركي، أو تتعرف علىّ، ولم استطع أن أخبرها بأنّي أنا الذي أكتب، وأعلق على منشوراتها، فرح جدي أخيرا الجلسة (التركيب) خرجنا من العيادة فرحين وكأنّه ولد من جديد، وهو يبتسم للمارة بلا مناسبة فقط ليظهر ابتسامته، ولأوّل مرة غاب عن عيني كهف جدّي الفارغ بأسنان ناعمة جميلة، أخيرا عوّضك الله عن أسنانك المفقودة يا جدّي؟ وها هو اليوم يجلس بيننا فرحا يمضغ الطعام بكلّ سهولة ويسر. شعرت بسعادته التي لا توصف، وهو يقف مبتهجا يتمطّى أمام المرآة بعد كلّ وجبة طعام يستخدم الفرشاة والمعجون.. مازحته بأنّ أسنانه لبنية جميلة! لكنّنا جميعاً لم نهنئ طويلا بأسنان جدّي، كان صباحا حزينا حين طرقت الباب وناديت عليه أن ينهض لنجتمع على مائدة الإفطار، وهو ممدّداً في فراشه واضعا يديه تحت رأسه تعلوه الابتسامة، حاولت إيقاظه برفق لكنه لم يتحرّك، ووضعت اذني على صدره كي أسمع دقات قلبه بأنّه حيّ ولم يستجب، ناديت على أمّي بفزع، فهرعت إلى الغرفة تطلعت بحزن في وجهها وأخبرتها بهدوء إن جدّي ربّما فارق الحياة؟! فندت عنها صرخة مدوّية أيقظت فيها كلّ من في البيت. كان جدي مغتبطاً حتّى في موته وهو يكشف عن أسنانه الناعمة البيضاء، آخر مرة أشاهد فيها ابتسامة جدّي.

# امرأة ورجل

● بشرى البستاني

إلى نساء ورجال العراق في يومها..

**

أنا وأنت
نزرعُ في سنادين الضفاف أمانينا
وفي موج البحر نبذرُ الزهور
فجر اليوم اصطحبتك في نزهة
وعلى قمة جبلٍ افترشنا الحلم
كان العشبُ ندياً والبلابلُ ترتجف
وكانت السفن تمخرُ في غيمة
تجتاز الطوفانَ وتطلقُ اليمامْ

وعلى شجر التين كان الوردُ مخضباً بالدم
وكانتْ أناملي تطرز لك فنجان حبٍّ بزنابقَ وردية
زنابقُ تتبسّمُ كعينيك
سألتك، هل رأيت زوبعةً ترتدي نسمة
وتشعل بغلالتها الليل.
قلتَ ..نعم. أنت.

**

أنا وأنت
كلما رمّمنا أطراف الخيمة
هبتْ عاصفةٌ أخرى
كلما مسحنا الحزن عن وجنة الأرض
اجتاحتها السيول
كلما أطلقنا الحمائم
أطلقوا علينا الرصاص
.....

أنا وأنت
ألوذُ بعينيك باحثةً عن ملاذ
وتلوذُ بي باحثاً عن محنةٍ
من قال لك: الفتنةُ نائمة
الفتنةُ مؤرّقة
تبحثُ عمّن يرتدي بهاءها.
ويشعلُ في الليل القناديل
تبحث عن وطنٍ وعشبٍ وشواطئ
وعشاقٍ يتقاسمون كأساً فارغة
في ليلةٍ ماطرة وفجر سجين
الفتنة تدورُ، تدور
تأخذني لضفةٍ أخرى
لمواعيد لُجينية
وأقواسٍ قزح لازوردية
لكروم تلوبُ عناقيدُها
تتساقط أوراقها دمعةً، دمعةً
وتنام مزاميرُها لوعةً
بين أنهارنا والشجر
كانت الأرضُ تلتفُّ حول طفولتنا
وتداعبُ أشواقنا
كانت الأرضُ جذلى ترممُ غربتنا
أنْ خسرنا قيامتنا
والرجالُ بغزة يطلعُ بدرُ عليهم
وينسابُ نايٌ
أقولُ تعال لنُعبرَ
قلتَ .تعالي

# كناية الحرب

● سهيل نجم

تتميز الأرض من روائح
تغسل الأشجار باليتم.
ها قد أتت المراكب تزحف
وبذيولها تسحل البحر
مقيداً بسلاسل الأستهام.
يا لهول هذا الطائر ذي الوجهين
له مخالب بشرية
لكنه يقول: أنا انعكاس
الشرق في الغرب،
أنا عدة الوصول إلى مدن
بلا بصيرة،
وأنا خلاص النار من عذاب الماء.
ثم أشار:
هذه الكناية
كلما أطعمتها جاعت
ثم جاعت مراراً
إلى المدار الحرام.

كأنك لا تعرف لون التلوث
في العيون الكسيرة،
هل عرفت شهوة تتخطى
لعبة العري
وهي تتداعى
بين أحضان ماكرة؟

يريدونك أضحيةً
لطوفان العلامات العابثة،
لبوة تخترق المألوف الهارب
إلى الخيانة، وداعرة مقدسة
تدعي حمل شارات عفتها
وهي خجول.

الطائر ذو الوجهين
جرد الليل من نهاره
وأبقى لنا الحريق
كي نندفأ بأمواجه.

كان الجبل يظهر ويختفي
واللغة تسير بساق واحدة.

في هذا العالم الفرفة
الثمة من كدس الشياطين
والملائكة
في صحن واحد.
إذن
لا عزاء ولا تبجيل
للنوم في الزنازين المقفلة.

ايها الشيطان
ياسيد اللقاء السري،
جعلوك مشجباً
وأنت لا تعرف الناكر والنكير
مثلما لا تعرف قبلتك الأولى،
أيها الشيطان ليتك تعرف
من الأثم
البغي أم من يزعم حمل
شارة الرب؟
أفرش جناحك رغم الموت
إنهم يجزون ناصية الحلم
على قارعة الطريق،
وهذه الأغنية صماء
والغيوم تراب.

هل علمت ما يُخفى؟
سلاح أبكم يرقص في الفجر
ويرى الموت معزوفة للنجاة
بينما لا مذاق ولا صورة
إلا
لمن يحيا ويحيا.

قصة قصيرة

# رسائل الورد

● أسماء محمد مصطفى

ـ سامحي الشوك، لأنّه جرح الورد النامي في روحك.

يتردد الصوت البعيد في أذني مرات عدّة وسط شعوري بوخز الشوك حين مسكت إحدى ورود حديقة بيتي لأشمها، بعد إكمالي سقي الشجيرة، حيث يغريني منظر الورد البليل دوماً، فالندى يجعلني استمع باهتمام بالغ إلى معزوفات الطبيعة في قلبي عبر هذه التشكيلات الرقيقة وسط زحام الشعور بجفاف الحياة أحياناً أو غالباً، لهذا أحرص على سقي شجيرة الورد حتى لا أحرم من تأمل جمالها البصري والسمعي، وإن كان بعض الشوك النابت في عيدانها يتسبب بجرح، كما حدث قبل قليل.

ـ كلماتك تشبه الورد ..

يردد الصوت ثانية تلك الكلمات .. ثم يختفي ..

ـ صفحات دفترك تحمل عطرها .. بينما كلماتي هي الأشواك التي جرحت ذلك الورد.

يتداخل تردد تلك الجمل مع معزوفة الورد على قيثارة صباحي، فيبدو الناتج أغنية تحملني بعيداً إلى ذلك الربيع الذي غادرت قطاراته، على ما يبدو، محطات النسيان بعد أن ظل غائباً عن أفقي سنين طوال ثم عاد إلى ذاكرتي فجأة..

كان ذلك في ربيع إحدى سنوات حرب الثمانينيات، حين كنت جالسة مع أختي الصغرى في حديقة البيت الفتية وقت العصر، أفكر بما ينقصها من ورد كي تبدو أجمل، فوجدت صديقتي منى تزورني، استغربت مجيئها في ذلك الوقت، لأننا افترقنا قبل ساعات قلائل عائدتين من المدرسة، ظننتُ وأنا ألمح ورقة مطوية في يدها أنها جاءت من أجل واجب مدرسي، قالت لي إنها تريدني على انفراد. في صالة الاستقبال سلمتني الورقة، هامسة لي:

ـ أنت تعرفين أن أخي سامي أصيب في الجبهة، وهو الآن رافد في المستشفى العسكري.

ـ نعم، أتمنى أن يشفى عاجلاً.

ـ كتب رسالة لك.

تسلمت الرسالة وسط استغرابي وحرصي على أن لا يراها أهلي المحافظون، خشية أن يفهموا الموضوع خطأ، فأذهب ضحية ظنونهم.

حين اختليت بنفسي في غرفتي فتحت الرسالة التي أطرّها كاتبها برسوم الورود:

«عزيزتي هديل..

لطالما استمتعت بقراءة خواطرك في دفترك الجميل الذي طلبتُ من أختي منى أن تستعيره منك حين أبلغتني بأنّ لديها صديقة تكتب الخواطر، فأنا مهتم بمثل هذه الكتابات، لأنني أكتب أيضاً. كم هو رائع أن يكون لفتاة صغيرة بعمرك اهتمام بالكتابة وبهذه الزقة والصفاء اللذين وجدتهما في كتاباتك.

لاشك في أنك تتذكرين أنني كنت أشاكس كتاباتك في دفترك، فأكتب تعليقات ساخرة عليها.

قبل مدة أصبتُ في الجبهة، ولم أشعر بنفسي إلاّ وأنا على سرير في المستشفى ـ قيل لي إنني استغرقتُ في غيبوبة لأكثر من أسبوع ـ هناك وسط شعوري بالألم ورؤيتي الإصابات في جسدي كنت أنت أول من فكرت به، وتراءى لي دفتر خواطرك كثيراً، شعرتُ به مصاباً هو الآخر بشظايا كلماتي القاسية، ما الفرق بين شظية ناتجة عن سلاح وأخرى عن كلمة ساخرة، جارحة؟! فكرت بأنني أنال جزاء إساءتي إلى أفكارك الصافية ومشاعرك البريئة التي تبثينها للكون عبر ذلك الدفتر، حين كتبتُ تعليقات فكاهية على سطورك، هل رأيتها مزحة ثقيلة مني؟ أسألك، وقد بات الندم شريكي على ذلك السرير، ينام ويصحو معي، يشاركني طعامي وشرابي وحتى دوائي، لأنني خربشتُ دفترك النقي بتعليقاتي المشاغبة. كلماتك تشبه الورد وصفحات دفترك تحمل عطرها، بينما كلماتي هي الأشواك التي جرحت ذلك الورد، وما رسالتي هذه إلاّ تعبيراً

عن اعتذاري لك، لجرحي شعورك وإساءتي الأخوي، باتت تزعجني بتلميحاتها السمجة، وكإنها تريد إخبار أمي بالأمر.

ذات صباح، وأثناء تفكيري بتزيين الحديقة بالورود، مرت بذهني فكرة، أن أحفظ الرسائل في كيس نايلون سميك أضعه في صندوق أدفنه هناك. نفذتُ الفكرة، وزرعتُ شجيرة ورد على مدخلي الأخضر. وكلما اقتربتُ من الورود لأشمها كنت أشم عطراً آخر ينبعث من التربة، يرافقه صوت عذب يردد كلمات الرسائل على وقع موسيقى هادئة جداً، ومطلعها: «سامحي الشوك، لأنّه جرح الورد النامي في روحك».

اليوم، بعد مرور سنوات طوال على تلك الأحداث التي أنستني إياها انشغالاتي الحياتية وأسفاري، أعود إلى بيت أهلي، لأجلس في الحديقة أتأمل شجيرة الورد وهي تحرس صندوق الرسائل، واستمتع بصدى الأغنيات، لكن خلوتي تقاطعها أختي المزعجة التي جاءت تطلب مني الانضمام إليها في المطبخ، يعيد إليّ صوتها ذكرى حزينة، ويجعل نظري يصطدم ببلاطات الباحة الخارجية التي أجلس فيها، فأدركُ تماماً بأنني لم أدفن الرسائل، ولم أزرع شجيرة الورد فوقها، لأنّ بيتنا ليس فيه حديقة. اضطرني فضول أختي وخشيتي من أن تطّلع أمي الصارمة على ما يجري إلى تمزيق الرسائل وحرقها حينذاك. كان قراراً سيئاً مني ندمتُ عليه. ولو كان بإمكاني الآن أن أوجد حديقة في البيت سأزرع الخيزران، لأضرب به أختي السامة ضرباً مبرحاً.

سأستمتع بضربها كثيراً، مثلما استمتع بسماع أغنيات الجندي النقية المتصاعدة من رسائل الورد المحفوظة في حديقة روحي.

وجود علاقات إنسانية نقية لا تخرج عن النطاق الأخوي، باتت تزعجني بتلميحاتها السمجة، وكإنها تريد إخبار أمي بالأمر.

**على الرغم من أن الكثيرين مولعون بشكسبير وإبداعه، إلا أن التقدير لعمله ليس عالميا، وهناك العديد من الكتاب المشهورين الذين قاوموا عهده باعتباره أعظم كاتب مسرحيّ على الإطلاق. بعد قضاء ثلاث سنوات قصيرة كناقد مسرحيّ، شعر جورج برنارد شو بأنه مضطر لفتح أعيننا على «فراغ فلسفة شكسبير» بصفته باحثا في الأدب الإنجليزي، ولم يستطع فولتير أن يتحدث عنه من دون أن يغلي دمه. ومع ذلك، لم يكن هناك أيُّ عملاق من الأدباء يحتقر شكسبير بقدر ما يحتقره ليو تولستوي.**

# تولستوي ضدَّ شكسبير

● تيم برينكوف
● ترجمة: عبود الجابري

### تولستوي ضدُّ شكسبير

وُلد مؤلِّفُ رواية "الحرب والسلام" في عائلةٍ ارستقراطية، وتعرّض لهاملت وماكبث منذ سنٍّ مبكّرة، وشعر بالانزعاج عندما تبيّن أنّهُ الوحيد بين أصدقائهِ وأفراد عائلته الذي لم يعتبرهما روائع حقيقيّة. صدمتهُ نكاتُ شكسبير ووصفها بأنّها "لا ترحم".

التورية له "غير مسلية".

عندما طلبَ تولستوي من توجينيف وأفاناسي فيت - الكاتبين اللذين كانا معجبين به - أن يخبراه بالتحديد ما الذي جعل الشاعر عظيمًا جدًا، لكنّه وجد أنهما لم يكونا قادرين على الرد إلا بعباراتٍ غامضة، دون دقةٍ في اللغة أو المستوى العميق، بينما اعتقد تولستوي أنه قد يتنازل عن أحكامه هذه إزاء شكسبير في سن الشيخوخة، ولكنه عندما أعاد قراءته للمرة التاسعة في عمر 75 عاماً، وجد أن انطباعاته لم تتغير، وقرر عندها أن يكتب انتقاداته على الورق.

ورغم أنّ مقالة عام 1906 التي نتجت عن هذا المسعى لا تخلو من العيوب والتحيّزات، إلا أنّها تمثّل هجوماً مؤكّداً على تراث شكسبير والمؤسسات التي ساعدت في بنائه.

أولا، شكّك تولستوي في قدرة الشاعر على أن يكون كاتباً مسرحياً، تمّ وضعُ شخصياته في ظروف لا تُصدَّق مثل عمليات القتل التواتيّة ومقايضة الهوية الكوميديّة، ما يجعلُ من الصعب على الجمهور التواصل معهم.

لقد تصرفوا أيضا في كثير من الأحيان خارج نطاق شخصياتهم، لا يتبعون متطلّبات الشخصية، وإنّما الجدول الزمنيّ للحبكة.

كما هو شائعٌ بالنسبة للكتّاب الروس في ذلك الوقت، حاول تولستوي أن يمنح كلّ شخصيّةٍ في رواياته صوتاً مميّزاً، صوتاً يختلفُ حسبَ العمر أو الجنس أو الطبقة الاجتماعيّة، حيثُ كانت الأميرات يتحدّثنَ بلطفٍ ويمتلكن مفرداتٍ غنيّة، بينما كان الفلّاحون السّكارى يتلعثمون ويتمتمون.

أمّا شكسبيرُ الذي كان يكتبُ دائماً بنفس الأسلوب الشعريّ، "فإنّ كلمات أحد الشخصوص قد توضع في فم شخص آخر، وبطبيعة الخطاب يكونُ من المستحيل تمييز من يتحدث".

### إيمان العالم بشكسبير

أصبح تولستوي مهتمّاً بشكسبير ليس لأنه أراد أن يبيّن كراهيتهُ للرجل، ولكن لأنّه فوجئ وشُكّك في الاستعداد الذي أبداهُ الآخرون لمساعدته، فقد كتبَ تولستوي: "عندما حاولتُ أن أحصل من أتباعٍ شكسبير على تفسيرٍ لعظمته، وجدتُ فيهم نفس الموقف الذي وجدتُه، والذي يتمّ مواجهته عادة، لدى المدافعين عن أيّة عقائد مقبولة ليس عن طريق العقل، ولكنْ من خلال الإيمان.»

في النصف الثاني من المقال، يتكهّنُ تولستوي بكيفية ظهور هذا الدين حول شكسبير، من خلال تتبُّع تاريخ الكتابة العلمية في مسرحياته حتى أواخر القرن السادس عشر، وخلَص إلى أن الشاعر الألمانيّ يوهان فولفغانغ فون غوته قد لعب دورًا رئيسيّاً في الارتقاء بأعمال شكسبير، تلك التي كانت من النوع الفاجر الذي يهدف إلى ترفيه الطبقة الدنيا، والتي كان يُنظر إليه خلال زمن الشاعر، باعتبارها نوعاً من العبقريّة الأدبيّة الحسّاسة التي نعرفها اليوم.

بعد أن خاب أملُهم في الدراما الفرنسية التي ألهمتهم ذات يوم، استفزّ المثقفون الألمان على شكسبير، الذي أدّى تركيزه على العواطف أكثر من الأفكار والآراء، إلى أن يكون حجر أساسٍ مناسب لبناء مدرستهم الجديدة في السرد الرومانسي، وهي مدرسة لم يفكر فيها تولستوي، الذي كان يعتقد أن الفن لا ينبغي أن يكون ممتعا من الناحية الجمالية فحسب، بل يخدم غرضًا اجتماعيًا، ما جعله يتّهمهُ بأنهم "اختلقوا نظريات جماليّة" في محاولة لتحويل آرائهم إلى حقائق، في حين كان واضحاً أنّ تفكير تولستوي قد رافقتهُ نفحاتٌ تآمرية لم يكنْ يقصدُها من خلال تحيُّزاته وأفكاره.

● جورج برنارد شو: فراغ فلسفة شكسبير

● أشعيا برلين: الثعلبُ والقنفذ

● فولتير

● جورج إورويل: عبقرية شكسبير

### ردُّ جورج أورويل على تولستوي

شكسبير، الذي توفى قبل قرونٍ قليلة من ولادة تولستوي، لم يتمكّن من الردّ على اتهامات الأخير، ولحسن الحظ، كتب مواطنه - الكاتب البريطاني جورج أورويل - لتولستوي رداً يدافع به عن الشاعر، وهو الرد الذي يقدّمُ حجّةً مقنعة بنفس القدر الذي يقنعنا بوجوب قراءة شكسبير، ولكن قبل أن يفعل ذلك، يكشفُ أورويل الثغرات الموجودة في منطق تولستوي، بدءاً من فكرة أنّ تحديد ما إذا كانَ الفنانُ جيّداً أم سيئًا أمرٌ مستحيلٌ بكلّ بساطة.

لم يعتقد أورويل أنّ من العدل أن يقوم تولستوي بتوبيخ مواطنيه لعدم قدرتهم على تقييم عبقرية شكسبير عندما تكون مفاهيمُه الخاصّة عن الأدب - التي يجبُ أن تكون "صادقة" وتحاولُ القيام بشيء "مهمٍّ للبشرية" - غامضة بنفس القدر.

ويعترضُ أورويل أيضًا على الملخّصات التي قدمها تولستوي لمسرحيات شكسبير، معيداً صياغة الخطابِ الصادق الذي ألقاه "الملك لير" بعد وفاة "كورديليا" على النحو التالي: "أبداً مرة أخرى هذيان لير الفظيع، الذي يشعر المرء عنده بالخجل، كما هو الحال في النكات الفاشلة».

الأمرُ الأكثرُ فظاعة، كما اعتقد أورويل، هو أنّ تولستوي حكم على شكسبير من خلال مبادئ كاتب النثر بدلاً من كونه ما شاعراً، متجاهلاً أن معظم الناس يقدرون شكسبير ليس بسبب هياكل السرد أو الشخصيات، بل بسبب استخدامه المطلق للغة، "الخطب القوية من يوليوس قيصر، والتلاعب الذكي بالألفاظ في مسرحية "سادة فيرونا"، والاستعارات المذهلة المتبادلة بين العاشقين روميو وجولييت" .

### الجدُّ الغاضبُ والطفلُ السعيد

يحبُّ أورويل أن يتخيّل شكسبير كطفلٍ صغير يلعبُ بسعادة، وتولستوي كرجلٍ عجوزٍ غاضبٍ يجلسُ في زاويةِ الغرفة ويصرخ: "لماذا تستمرُّ في القفز بهذه الطريقة؟ ألا يمكنك الجلوسُ ساكناً كما أفعل؟". قد يبدو هذا سخيفاً، لكنْ أولئك الذين درسوا حياة تولستوي - وهم على درايةٍ باندفاعه المسيطر وطبيعته الجادّة - سيجدون أنفسهم يفكرون في نقّاد آخرين أدلوا بتصريحاتٍ مماثلة. في حين أن جميع شخصيات شكسبير قد تتحدثُ بهذه الطريقة الشكسبيريّة المألوفة، المنمّقة، إلا أنّ كلّ مسرحية من مسرحيّاته لا تزال تبدو فريدة ومتميزة تماماً عن تلك التي سبقتها، وقد قارن الفيلسوف البريطاني الألماني المولد "أشعيا برلين" في مقالته "الثعلبُ والقنفذ"، بشكلٍ إيجابي بين الفضول الطفوليّ الذي كان يتنقّل به شكسبير من نوعٍ إلى آخر، والطريقة الثابتة وغير المتغيّرة التي استكشف بها العالم روايات تولستوي.

وعلى المنوال نفسه، وصف الكاتب المسرحي البلشفي "أناتولي لوناتشارسكي" ذات يوم شكسبير بأنّهُ "متعدّدُ الأصوات إلى أقصى الحدود"، في إشارة إلى مصطلح اخترعهُ معاصرُه ميخائيل باختين، وقد اندهش "لوناتشارسكي" من قدرة شكسبير على خلق شخصيات تبدو وكأنها تعيش حياةً خاصة بها، وتعيشُ بشكلٍ مستقلٍّ عن خالقها، في تناقضٍ صارخٍ مع تولستوي، الذي تعامل مع كل شخصيّةٍ على أنّها امتدادٌ أو انعكاس لذاته، واستخدمها كأبواقٍ لمعتقداته الخاصّة.

كان الصراع بين ليو تولستوي ووليام شكسبير يدور حول أكثر من مجرد الذوق؛ لقد كان صراعًا بين طريقتين مختلفتين للنظر إلى الحياة والفنّ، وقد سلّط أورويل الضوء على هذا الصراع، وربما تكون مساهمته هذه هي إشارة إلى أوجه التشابه بين تولستوي والخلق الشكسبيري الذي كان يكرهه أكثر من غيره، ألا وهو الملك لير، فقد تخلى كلا الرجلين المسنّين عن ألقابهما وممتلكاتهما وأفراد أسرتيهما معتقدين أنّ ذلك سيجعلهم سعداء، وبدلاً من ذلك، انتهى بهم الأمرُ بالتجوال في الريف مثل المجانين.

---

-تيم برينكوف Tim Brinkhof
صحفي هولندي المولد ومقيم في نيويورك، يقدم تقارير عن الفن والتاريخ والأدب. درس الرسم الهولندي المبكر والأدب السلافي في جامعة نيويورك.

المصدر مجلة BigThink

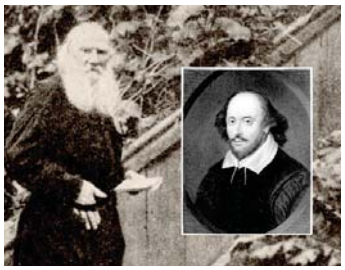
● الصراع بين ليو تولستوي ووليام شكسبير يدور حول أكثر من مجرد الذوق

# كوبابا.. أول ملكة في تاريخ العراق القديم

**«أعطت كوبابا الخبزَ للصياد وأعطته الماء، وجعلته يقدم السمك في معبد إيساجيلا للإله مردوخ، فأعجب صنيعها الإله وعهد إلى كوبابا، حارسة الحانة، بالسيادة على العالم بأسره».. نص بابلي قديم**

● وارد بدر السالم

● كوبابا مقرّبة من الآلهة

**(1)**

اختراق المجتمعات الذكورية من قبل النساء أمرٌ فيه خطورة ومصاعب غير خافية. فمثل هذه المجتمعات التي تعتمد على الرجل أكثر مما تعتمد على المرأة تكون قاسية نسبياً. ولم يكن العالم القديم برمته سوى جدار ذكوري جلبه التاريخ لنا في شواهد كثيرة، وسوى ذلك يُعدّ استثناءً تحكمه ظروف قد تكون واضحة أو غامضة.

ولهذا فإنّ الملكة الكوتيّة كوبابا هي أيضاً استثناء من القاعدة الذكورية المتعارف عليها. إذ نقف أمام الأسطورة الغامضة في التاريخ النسائي الملوكي على وجه التحديد في بلاد الرافدين مع كوبابا التي تولّت عرش العراق الرافديني كملكة قوية لفترة 100 عام وانتصرت في معظم حروبها كما ذكرته المدونات السومرية. وقد يكون ذلك الزمن مبالغة بشأن الأسطوريات التي المنتشرة بين الحضارات القديمة. لكنّ باحثاً عراقياً تاريخيا مدققاً في أحوال بلاد الرافدين بمختلف سلالاتها وهو بهنام ابو الصوف ذكر بأنها حكمت ثلاثين عاماً؛ وهو أقرب إلى الحقيقة منه إلى الأسطورة المتوارثة.

**(2)**

عزفنا التاريخ بملكات وأميرات ومحاربات لهنّ شأن في السياسة والقتال والتجارة والأعمال الكبيرة في المجتمعات ومن عصور قديمة دينية وأسطورية متعددة: حتشبسوت/ كليوباترا/ ميريت/ بلقيس/ نفرتيتي/ زنوبيا/ الكاهنة دهيا وتاوسرت. أسماء كثيرة في العالم القديم شغلت العصور بمنجزاتها ودوّنت آثارها على المسلات والأختام الأسطوانية والأحجار والطين، حتى تعاطينا تلك الآثار الملوكية كثيراً، واستفاضت الدراسات حولها، من دون أن ننتبه كثيراً إلى ملكات عراقيات وشخصيات نافذة في تركيبة المجتمعات السومرية، ملأن التاريخ القديم بالعطاء والقوة والحكمة والبناء والانتصارات الحربية، كالملكة الأشورية سمير أميس- شمير ام/ زوجة الملك شمشي أدد الخامس، وسامو رامات الوصية على عرش الإمبراطورية الأشورية، ونقيعة زوجة الملك سنحاريب والكاهنة الأميرة الشاعرة أنخيدوانا، وشبعاد والعرّافة نوسكا، وأماه سيدة الأعمال الشهيرة، وليس آخرهن الملكة كوبابا التي اخترقت بلاد ما بين النهرين بأعجوبة لا تزال غامضة إلى حد كبير، وهي التي توصف بأنها كانت عاملة في حانة تبيع البيرة المقدسة إلى زبائنها.

**(3)**

ولكي يُزال التباس الزمن، تسجل لنا الوثائق السومرية بأن الملكة كوبابا حكمت في (2400 ق.م.) ولأن السجلات التاريخية عادة هي ذكورية في معظمها، إلا أنها رسخت وجودها كملكة في البلاد السومرية، بعد أن كانت عاملة في حانة. مع أن الواقع السومري يحجّم كثيراً من دور المرأة السياسي، غير إنها أصبحت ملكة لسلالة كيش (السلالة الكوتية - 2500 ق.م.) وغرفت تاريخياً وشعبياً بأنها هزمت الملك ماري شارومتر ملك مدينة ماري وضمّت مملكته إلى مملكتها. وبذلك تكون أولى النساء التي قادت حروباً في التاريخ القديم منتصرة، وأول ملكة محاربة عرفها التاريخ. وأعطي لها لقب (الإلهة الحورية الأم) بعد تأسيسها لسلالة كيش الرابعة. وبما أنها من سلالة كوتية فبالضرورة أن تكون كوردية كما يشير أكثر من باحث إلى ذلك.

أما كيف وصلت إلى العرش العراقي وهي العاملة في حانة للبيرة والنبيذ، ولم تكن من سلالة ملكية، فهذا يختلف الباحثون عليه كثيراً. والاختلاف فيه غموض ووثائق غير متكاملة، لاسيما وأنها كانت تدير حانة بيرة كوظيفة نسائية تشترك بها مع الرجال وهو من المألوف والمتعارف عليه في آنذاك.

لكن كيف قُدّر لصاحبة الحانة أو عاملتها أو خادمتها، أو المرأة الحارسة فيها أن تصبح ملكة مقدسة، لاسيما إذا عرفنا أن النظام الملوكي وراثي في بلاد ما بين النهرين؟

**(4)**

هنالك آراء ونظريات واحتمالات ليست حاسمة في شأنها وليست ملزمة أيضاً. فهذا ما يكتنفه الغموض كثيراً، بالرغم من أنها تزوجت لاحقاً من الملك الكوتي هابلوم، لتأكيد أصولها الكوتية. ولم تذكر السجلات المتروكة بشأنها أية معلومة، تقضي بأن دمها ملكي، بل التأكيدات على أنها عاملة حانة، وهذا يُنسف فكرة أنها من عائلة سامية. ومع أنها أضحت ملكة وانتصرت في حروبها ونشرت الرخاء في بلادها، إلا أنّ ثمة تفاصيل غامضة بخصوصها، وضعت الباحثين أمام ثلاثة احتمالات لتصوير تربعها على عرش العراق القديم:

(أ) بعض الباحثين يرون أن كوبابا ربما كانت متزوجة من ملك فارق الحياة ثم ورثت الحكم منه. وهذا احتمال ضعيف كثيراً لا نعتقد بأن هناك مؤيدين له، ولو كان الأمر هكذا لعُرف وذُكر اسم الملك في السجلات الرسمية.

(ب) تبوّأت المنصب الملكي بمساعدة بوزور وهذا احتمال لا يمكن الركون إليه ولن يكون بالضرورة صائباً، لاسيما وهي التي ضمت مملكة أكشاك إلى امبراطوريتها بعد حرب انتصرت فيها على ملكها. وسيبدو الأمر غير مقنع أن يتعاون بوزور معها، ويتنكر لهزيمة أكشاك العسكرية.

(ج) امتلاك حانة كان مهنة شائعة ومحترمة للإناث في بلاد ما بين النهرين وهذا مرجّح جدا، فقد كان الشعير مقدساً لدى الشعب السومريّ، كما كانت البيرة تُعد بحسب النصوص السومريّة "بهجة القلب ورضى الكبد" وهذا يعني بأنّ كوبابا لم تكن "عاملة" أو "خادمة" في الحانة، بل على الأرجح كانت من طبقة ارستقراطية وهي "مالكة الحانة" مما يقتضي أن تكون مقرّبة من الآلهة، بل كان الشعير الذي تصنع منه البيرة مقدساً وذا فوائد طبية، فحسابات الباحثة اللاهوتية الأميركية كارول فونتين انصبّت بهذا الاتجاه، كون الأمر حالة طبيعة في المجتمعات الرافدينية أن تكون الجعة والبيرة ضمن المشروبات اليومية للسومريين، بوصفهم أول من اخترع ذلك المشروب، كما تؤكد دراسات وبحوث متعددة عن هذا.

وقد نميل إلى هذا الرأي نسبياً بوصفه الأقرب إلى الاستنتاج والتحليل الموضوعي.

لكن هذه الاحتمالات كلها غير مؤكدة، بل هي ضرب من التخمين والتحليل وقراءة مما عُثر عليه من ألواح وسجلات رافدينية، ليست نهائية كما نعلم.

● الواقع السومري كان يحجّم كثيرا من دور المرأة السياسي

● إعداد وتحرير: حسن جوان

# حواراتٌ في المسكوت عنه

● د. جواد الزيدي

عن منشورات الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق صدر للصحفيّة والكاتبة (منى سعيد الطاهر) كتابها الموسوم (صانعو الجمال) وهو عبارة عن حوارات في الثقافة والفنون والآداب، يحتوي على 380 صفحة من القطع المتوسط، ويضم حوارات لمجموعة كبيرة من الفنانين والأدباء والمثقفين العراقيين والعرب من أجناس مختلفة.

تمّ اصطفاء هذه الأسماء بعناية كبيرة في ضوء حضورها داخل المشهد الثقافي العربي، وأهمية كل منها في تخصصه، فضلاً عن إضافاته المعرفيّة والإبداعيّة، أضاءت تلك التجارب وما يجاورها من معطيات الحياة وهوامشها التي ستكون فاعلة في المتن الثقافي، أو في مركز التجربة.

وتحقق ذلك من خلال وجود (الطاهر) في بغداد والامارات ومدن أخرى، وعبر زمن متصل منذ ثمانينيات القرن الماضي وحتى وقتنا الحاضر.

وقد تتماثل هذه التجربة مع تجارب أخرى أضاءت جزءاً كبيراً من حياة المشتغلين في الحقل الثقافي، مثّلها مثل (د.حميدة نعنع) حينما قدمت كتابها في تسعينيات القرن الماضي وهو يضم بين دفتيه أهم الحوارات التي أجرتها مع عديد مفكري العالم في ما ينم عن طبائع كل منهم ورؤاه الخاصة ونظرته الى حقله الفني وطرائق اشتغالاته.

ولقد كانت تجربة (الطاهر) تتعقب مكان الابداع لدى هذا السرب المبدع المحلق في سماء ثقافتنا العربية، والهوامش التي تعيد ترتيب قراءة كل منهم الى منجزه الابداعي والعوامل التي أثرت به بشكل كبير.

ابتدأ الكتاب بتقديم الشاعر والصحفي (عبدالله الحامدي) الذي يصف الحوار بالفن الأدبي لخصوصية المحاور والأسئلة المطروحة والمناطق التي تجب إضاءتها من خلال معرفة تفصيليّة بتاريخ الجنس الفني وتراكماته، والمعرفة الذاتية للمبدع الذي تتم محاورته واستنطاق ما بداخله، أو غير المعلن الذي يتركه صانع الخطاب مهملاً من أجل الغموض وعدم كشف جميع المنافذ في التجربة والحياة معاً.

وجرى ترتيب الحوارات بشكل متقن ضمن تصنيفات أسلوبيّة وتخصصيّة. فقد بدأت بـالـنـاقـد (حاتم الصكر) وحديثه عن الشعر والرواية وموقعهما ضمن الزمن المعاصر.

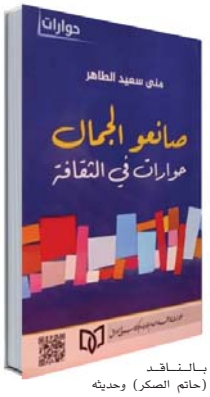


في ما يعتقد الناقد (ماجد السامرائي) أن المعايير النقديّة في قراءة المنجز هي الخلاص النهائي الذي افتقده راهننا الحاضر في تقديم هذا الاسم، وهذه التجربة من دون الأخرى.

ليتم الانتقال بعدها الى موضوعات الرواية وحوار الناقدة (نازك الأعرجي) التي تصف مرحلة التسعينيات بعقد الرواية النسوية من حيث الكم، إذ تجاوزت (70) رواية بما يفوق ما أنجزه مشروع الرواية العربية، لتظل في سياق الرواية والانتقال الى الروائي العراقي (د. طه الشبيب) الفائز آنذاك بجائزة نجيب محفوظ للرواية العربية الثالثة، وجائزة الابداع العراقي، وهو يرى أن الرواية اختصاص علمي وليس أدبياً، بحيث تتوافق مع تخصصه في علم الأمراض، وتتطلب كتابة الرواية (من وجهة نظره) مزايا علمية، مثل الخيال، والمنطق، وروح التقنية، والقوى الذهنية ومرشحات الوعي واللاوعي على السواء.

وفي العودة الى التونسية (فوزية العلوي) الحائزة لجائزة القصة القصيرة في الشارقة، فإنّها تجد أن معظم الثقافة العربية تأسست على حساب المرأة، وعندها الشعر إنجاز ذكوري منذ البداية، لأسباب تتعلق باحتفاء الثقافة العربية بالشعر واحتضانه من دون الأجناس الأخرى.

وعبر هذه المرحلة التي أسهمت التحولات السياسية في تغيير نمط تواصلها الابداعي، وتأثيرها في المشاريع الثقافية بحلول أسماء وتتويجها على خارطة الثقافة العربية، أو انحدارها من مواقع الصدارة بانحدار الداعم السياسي.

فبدأت مع الروائي والصحفي (أمير الحلو) وروايته (ليلى العامرية) وكشف علاقته بالشعر والرسم والرواية والصحافة وعوالم ثقافيّة أخرى تتشاكل مع كل هذا.

وأن خارطة حوارات (الطاهر) عميقة ومتشعبة من حيث البنيات الزمكانية، والتخصصات لا يمكن الاحاطة بشكل تفصيلي بكل ما ذكرته، إذ إنها حوارات مع فنانين من مختلف الأجناس مسرحيين وتشكيليين وسينمائيين وخطاطين، داخل العراق وخارجه، عراقيين وعربا، سواء كانوا من جيل الريادات الفنية والأدبية وما بعدها، أو من الأجيال اللاحقة وغيرها.

وبعض هذه الحوارات تكمن أهميتها في ما صرّح به منتجو الخطاب وتماساته الجوهريّة مع اللحظة العراقيّة الراهنة، مثل حوار عالم الاجتماع العراقي (د. فالح عبدالجبار) واحصائياته التي اتخذها بشكل مباشر من شرائح متعددة من المجتمع العراقي، لكي يبني عليها تحليلاته الاجتماعية، أو رؤية الفنان (فيصل لعيبي) للرسم وعلاقته بالحياة الشعبية وغيرها من الحوارات التي يمكن أن يشار إليها كاملة لأهميتها.

بيد أن هذا الكتاب يحتفظ بأهميته لأسباب تتعلق باكتشاف مثابات جمالية وفكرية جديدة غير معلنة أو مسكوت عنها في هذه التجارب، بما يُغني تصورات التلقي، وامكانية ايجاد جدل يتعالق مع الرؤى السابقة واعادة تشكيلها من جديد في ما يخص الظاهرة الإبداعية والثقافية، أو من خلال المنجز الفردي والتجربة الشخصية لكل منهم، إذ لا يمكن التعرف على بعض التفاصيل والمؤثرات المرجعية من خلال قراءة المنجز الابداعي، لخصوصية الاشتغال والظروف المرتبطة به، ولعل التصريح من خلال الحوار هو ما يُثري ذلك المسكوت في التجربة، أو في الحياة الشخصية للمبدع.

# رمزيَّة «ذاكرة الماء»

● حيدر الاسدي

(ذاكرة الماء) هو الديوان الجديد للشاعر البحريني (علي الستراوي) والصادر هذا العام 2024 عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع في مصر، وفي هذا الديوان تحضر رمزية الماء وقيمته كدلالة واضحة في اغلب النصوص وكعامل مشترك ما بين تلك النصوص الشعرية، في جميع قصائد هذا الديوان ابتداء من العتبة الأولى (العنوان) وحتى في متونه الشعرية واحالاته الرمزية، وما يمكن تلمسه هو حضور (السردية) العالية اذ تتمثل لديه السردية في المعنى الشامل لنصوصه الشعرية لكنها لا تقدح في شعرية القصيدة، بل يبقى الشاعر محافظاً على إيقاع ونسق قصيدته الشعرية منذ بدايتها حتى نهايتها، كما ان الستراوي يتمسك بالمعنى الطبيعي للحياة وتأثيره السيكولوجي (البحر/ حرارة الشمس/ الطوفان، وماء/ الموج الغاضب/ وسط البيت/ ذاكرة الماء/ انحدار الشمس في المغيب/ ص5).

والشاعر في هذا الديوان حينما يريد ان يعبر عن حبه للأوطان فإنه يلتجأ الى الاوصاف الشاعرية التي ترتبط بالطبيعة الخارجية كما أسلفت وهذه ثيمة تكراريّة في طريقة تأثيث القصيدة.

في أغلب نصوص هذا الديوان ترى ان دلالة هذه العوامل الطبيعية تتغاير وفقاً لنسق النص الشعري وسياقات توظيفاته التعبيرية بالارتكاز على موضوع القصيدة بالتحديد والطريقة التي يختار فيها الشاعر التعبير عن هذا الموضوع بالاعتماد على كمية التشبيهات والاستعارات والأفعال والأسماء التي تتناسق لتندمج بفضاء هذا النص.

وفي نص (أحبك وكفى) يضع الشاعر تناقضات ما بين الحرب وبؤسها وما بين (الحب) وشفافيته.

ما بين (الغياب/ الضياع) وهي ظاهرة يعبر عنها الشاعر حينما يريد ان يصف تناقضات هذا العالم او عندما يوحي بالإشارة الى مسألة (الحضور والغياب) في نصه الشعري، كما تظهر الميتا شعرية بهذه القصيدة عبر (واعيد شموعها في دماء قصائدي وانتظر).

اما في نص (قبل كل اذان فجر) يبدو أن ذاكرة الماء تتمثل هنا عبر (دموع) (سحابة معلقة) يرسم خيوط استدعاء (صوت او صورة الأم) وهو ما يمكن التقاطه من بنى نصوصه الشعريّة فإنّ طاقة الماء ورمزيته تتحول وتتسم بالسيرورة تبعاً لنسق الموضوع في كل قصيدة من قصائد هذا الديوان ولكن طاقتها الرمزيّة حاضرة بقوة، كما ان الطرقات والمنازل مهيمنات في بناء نصوص الستراوي الشعرية وليس هذا وحسب بل يوظف الشاعر حضور الافتراضات ودلالة الحضور والغياب بما تلقيه من معانٍ على الانسان ومن يتصل بهم عاطفيّاً.

وتتحول دلالة الماء ثالثة في نص (عندما لا ينشغل بالفحم وحده) وهكذا يبقى الماء عبر مجراه الرمزي حاضراً في أغلب نصوص هذا الديوان والذي من طبيعة قصائده والاهداءات التي تسبق النص تشعر وكأنّه ديوان شعري عائلي، كتبه الشاعر علي الستراوي بخصوصيّة فائقة، ولكنه كتب بلغة شعريّة عالية مغلفة بالأحاسيس العاطفيّة الملبّدة بالسرديّة العاطفية.

# حفريَّاتٌ روحيَّة في مديات الفلسفة

● نصير الشيخ

كيف للمدّ الروحي في انزياحاته أن يتعشّق مع التأمل الفلسفي، ليفتح لنا عالماً كونياً راسخاً في الفعل الإنساني؟

من هنا كانت (الغنوصية) هي رؤية للعالم تأسست بالحريّ على حدس بوجود هوية جذرية تبدو غير قابلة للردم بين عالم المكابدة من جانب وبين عالم الكينونة الحق، أي الوجود في مظهره الإيجابي والخلاق والأصيل.

هذه الأطروحات والأسئلة شكلت مباحث وحفريات معمقة في التاريخ والأصول لفهم (الغنوصية) كل هذا جاء في كتاب (الغنوصية ــ قراءة في تأويلاتها الرمزية ودلالاتها الفلسفية) للمؤلفة د. هدى علي كاكه يى، والصادر عن دار قناديل للنشر والتوزيع ـ بغداد ـ ط1، 2021.

احتوى الكتاب على خمسة فصول مع توطئة تناولت أربع رؤى في (جانب النفس والوجودية والتأويل والتلقي والوحي).

وجاء في الفصل الأول مقاربات فكرية، حيث تتبعت المؤلفة منابع الفكر الغنوصي ومصادره المختلفة ممثلة في العقائد والأديان الشرقية كالهندوسية والطاوية والبوذية، لتعرج على الفكر اليوناني، من هذا كله نستشف أن الغنوصيين كانوا يقولون (إنهم المسيحيون الحقيقيون وحدهم، وأنهم ورثة المعرفة العليا التي أسرّ بها المسيح بعض تلاميذه المقربين) ص52.

هذا التصريح اللفظي الحامل للتوكيل المسيحي، وجد معارضة شديدة وأثار حفيظة آباء الكنيسة ضدهم، فحدثت ضد الغنوصيين اضطهادات كانت تصل أحياناً الى مستوى العنف القاسي الذي مارسته سلطات الأمبراطورية الرومانية التي قبلت المسيحية كديانة رسميّة في سنة 313 م.

في الفصل الثاني من الكتاب تتبعت المؤلفة الظواهر التعبدية عند اليونان، حيث الحياة الدينية بكل بساطتها، إذ لم يكن لهؤلاء الآريين من كهنة سوى سدنة الأماكن المقدسة ومن رؤساء العائلات حيث تقديم القرابين.

الاتجاه الروحي الباطني للمدارس الفلسفية خلال العصر الهيلنستي، هو محور الفصل الثالث من الكتاب.

واحتوى على تفاصيل تعلقت بالمدارس الفكرية والفلسفية وحياة بعض الفلاسفة وتطور النزعة الصوفية ممثلة لدى (أفلوطين).

وكان الفصل الرابع مكرساً لـ (الهرمسية وفلسفتها الدينية) لتتفزع القراءات عند الجذر الرئيس أي ـ هرمس/ الآلـه/ النبي/ الحكيم. وصولا لاتضاح مبدأ الغنوص لدى الهرامسة.

وبهذا شكلت الفلسفة الهرمسية أساس الأفلوطينية والغنوصية في جوهرهما، إذ إنها سبقت ظهور الأفلوطينية عندما كانت صورتهما المصرية القديمة المتحدرة من تعاليم هرمس ومن أسطورته حيث صعد الى السماء ونزل الى الجحيم كما تذكر الأسطورة. ص 245.

وجاء الفصل الخامس تحت عنوان (التطور الفكري من الغنوص الى التصوّف) حيث النصوص الغنوصيّة وتحول الغنوصيّة في الوثنيّة واليهوديّة والمسيحيّة ومن ثم ظهور غنوصيين مسيحيين متفلسفين.

وظل الغنوصيون حاملي رسائل التبشير، إذ كان المعلمون الغنوصيون يتنقلون ويسافرون على غرار المسيحيين، كانوا يجوبون طرق المقاطعات الرومانية، ذهاباً وإياباً، لنشر رسائلهم، فيفضل البعض المدن الكبرى لاعطاء تعاليمهم مثل (فالنتين) في روما.

ولكن بعضهم الاخر يتجه نحو المناطق النائية والمقطوعة. ص333 الكتاب جهد بحثي واستقصائي وفكري كبير، تضمن مادة فكرية مدت جذورها في التاريخ الإنساني، لتكون (الغنوصية) والتي يشير نشوءها الى وسط ما قبل مسيحي، هيليني، يهودي على الأغلب. وتعود الى الفترة من أوائل القرن الثاني وحتى أواخر القرن الثالث الميلادي.

# بغداد في حداثة الستينيات

● جميل الرجة

"لا تاريخ من دون جغرافيا، فهي الأساس لتشكيل التاريخ ومنحه صورته النهائيّة عبارة غالباً ما يكررها الصديق الكاتب جمال حيدر في أكثر من لقاء مع تغير المكان، مؤكداً أنّ لكل بقعة من بغداد تاريخاً، يمتد في عمق الزمن ليلامس كل شارع وميدان وحارة وسوق، وصولاً إلى كل زقاق وبيت، تجتمع كلها لتبلور تاريخاً يلتصق بالمكان- الجغرافيا.

في كتابه بغداد في حداثة الستينات الصادر عام 2017 الطبعة الثانية عن دار آكلا، يبدو جمال حيدر كأنّه يحمل فانوساً ليقودنا عبر دهاليز مدينته العجيبة، نرتقي عتبات أبوابها ونفتح نفوراً جديدة في طرقاتها، مارين بأهم معالمها، متكئاً بمسار خطواتنا، مانحاً مساحة من التأمل والرؤية بوضوح كامل، خطوات مكفولة لك أن تتخيل، وترى الكلمات صوراً تدبُّ فيها الحركة وتصغي منها أصوات المارة والباعة. ينقلنا الكتاب عبر صفحاته إلى أزقة وحارات وميادين وشوارع مثقلة بالمارة، ومحال عاجة بالمتسوقين، من دون نسيان أو إهمال التفاصيل الدقيقة المرافقة لهذه الطقوس اليوميّة التي تحيا في زوايا المدينة.

في هذا الشأن يكتب حيدر بأن بغداد لا تشبه مدن الأرض، ولم تتوخد إلا مع زمنها. احتفظت بعذوبتها وظلت مطبوعة في ذاكرة الشعوب التي صاغت اسمها كدلالة على النعيم والحياة المرفهة.

يفتتح الكتاب بفصل (أحياء) مستعرضاً في صفحاته كيف قسمت بغداد إثر الاحتلال البريطاني إلى نحو مئة محلة، وقبل أن تكتسب تلك الأحياء أسماءها كانت تعرف بـ العكد وهي تربو على الألف. وتسميات بعضها يستند أساساً إلى الشخصيات البارزة التي قطنتها أو الأسر التي استوطنتها أو باسم أضرحة الأولياء والأنقياء التي تضم رفاتها.

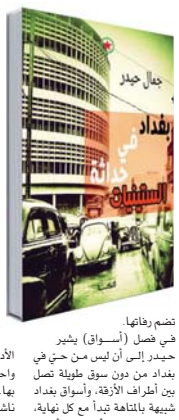


في فصل (أسواق) يشير حيدر إلى أن ليس من حيّ في بغداد من دون سوق طويلة تصل بين أطراف الأزقة، وأسواق بغداد شبيهة بالمتاهة تبدأ مع كل نهاية، وتمتد لتتحول أحياء بأكملها إلى أسواق تتفرع منها الدروب والحارات. في الأسواق تتوافد صباحاً العربات المحمّلة بسلال الفاكهة والخضار، يحوم الزبائن حولها وهم ينتقون الأفضل.

يجلس الشيوخ على دكات المحال المتراصة المفروشة بالبسط الملوّنة. قروريات ملفعات بالسواد ومزهوات برنين خلاخلهن الفضيّة يعرضن أكوام الزبدة والتمور والقيمر وسط تجاذب الكائنات الفارقة في ضجيج المكان بحثاً عن البضاعة الطازجة والأقل ثمناً، مستدعية طقوس المساومة المألوفة التي اعتادها السوق. مع تأسيس بغداد في زمن الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور بأمر بإزالة الأسواق من المدينة المدوّرة عام 57 هـ (773 ميلاديّة) ونقلها إلى الكرخ، في محاولة لإبعاد العامة والمتسولين بعيداً عن مركز المدينة، ولكن هل يمكن للمدن أن تحيا من غير أسواقها؟

في الكتاب ثمة طبقات متعددة من الحواس الخمس، كل شيء يكاد يُلامس تلك الحواس، فأنت ترى تلك البنايات التي أزيلت، وتسمع صوت الباعة المتجولين وضحكات الناس ووقع حوافر عربات الريل في البتاويين، وتشم رائحة شواء السمك المسكوف في أبي نؤاس ورائحة القهوة المنبعثة من المقهى البرازيلية، وتتذوق شربت الحاج زبالة، وتتلمّس الكتب وأغلفتها في مكتبات شارع المتنبي.

يشير الكاتب في فصل (مقاه) بأنّ مقاهي بغداد تركت بصماتها الماثلة على الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية وتطوراتها بعدما غدت ملتقى الأدباء والمفكرين والسياسيين، واحتلت كل منها مجالاً خاصاً بها. وأغلب روّاد المقاهي هم: أدباء ناشئون، قارئو صحف، جنود في إجازة، باحثون عن ظل يقيم لهيب الشمس وجفاف الطقس، عاطلون يؤمون المقاهي بحثاً عن أصدقاء لسويعات معدودة. لاعبو الدومينو وصخب ارتطام قطعهم على سطح الطاولات ودحرجة النرد بين دفتي "الطاولة".

رواد يجمعهم المقهى تحت سقفه وتفرزهم مشاغلهم وهمومهم ما يلبثون أن يغادروا أماكنهم ليتخذها رواد آخرون. سلسلة طويلة ومحكمة من تبادل المواقع من دون أن يدرك أي طرف دوره الحقيقي.

ثمة علاقة أزليّة بين المدينة والنهر. فليس من مدن عظيمة من دون أنهار تسري في جوف تاريخها. وبغداد مدينة تغفو على جريان دجلة الوئيد، وتحيا مواسمها مع دورانه حولها. يجري النهر منذ عهود طويلة نحو نهايته الأزليّة بهدوء، مكتشفاً علاقته السريّة بها، حاملاً حكاياتها، ويتغلغل ببراءة في علاقات ناسها، خاصة الجسور الممتدة بين ضفتي النهر، تلك التي توشح طرفي المدينة.

يشير المؤلف إلى أن البغداديين قد تغنوا على مر العصور بنهر دجلة وضفافه وموجاته، واعتبروا متعة السمر قرب ضفافه لا تعادلها أية متعة أخرى.

ومن الأغاني الدائمة الشهرة التي تتغزل بضفاف دجلة: على شواطئ دجلة مر والعشرات غيرها التي ظلت راسخة في الذاكرة الجمعيّة. (ثمة طقس يشهده دجلة في أيام محددة من كل عام، حيث تعطفو ألواح الخشب المحملة بالشموع الموقدة على صفحة مياه النهر، بانتظار المراد من الخضر.

أمهات الغرقى لهن نصيبهن من النهر أيضاً، إذ يجلسن على ضفافه ساعات طوال بانتظار الغائب أن يأتي من عباب الماء.. حتى لو كان جثة طافية.. وكم من الجثث ألقيت في النهر) ص 126 في فصل طقوس، وهو الأخير، يستعرض حيدر الكثير من تفاصيل الحياة البغداديّة: رمضان، المحية، العيد، عاشوراء، مدارس، شموع الخضر، صيام زكريا، الكسلة، والختان.

تتسع لوحة بغداد لتتسع معها طقوسها لتشكل تالياً لوحة مترامية الأبعاد تجمع بكثافة نادرة وفريدة حركة الناس وأنفاسهم ومساحة أحلامهم، تتمايز عن بعضها في بعض الأحياء، غير أنّها تبقى هوية المدينة وسكّانها.

يعرج المؤلف على طقس العيد معززاً ما تبقى في ذاكرتنا: (تضجُّ ليلة العيد باحتفال عفويّ مبالغ، أضواء تشعُّ في جوانب الأزقة، وتحتفي المنازل بمهرجان التنظيف. أسراب من النساء تهرع إلى الأفران لإعداد "الكليجة".

خلال القراءة وأنت تقترب من الصفحات الأخيرة من الكتاب تبدأ بالقراءة البطيئة في محاولة للإطالة خشية من إلقاء تحية الوداع لذاكرة تكاد أن تنسى، فهي كل ما تبقى لنا، فضلاً عن حشد من المعلومات تتفلك إلى جانب المدينة المخفي، ذلك الذي لم يخطر على البال أبداً وأنت تعيش في جوفها ولا تزال تمارس الكثير من طقوسها.

● مسؤول الصفحة: مآب عامر

# إدوارد سعيد وشرعيَّة حقِّ العودة للفلسطينيين

**في كتابه (مسألة فلسطين)1 يكشف إدوارد سعيد حجم المؤامرة التي تحاك في دهاليز السياسة الخارجيّة الأمريكيّة من أجل توسيع الاستيطان الصهيوني في الأراضي الفلسطينيّة، ويشرح الآليّة التي بها تعمل الامبرياليّة العالميّة على مد الكيان اللقيط بكل أسباب القوة، مطوعة القرارات الدوليّة ومزيفة الحقائق لصالحه.**

● د. نادية هناوي

ويشرح سعيد في القسم الرابع من الفصل الأول والمعنون (الحقوق الفلسطينيّة)، كيف وفّرت أمريكا الستار الذي من ورائه مارس العدو الصهيوني جرائمه البشعة ضد الشعب العربي الفلسطيني فانتهك كل الشرائع والمواثيق الإنسانيّة، يقول إدوارد سعيد وهو بصدد الحديث عن اللاجئين الفلسطينيين وحقوقهم المشروعة: (إن ما يقرب من ثلاثين عاماً من وجودهم بعيداً عن أراضيهم فضلاً عن حرمانهم من حق تقرير المصير، يثبت- وهي مفردة مؤسفة عندما يكون معناها الإنساني في هذا السياق على حقيقته- أن قدراً من الظلم وقع عليهم ولكن عندما يسأل المرء: من أو ما الذي جعلهم لاجئين؟، وعندما تطرح المسألة قانونياً فإنّه لا يُنظر إلى إسرائيل على أنّها معفوة من اللوم أو المسؤولية حسب- وفقاً للرئيس كارتر الذي أعفى الولايات المتحدة بالمثل من مسؤوليتها عن اللاجئين والدمار الذي لحق بالهند الصينية جراء العدوان الامريكي عليها- وإنما إسرائيل (مثل الولايات المتحدة) تحظى بالثناء على إنسانيتها.

يقال لنا: إنّ الفلسطينيين استُبدلوا باليهود الذين غادروا الدول العربيّة ليأتوا إلى إسرائيل بقوة الإلحاح، أما الفلسطينيون الذين بقوا ولم يغادروا فكانوا أفضل حالاً من إخوانهم في الدول العربيّة المجاورة. إذ لا يوجد سوى ملاذ واحد لليهود وهناك اكثر من عشرين ملاذاً للعرب ولماذا لا يكون العرب مثل اليهود ويستقبلون لاجئيهم؟!. وأن احتلال المزيد من الأراضي الفلسطينية عام 1967 أنتج في الواقع وجوداً ثنائي القوميّة عربي- يهودي. وأن احتلال الضفة الغربيّة هو تحقيق لنبوءات الكتاب المقدّس. وأن ثمة فلسطين موجودة في شرق الأردن.. ولماذا لا يفهم الفلسطينيون هذا، أي أنّهم ببساطة مجرد بيدق سياسي أو كرة قدم تستخدمها الأنظمة العربيّة ومن ثمّ لا يشكلون مشكلة حقيقيّة بمجرد أن ترى تلك الأنظمة أنّها لا تستطيع الإفلات من مثل هذه التكتيكات إلى أجل غير مسمى. كل هذا بالطبع يدور حول هذه القضية ويبدو أنها تحولت إلى دليل قوي على أخلاق الصهيونيّة ومعايير سلوكها!!.

## الحقوق الفلسطينية

ولكن هنا، كما هو الحال مع معظم المسائل الأخرى في قضية فلسطين، نحتاج إلى ربط الأشياء بعضها ببعض، ورؤيتها كما هي. لا كما هي خافية فيتم تجاهلها أو رفضها (لا يوجد دليل أستشهد به هنا وفي أي مكان آخر غامض أو غير غامض فمعظمه يمكن العثور عليه في الملفات المتاحة بسهولة). إنّ السياق المناسب في التعامل مع مشكلة اللاجئين جاهز وفي متناول اليد: هل يريد اللاجئون الفلسطينيون العودة إلى وطنهم، أو تعويضهم، أو إعادة توطينهم في مكان آخر؟ ثانياً: أهناك إجماع دولي وأخلاقي على الإجابات النظرية والعملية عن هذه الأسئلة؟، ثالثاً: ما هي الآليّة الموجودة في إسرائيل لتحويل اليهود الأوروبيين والأمريكيين إلى مهاجرين، ثم مواطنين، وكيف تمنع هذه الآليّة اللاجئين الفلسطينيين العرب من الاستفادة منها بأنفسهم؟. إنّ الإجابات عن كل هذه الأسئلة أخلاقية بالطبع، لكنها مثيرة للجدل ومهمة بسبب واقعها السياسي. بعبارة أخرى، هذه ليست أسئلة أكاديميّة، بل إنها أسئلة تؤثر بشكل مباشر في حياة الملايين من البشر وعلى الدول والنظام الدولي.

● جيم هوغلاند

● كارتر

دعونا نراجع هذه الأسئلة بتجرد ونزاهة. قبل عام 1948، كانت غالبية الأراضي التي تسمى فلسطين مأهولة بلا أدنى شك بأغلبية من العرب، وهم بعد قيام إسرائيل إما تفرقوا (غادروا أو أجبروا على المغادرة) أو اندمجوا داخل الدولة باعتبارهم غير عرب. أقلية يهودية. وبعد عام 1967، احتلت إسرائيل المزيد من الأراضي العربية الفلسطينية. ونتيجة لذلك، صارت هناك في الوقت الحاضر ثلاثة أنواع من الفلسطينيين العرب. أولئك الذين يعيشون داخل إسرائيل ما قبل عام 1967، وأولئك الذين يعيشون داخل الأراضي المحتلة، وأولئك الذين يعيشون في أماكن أخرى خارج فلسطين المحتلة. لم يجر قط استفتاء الفلسطينيين بشأن رغباتهم: وهناك سبب واضح لذلك وهو الحقيقة المجردة المتمثلة في وجودهم المعقد والمشتت إلى حد كبير، في ظل عدة ولايات قضائيّة: ومعها يستحيل سياسياً إجراء مثل هذا الاستفتاء، خاصة في البلدان التي لا تجرى تحت رعايتها انتخابات بأيّ حال من الأحوال. ويمكن توسيع قائمة الأسباب، وكلها تزيد الصعوبة التي لا يمكن التغلب عليها في الوقت الحاضر لإجراء مثل هذا الاستفتاء. ومع ذلك، فإنّ هذا لا يعني أنّه لا توجد وسيلة أخرى يمكن للفلسطينيين من خلالها، حتى في تشتتهم ومنافيهم، أن يعبروا عن أنفسهم، إذا ما حكمنا من خلال النداء الوطني الكبير وشرعية منظمة التحرير الفلسطينية، ومن خلال المقاومة المستمرة ورفض الحكم العسكري الإسرائيلي في الأراضي المحتلة، ومن خلال المظاهرات اليومية والإضرابات والمقاومة السياسية لعرب الداخل الإسرائيلي في ما قبل عام 1967، ومن خلال كل منظمة جماهيرية خاصة أنشأها الفلسطينيون من أجل قضيتهم. هناك أدلة كثيرة تثبت أن الشعب الفلسطيني، إذا أخذناه كأعضاء في مجتمع له تجربته المشتركة في الاحتلال والنفي وغياب أي وطن إقليمي، لم يرض بنصيبه الحالي، بل لقد أصرّ الفلسطينيون مراراً وتكراراً على حقهم في العودة، ورغبتهم في ممارسة تقرير المصير، ومعارضتهم العنيدة للصهيونية بالشكل الذي مارسته تجاههم.

إنّ هذا الإصرار الفلسطيني ليس انحرافاً فريداً خارج السياق، بل هو مدعوم بالكامل من قبل كل ميثاق قانوني وأخلاقي دولي معروف في العالم الحديث. فالمادة 13 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948) تنص على ما يلي:

1. لكل فرد الحق في حرية التنقل والإقامة داخل حدود أي دولة.

2. لكل فرد الحق في مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده، والعودة إلى بلده.

ويؤكد الميثاق الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (1966) كذلك على هذه الحقوق الأساسية للبشر، وقد تم قبوله منذ عام 1976 كوثيقة تحمل قوة فريدة للتصويت بالإجماع في الجمعية العامة للأمم المتحدة (مع امتناع خمسة أعضاء فقط عن التصويت). وتنص المادة 12 منه على ما يلي:

.لكل فرد حرية مغادرة أي بلد، بما في ذلك بلده.

.لا يجوز حرمان أحد تعسفاً من حق الدخول إلى بلده.

وفضلاً عن ذلك، تؤكد لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان على ما يلي:

أ. يحق لكل شخص، من دون أي تمييز من أي نوع، مثل العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي أو غير السياسي أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الملكية أو المولد أو الزواج أو أي وضع آخر، العودة إلى بلده.

ب. لا يجوز حرمان أحد من جنسيته تعسفاً أو إجباره على التنازل عنها كوسيلة لحرمانه من حق العودة إلى وطنه.

ج. لا يجوز حرمان أي شخص من حق الدخول إلى بلده.

د. لا يجوز حرمان أي شخص من حق العودة إلى وطنه بدعوى أنه لا يحمل جواز سفر أو وثيقة سفر أخرى.

معظم العجج بالنسبة للفلسطينيين في الأقل، ركزت على مجموعة تحديدات معينة. ويقال لنا إنه إذا غادر الفلسطينيون عام 1948، فإنهم فعلوا ذلك لأن الدول العربية حثتهم على القيام بذلك حتى يتمكنوا من العودة منتصرين. بتجربتي الخاصة فإن جميع الأدلة تشير إلى أن السبب الحاسم في النزوح العربي الفلسطيني عام 1948 كان مختلفاً. ولكن في ما يتعلق بالحجة الحقيقية حول حق الفلسطينيين في العودة، لا يكون لمغادرة الفلسطينيين في النهاية أهمية بقدر أهمية أن يحق لهم العودة، كما ينص القانون الدولي وكما تنص العديد من قرارات الأمم المتحدة (التي صوتت عليها الولايات المتحدة) وكما أرادوا هم أنفسهم. (تم إقرار أول قرار للجمعية العامة للأمم المتحدة - رقم 94- يؤكد حق الفلسطينيين في العودة إلى منازلهم وممتلكاتهم، في الأول من كانون الأول (ديسمبر) من عام 1948. وقد تمت إعادة تمريره ما لا يقل عن ثماني وعشرين مرة منذ ذلك التاريخ الأول) حيث الحق الأخلاقي والسياسي للشخص في العودة الى مكان اقامته معترف به في كل مكان.

● ادوارد سعيد

وقد ألغت إسرائيل إمكانية العودة، أولاً من خلال سلسلة من القوانين التي تعلن أن الأراضي المملوكة للعرب في فلسطين هي أملاك غائبين، ومن ثم هي عرضة للمصادرة من قبل الصندوق القومي اليهودي الذي يملك الأرض لكل اليهود (وهي صيغة لا مثيل لها في أي دولة أو شبه دولة أخرى)، وثانياً بقانون العودة، الذي بموجبه يحق لأي يهودي ولد في أي مكان المطالبة بالجنسية الإسرائيلية والإقامة الفورية ولكن لا يستطيع أي عربي ان يطالب بذلك حتى لو كان المكان هو محل إقامته وعائلته لعدة أجيال في فلسطين.

هاتان الصيغتان الاقصائيتان تجعلان من المستحيل، لأي سبب كان، عودة العربي الفلسطيني بشكل منهجي وقانوني، أو تعويضه عن ممتلكاته، أو العيش في إسرائيل كمواطن مساوٍ أمام القانون مع اليهودي الإسرائيلي.

وهناك حجة أخرى مفادها أنه إذا سُمح لهذا العدد الكبير من الفلسطينيين بالعودة وهم معادون أساساً لإسرائيل، فإن ما سيحدث لها سيكون في الواقع انتحاراً سياسياً. فضلاً عن ذلك فإن إسرائيل دولة لليهود، ولا بد أن يُتاح لهم دائماً الخيار المفتوح بلا حدود والمتمثل في العودة بمرونة إلى صهيون. تتمتع هاتان الحجتان بالقناعة وشدة العاطفة ومن غير المجدي أن ينكرها عربي فلسطيني، كما أنه من غير المجدي أن نتصور أن اليهود الإسرائيليين من المرجح أن يرغبوا في العودة إلى أماكنهم الأصلية. إن الكثير من اليأس والتشاؤم الذي يشعر به المرء تجاه الصراع الفلسطيني الصهيوني برمته يتمثل في فشل كل جانب في حساب قوة وجود شعب آخر له أرض وتاريخ مؤسف من المعاناة والأسوأ من ذلك، التظاهر بأن الآخر مع مرور الوقت والجهد والعقوبات التعسفية هو مصدر إزعاج من وقت لآخر.

أخيراً سوف اذهب بعيداً الى حقيقة أن الفلسطينيين والإسرائيليين أصبحوا الآن متورطين بشكل كامل في حياة بعضهم بعضا ومصادرهم السياسية، ربما ليس بأي شكل من الاشكال في نهاية المطاف وهو موضوع بالتأكيد الآن وفي المستقبل المنظور. لا يمكن وضعه بسهولة بين قوسين في مناقشة عقلانية. ومع ذلك، يجب على المرء أن يكون قادراً على ذلك التمييز بين الوجود السياسي الغازي والسلب والتهجير ونهب الملكية وبين وجود الآخر الذي يريد الازاحة. فالاثنان ليسا متساويين، وفي النهاية لن ينتصر أحدهما على الآخر ويهيمن عليه بشكل نهائي.

إن قيام الصهيونية بإدامة نظام سياسي وقضائي ومعرفي هدفه الفوري والمتجدد باستمرار وحتى على المدى الطويل هو إبقاء فلسطين والفلسطينيين خارجاً، هو من ثم أمر يجب معارضته واخضاعه لتحليل جاد حول معنى هذه المعارضة وشكلها.

وبسبب الظروف السياسية والمعرفية التي وصفتُها، فإن معارضة أي شيء يتعلق بإسرائيل والصهيونية يبدو وكأنه دعوة لمعاداة السامية في الأقل، والإبادة الجماعية في الأكثر. وبطبيعة الحال، فإن استخلاص مثل هذه الاستنتاجات أمر آمل أن أظهره كبرنامج معارضة مبدئي ومنفصل، هو عمل مؤذ ومدمر؛ ولكنه يتم القيام به على أية حال، وسيستمر القيام به، للأسف، لسنوات مقبلة. ومع ذلك، فإن الهدف الأساس من المناقشة العقلانية، والذي أؤمن به بشدة، هو محاولة تغيير المصطلحات ووجهات النظر التي يتم من خلالها فهم المشكلات التي تبدو غير قابلة للحل - ويشكل الإسرائيليون والفلسطينيون معاً مثل هذه المشكلة، ويتطلب منهم أيضاً مثل هذا التغيير العقلاني.

كانت الفرصة المثالية للتغيير متاحة عندما أصدر الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة إعلانهما المشترك في الأول من أكتوبر عام 1977. والأمر اللافت في الإعلان هو أنه تحدث عن الحقوق الفلسطينية (وليس مجرد المصالح) كأشياء يجب أن تكون مناقشتها في أية تسوية سلمية نهائية لمشكلة الشرق الأوسط. وكانت جوقة الإساءة والهستيريا التي استقبل بها هذا الإعلان من الرأي اليهودي المنظم محبطة للهمم. ولم يكن رد الفعل اليهودي الأميركي المحلي مسيئاً فحسب، بل كان كذلك بكل فخر، حيث تفاخر الزعماء اليهود بأنهم أغرقوا البيت الأبيض بآلاف الرسائل والمكالمات الهاتفيّة. كان الدرس المقصود هو أن أي تهديد محتمل لإسرائيل (وأي انحراف متصور عن الخط المتوقع للحكومة الأمريكية المتمثل في القبول غير المشروط بكل ما تفعله إسرائيل) من شأنه أن يحشد كل يهودي وكل مؤيد إسرائيلي ضد الإدارة. إن معنى هذا الترهيب هو إبقاء سياسة الشرق الأوسط أمرا داخليا، وليس مجرد قضية من قضايا السياسة الخارجية لكن المعنى الآخر هو أنه من السهل تعبئة الناس على أساس الخوف.

ومع ذلك يتساءل المرء عما إذا كان الخوف، والقمع، والإرهاب الفكري الصريح له ما يبرره أو ما إذا كان ذلك يخدم وجهة نظر قصيرة أو مصلحة ما إلى حد لا يصدق في نهاية المطاف.

هل البدائل الوحيدة لمناقشة الوضع الفلسطيني هي التهديد بما يرقى إلى مستوى حرب أهلية بين الجالية اليهودية الأمريكية والإدارة، وما تم وصفه في الصحافة بشكل متكرر من قبل المسؤولين الإسرائيليين والأمريكيين على أنه حرب إبادة محتملة تشنها إسرائيل ضد الفلسطينيين العرب؟ (انظر على سبيل المثال، جيم هوغلاند في صحيفة واشنطن بوست، 26 أكتوبر 1977.) ما الشيء المخيف الذي يثير ردود فعل عنيفة الى هذا الحد، والأمر الأكثر أهمية من ذلك، هل يمكن جعل هذا المخيف ينتهي إما عن طريق التهديد بالحرب أو بالحرب نفسها؟!

.....

1 - هذه المقالة والمقالات السابقة والمتعلقة بالموضوع نفسه هي ترجمة بالتصرف من كتاب (مسألة فلسطين The question of Palestine) 1980 لإدوارد سعيد والذي لم ينقل الى اللغة العربية حتى الآن.

● ثنائي القومية عربي-يهودي

● يتساءل المرء عما إذا كان الخوف، والقمع، والارهاب الفكري الصريح له ما يبرره؟

الثلاثاء 27 شباط 2024 العدد 5880 Tue . 27 . Feb . 2024 Issue No. 5880
ch.editor@alsabaah.iq

## القاري يحدد توقيت مباراتي الوطني أمام الفلبين

● بغداد: الصباح الرياضي

كشف الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عن توقيت مباراتي منتخبنا الوطني أمام الفلبين، اللتين من المقرر إقامتهما يومي الحادي والعشرين والسادس والعشرين من آذار المقبل، لحساب الجولتين الثالثة والرابعة للتصفيات القارية المشتركة المؤهلة إلى نهائيات أمم آسيا 2027 وكأس العالم 2026. وستقام المواجهة الأولى التي يحتضنها ملعب البصرة الدولي في تمام الساعة العاشرة مساء، أما لقاء الإياب فسيكون في تمام الساعة السابعة مساء بتوقيت الفلبين الثانية بعد الظهر بتوقيت بغداد. تجدر الإشارة إلى أن منتخبنا يتصدر جدول ترتيب المجموعة وفي جعبته ست نقاط جناها من فوزين على إندونيسيا وفيتنام.

### تشهد مشاركة أربعة منتخبات من خارج الإقليم

# تحديد موعد قرعة بطولة غرب آسيا تحت 23 عاماً

● بغداد: الصباح الرياضي

تستضيف بطولةُ اتحاد غرب آسيا لكرة القدم تحت 23 عاماً الخامسة، أربعة منتخباتٍ من خارج الإقليم، وتقام البطولةُ في مدينة الأحساء بالمملكة العربية السعوديّة، ابتداء من 20 آذار 2024 بمشاركة 8 منتخبات هي: السعودية والأردن والعراق والإمارات إلى جانب منتخبات كوريا الجنوبية وتايلاند وأستراليا ومصر، كضيوف، وتلبية لدعوة اتحاد غرب آسيا لهم للمُشاركة في هذه النسخة.

وتأتي دعوةُ منتخبات من خارج الإقليم استكمالاً لخطط اتحاد غرب آسيا الرامية إلى توسيع رقعة المشاركات، وإفساح المجال أمام منتخبات الاتحادات الأهلية لخوض مباريات مع منافسين من خارج المنطقة بغرض التنوع، واكتساب المزيد من الخبرات.

وتعدّ مشاركةُ منتخبات من خارج الإقليم في هذه النسخة من البطولة، تجربةً أخرى بعد النسخة الرابعة التي أقيمت صيف العام 2023، حينما جرت دعوة المنتخب الإيراني، إلى جانب بطولة اتحاد غرب آسيا الثامنة للسيدات المقامة حالياً في جدة، التي تشهد مشاركة منتخبي غوام ونيبال.

كما ستشكل هذه الخطوةُ، والبطولة بشكلٍ عام، محطةً مهمةً للمنتخبات، خصوصاً أنها تسبقُ مشاركتها في نهائيات كأس آسيا تحت 23 عاماً المقررة في العاصمة القطرية الدوحة في نيسان 2024، الأمر الذي دفع اتحاد غرب آسيا لاختيار هذا الموعد لها تحديداً لمنح منتخبات الإقليم المتأهلة إلى هذا الاستحقاق القاري فرصة التحضير والإعداد.

وفي السياق نفسه، حدّد اتحادُ غرب آسيا الثالث من الشهر المقبل موعداً لسحب قُرعة البطولة، بحيث يجري نقلها مباشرة عبر قناة الاتحاد على يوتيوب.

يشار إلى أن النسخة الرابعة من البطولة أقيمت في العراق عام 2023، وظفر منتخبنا باللقب على حساب نظيره الإيراني، بينما استضاف الاتحادُ السعودي خلال تشرين الثاني من العام 2022 النسخة الثالثة، وفاز بلقبها، مقابل حلول المنتخب القطري بالمركز الثاني، وسوريا ثالثاً.

كما سبق أن استضاف الاتحاد السعوديّ النسخة الثانية من البطولة عام 2021، ووقتها فاز المنتخبُ الأردني باللقب على حساب صاحب الضيافة الذي حل وصيفاً، بينما أقيمت النسخة الأولى عام 2015 في قطر، وحل فيها المنتخبُ السوري ثانياً والقطري ثالثاً، وإيران أولاً.

● مشاركة مهمة لمنتخبنا الشبابي

ليس الا

## التحكيم..وجع متجدد

خالد جاسم

*تصاعدت في الأدوار الأخيرة لمسابقة دوري المحترفين، نبرة التهديد والوعيد من قبل إدارات بعض الأندية وجماهيرها وأطراف أخرى، ومنها بعض أندية المحافظات، في سياق ردود أفعال سلبية تزامنت مع ما تعرضت له الفرق الكروية لتلك الأندية من ظلم وإجحاف، نتيجة سوء التحكيم الذي رافق مبارياتها في الدوري، وأثر في نتائجها بحسب ما يراه مدربو ومسؤولو وجماهير هذه الفرق، وآخرها ما حدث من انسحاب لفريق نادي القاسم في مباراته مع القوة الجوية بعد تسجيل الأخير هدفا على خصمه، الذي لم يجد طريقة أكثر قانونية وسعيا في اتجاه تثبيت الظلم الواقع عليه سوى طريقة الانسحاب، مع كل ما يترتب عليها من أضرار مالية واعتبارية تضاعف شدة الألم الذي عاناه الفريق الخاسر بغض النظر عن صحة الهدف المسجل عليه من عدمها. وإذا كانت عملية الاعتراض على التحكيم وقرارات الحكام تكاد تكون ظاهرة طبيعية في كل دوريات العالم، كما هي حالة مألوفة الحدوث والتكرار في ملاعب الشرق والغرب، وتجدها في دول العالم المتطورة، وتعثر عليها كذلك في دول العالم المتخلفة في اللعبة الشعبية الأولى، ومناظر الاعتراض على التحكيم قد تأخذ مشاهد متنوعة في طبيعة رد الفعل تجاه ما يحدث من أخطاء تحكيمية، إلا أن اللافت في دورينا القائم على أسس وآليات خاطئة في الأساس، حضور نوع من التطرف في ردود الأفعال تجاه ما تراه إدارات بعض الأندية أنه غبن أو إجحاف بحقوقها من قبل الطواقم التحكيمية، وهو تطرف يتعدى حدود الاعتراض الذي يدخل في سياق المألوف في الملاعب، فأخذ منحى التهديد والوعيد بدليل أن إدارات بعض هذه الأندية لوحت بالانسحاب من الدوري أو اللجوء إلى ما يشبه العصيان، نتيجة ما لحق بفرقها الكروية من ظلم على يد الأياطرة ومساعديهم في مباريات الدوري، حتى مع الاستعانة هذا الموسم بعد طول صبر وانتظار بتقنية الفار التي لا تزال مستخدمة بطريقة لم تخفف ولو بنسبة الحد الأدنى من الاعتراضات على أهل الصافرة.

**اللافت في دورينا القائم على أسس وآليات خاطئة في الأساس، حضور نوع من التطرف في ردود الأفعال**

وبرغم أن ردود الأفعال على التحكيم والحكام في الحالات التي أشرنا إليها، ليست بالأمر الجديد في ملاعبنا الكروية، بل إن الكثير من المدربين وإدارات الأندية بما فيها الأندية الجماهيرية الكبيرة، كثيرا ما تعلق أسباب فشل فرقها على شماعات الحكام وتذهب في التفسير إلى أبعد من ذلك في بعض الأحيان، فتحضر نظرية المؤامرة التي تنفذ بواسطة التحكيم على تلك الفرق، إلا أن حالات الشكوى والتذمر من التحكيم والحكام قد تضاعفت بشكل لافت، حتى لو كان بعض تلك الشكاوى والتصريحات التي تهاجم الحكام وقراراتهم وتأثيرها في نتائج الفرق، لا يعدو كونه مبالغات أو محاولات يائسة لأجل تمرير أو تسويق مبررات أو تبريرات واهية وضعيفة الحجة والمنطق عن سوء أداء هذه الفرق وضعف إمكانياتها الفنية. ومع حضور هذا الافتراض الذي لا يخلو من واقعية، إلا أن الأمر الواقعي الآخر الذي يجب الالتفات إليه والعناية به، هو أن التحكيم في الدوري الممتاز ليس على ما يرام بشكل عام، ومسألة تعاظم الأخطاء التحكيمية التي تدخل في إطار الأخطاء غير المقصودة أو المتعمدة وحضور بعض المجاملات لفرق على حساب فرق أخرى من قبل أهل الصافرة، هي جميعاً أمور واقعية يجب على لجنة الحكام تحديدا التوقف عندها بجدية وموضوعية، واتخاذ ما يلزم من معالجات بشأنها، كي لا نشاهد المزيد من الذي شاهدناه في الأيام الماضية من عمر مسابقة لا تحتمل المزيد من الأخطاء والمناظر المؤذية.

## الكهرباء وكربلاء يرفعان شعار التعويض

● بغداد: حيدر كاظم

يبحث الكهرباء وكربلاء عن بلسم يشفي الجراحات التي تعرضا لها في الأدوار السابقة من دوري نجوم العراق الكروي للمحترفين، حينما يلتقيان اليوم الثلاثاء في ملعب الزوراء، عند الساعة الخامسة مساء بتوقيت العاصمة بغداد، في مباراة مؤجلة لحساب الجولة الـ13. ويتطلع الفريق البرتقالي إلى استعادة الثقة عقب خسارته في الجولة الـ16 أمام الشرطة بنتيجة هدفين مقابل هدف واحد، كما ودع المسابقة القارية من الدور نصف النهائي لمنطقة غرب آسيا على يد العهد اللبناني بفارق ركلات الجزاء (4 – 2)، ولذلك فإنه يأمل في لقاء اليوم تعويض النتائج السلبية، من خلال تقديم الأداء المثالي الذي يسهم في تحقيق الفوز والحصول على النقاط الكاملة، بغية التقدم بسلم الترتيب نحو بلوغ المراكز الأولى في دورينا. وعلى الجانب الآخر يطمح العميد الكربلائي إلى تصحيح المسار، بعد خسارتين تواليا أمام أربيل (3 – 5)، ودهوك (1 – 2)، وأضحى ضمن مناطق الخطر، وبالتالي فإنه سيدخل اللقاء بحثا عن الانتصار الذي يؤهله للابتعاد عن صراع الهبوط للدرجة الأدنى، ولكن المهمة يبدو أنها لن تكون سهلة، وهو يواجه فريقا جريحا يمتلك الحافز ذاته.

ومن هنا نقول إن المواجهة تمثل فرصة مناسبة للطرفين اللذين يرفعان شعار التعويض، بالرغم من تباين الظروف، فالكهرباء يعول على ملعبه المفترض لتحقيق الهدف المنشود، بينما يمني كربلاء النفس بالعودة إلى الديار بنتيجة إيجابية يصالح بها جماهيره، ومن دون شك سيكون خط الوسط بمثابة كلمة السر في ترجيح كفة أحدهما بالنهاية.

يذكر أن الكهرباء يتواجد في المركز الـ5 برصيد (16 نقطة)، في حين يقف كربلاء بالترتيب الـ17 وله (13 نقطة).

● الكهرباء يطمح لاستعادة التوازن

### بغداد أثبتت قدرتها على استضافة البطولات الدولية

## الهند يتوج بلقب كأس آسيا بالقوس والسهم

● بغداد: بعثة الاتحاد العراقي للصحافة الرياضية

توج منتخب الهند بلقب بطولة كأس آسيا بالقوس والسهم في مرحلتها الأولى، التي ضيفتها العاصمة بغداد للمدة من 20 - 25 من الشهر الحالي، بمشاركة 22 منتخبا، واحتضن منافساتها مجمع ملعب الشعب الدولي، ولاقت نجاحا كبيرا وإشادة دولية وقارية. وحقق العراق نحاسية وحيدة بواسطة المنتخب النسوي في مسابقة القوس المركب، المؤلف من اللاعبات فاطمة سعد ونيراس حميد وزينب عصام، ويعد العراق المنتخب العربي الوحيد الذي حصل على وسام من بين 7 منتخبات عربية مشاركة.

وفرضت منتخبات الهند للرجال والنساء هيمنتها على صعيد الأوسمة، بعد أن أحكمت قبضتها على معظم المسابقات بحصدها 14 وساما متنوعا، من بينها 9 أوسمة ذهبية في 10 فعاليات، و4 أوسمة فضية ووسام نحاسي واحد، وجاء المنتخب الإيراني في المركز الثاني وحصل على 5 أوسمة ملونة، منها وسام ذهبي واحد و3 أوسمة فضية ووسام نحاسي واحد، وحصل منتخب بنغلاديش على المركز الثالث وله 4 أوسمة، منها وسامان فضيان ومثلهما نحاسيان، يليه منتخب أوزبكستان رابعا، وله 5 أوسمة بواقع وسام فضي واحد و4 أوسمة نحاسية، وتقاسم منتخبنا المركز الخامس مع منتخب كازاخستان بحصولهما على وسام نحاسي واحد.

وأثنى وزير الشباب والرياضة أحمد المبرقع خلال حفل تتويج الدول واللاعبين الفائزين بالمراكز الأولى بالأوسمة والكؤوس، على جميع الجهود التي بذلت، وفي مقدمتها دعم ورعاية حكومة الخدمات، مؤكداً أن "بطولة العراق أرسلت رسائل عديدة، منها أن بغداد الحضارة والعلم والمعرفة والمقدسات تحتضن بطولة لأول مرة في تاريخها، وهي مستعدة وجاهزة أمنيا واقتصاديا ورياضيا، لاحتضان أي حدث رياضي.

● بطولة ناجحة

## مفكرة الصباح

Notebook ALSABAH

**كأس الإتحاد الإنكليزي**

- بورنموث (VS) ليستر سيتي — 10:30 مساء
- بلاكبيرن روفرز (VS) نيوكاسل يونايتد — 10:45 مساء
- لوتون تاون (VS) مانشستر سيتي — 11:00 مساء

**دوري نجوم العراق**

- الكهرباء (VS) كربلاء — 05:00 مساء

**كأس ملك إسبانيا**

- ريال سوسييداد (VS) ريال مايوركا — 11:30 مساء

**ربع نهائي كأس فرنسا**

- ليون (VS) ستراسبورج — 10:45 مساء

● حسن احمد

### طالب بحكام أوروبيين لقيادة منظومة الـ (var)

# مدرب الميناء: ماضون بستراتيجية حصد النقاط

● بغداد: نبيل الزبيدي

جدّد مدرب فريق الميناء بكرة القدم ثقته بلاعبيه في تحقيق النتائج الجيدة خلال المباريات المقبلة من دوري نجوم العراق، مؤكداً أنه ماض بستراتيجية جمع وحصد النقاط خلال ما تبقى من لقاءات المرحلة الأولى لاسيما في المواجهات التي تقام خارج البصرة، مطالباً في الوقت نفسه بحكام أوروبيين لقيادة منظومة الـ (var) بغية الحد من القرارات الخاطئة التي حدثت في المسابقة الكروية. وقال المدرب حسن أحمد في تصريح خص به " الصباح الرياضي": إنّ " هدفه الحالي هو حصد النقاط قبل انتهاء المرحلة الأولى والابتعاد عن أندية اربيل ونفط البصرة والنجف التي تتساوى مع السفانة بواقع 17 نقطة".

ومضى يقول: تسلمنا مهمة تدريب الميناء بعد نتائجه المتواضعة وتراجع مركزه في جدول الترتيب بسبب عقوبة الفيفا وقررنا الاعتماد على لاعبي الرديف والشباب وتمكنا خلال فترة وجيزة من الظهور بمستوى جيد وتطبيق الجمل التكتيكية واللعب الجماعي"، مشدداً على أهمية " مدة توقف الدوري لمدة عشرين يوماً المقبلة بسبب مشاركة المنتخب الوطني في التصفيات المونديالية كونها فرصة مثالية لتهيئة الأمور الفنية والبدنية للاعبين والتحضير للأدوار المقبلة، وبشأن جاهزية فريقه لاستضافة دهوك بعد غد الخميس ضمن منافسات الجولة السابعة عشرة من دوري الكرة الممتاز، أوضح أحمد أن" المواجهة ستكون صعبة على الطرفين كون فريقه بالمركز الثاني عشر برصيد 17 نقطة، بينما يحتل دهوك المركز الثالث برصيد 27 نقطة وبات لزاماً على اللاعبين الإفادة من عاملي الأرض والجمهور" عاداً أني الوقت نفسه " صقور الجبال من الفرق الجيدة ويناض بقوة على المراكز الأولى واستمر في تحقيق الانتصارات المتوالية في مبارياته الأخيرة «.ورأى أنّ " الموسم الحالي شهد أخطاء تحكيمية عديدة وكانت للميناء حصة منها إذ سجل السفانة هدفاً في شباك النفط واحتسبه الحكم ولكن بعد الرجوع للفار تم الغاء الهدف وذات الكلام يقال عن ركلة الجزاء التي الغيت للميناء في مواجهة زاخو». ورفض احمد " فكرة اتحاد اللعبة استقطاب حكام من خارج العراق لغرض قيادة عدد من المباريات لأن هذا الأمر يقلل من شأن الكفاءات المحلية" مقترحاً "الاستعانة بالحكام الأجانب المتخصصين في منظومة حكم الفيديو المساعد (var) لأن خبرة نظرائهم المحليين ليست كافية وان هفواتهم أثرت في قرارات حكم الساحة».

● فريق الميناء

## اختتام بطولة منتخبات العراق بالقوة البدنية

● الحلة: محمد مخيلف

اختتمت مساء أمس الاثنين في مدينة الحلة بطولة منتخبات العراق بالقوة البدنية التي احتضنت فعالياتها على مدار ثلاثة أيام قاعة الشهيد حمزة نوري وشهدت مشاركة 155 لاعباً يمثلون 12 منتخباً واتسمت منافساتها بالندية والاثارة. وقال رئيس الاتحاد المركزي للعبة صلاح فتاح في تصريح خص به " الصباح الرياضي " ، إنّ " منتخب كركوك حصد المركز الأول في فئة الناشئين جامعاً 49 نقطة وحل بعده واسط جامعاً 39 نقطة، بينما جاء منتخب بابل بالمركز الثالث بواقع 37 نقطة».وأضاف أن" منتخب واسط حقق المركز الأول لفئة الشباب جامعاً 54 نقطة في حين حل منتخب السليمانية بالمركز الثاني بـ 45 نقطة أما المركز الثالث فكان من نصيب منتخب النجف الأشرف بـ40 نقطة، كما نال منتخب محافظة بابل المركز الأول بـ 49 نقطة لفئة المتقدمين وجاء النجف بالمركز الثاني جامعاً 46 نقطة بينما حل ديالى بالمركز الثالث بعد أن جمع 38 نقطة" .

● مشاركة واسعة

## جولة ميدانية لـ «الصباح» في مشروع ملعب المسيب الأولمبي

● الحلة: محمد عجيل

حرصاً منها على متابعة المشاريع الرياضية سواء التي تنجز من قبل وزارة الشباب والرياضة أو ديوان محافظة بابل قامت "الصباح" بزيارة الى ملعب المسيب الأولمبي بسعة سبعة آلاف متفرج والذي بدأ العمل فيه مطلع شهر حزيران من العام الماضي وبقيمة إجمالية تقدر بأحد عشر مليار دينار والمتوقع افتتاحه في منتصف العام الحالي ويعد من المشاريع الرياضية الحديثة التي تنفذ في المحافظة. مدير الملعب رضا مهدي رافق "الصباح" في هذه الجولة التفقدية حيث أشار الى أنّ" ملعب المسيب الجديد سيحل محل المرفق القديم الذي انشئ في ستينيات القرن الماضي ولم يعد صالحاً للاستخدامات الرياضية في مدينة قوامها السكاني يزيد على سبعمئة ألف نسمة وتستحق ايضاً أن يكون لها صرح رياضي حديث لاسيما ان فريقها الكروي يلعب في دوري أندية الدرجة الثانية».

وأضاف أن" نسب الإنجاز في المشروع وصلت الى مراحل متقدمة بفضل جهود الشركة المحلية المنفذة التي تعمل ساعية على إنجازه في الوقت المحدد أي في منتصف العام الحالي"، مؤكداً أنّ "أرضية الملعب ستكون من الثيل الطبيعي كي يلائم البيئة المحيطة به كونه يقع على ضفة نهر الفرات". واوضح ان "المرفق يحتوي على مساحات شاسعة يمكن ان تكون في المستقبل قاعات رياضية ومراكز تدريبية إضافة الى فرص استثمارية يمكن أن تخدم نادي المسيب في عملية تعظيم الموارد والتمويل الذاتي بحكم موقعه التجاري المتميز».

مهدي تطرق أيضاً " لمشروع بناية النادي والقاعة الرياضية الذي تلكأ العمل فيها بسبب أموال تنمية الأقاليم في محافظة بابل ما أدى الى توقف العمل على مدار الشهور الماضية رغم المناشدات الكثيرة".

● مساعي اكمال ملعب المسيب

### وصفوها بالخطوة المهمة لزيادة خبرات المدربين الشباب

# معنيون يشيدون بإضافة قصي منير لطاقم المنتخب الأولمبي

● قصي منير

● الحلة: الصباح الرياضي

أشاد معنيون في الشأن الكروي بقرار اتحاد اللعبة الأخير بتعيين الكفاءة الشابة قصي منير ضمن الطاقم الفني للمنتخب الاولمبي الذي تنتظره مشاركة مهمة في بطولة أمم آسيا للمنتخبات تحت سن 23 عاماً والمؤهلة للألعاب الأولمبية في باريس، مؤكدين ان هذه الخطوة ستضيف لمنير الكثير من الخبرات المهنية وتسهم في صقل موهبته التدريبية في المستقبل القريب.

أول المتحدثين لـ" الصباح الرياضي"، المدرب سالم عودة الذي أشاد بقرار اتحاد الكرة باستقطاب المدرب قصي منير كونه يندرج في خانة زج المدربين الشباب الذين نجحوا في مهام عديدة في الدوري المحلي مع الطواقم التدريبية للمنتخبات الوطنية لغرض كسب الخبرة وزيادة قدراتهم المهنية من خلال التواجد في البطولات الدولية"، موضحاً أنّ " منير سيكون إضافة نوعية لأنه يمتلك الإرادة والرغبة في العمل اضافة الى اسلوبه الخاص بالتعامل مع اللاعبين وهذا ما اثبته بالدوري العراقي».

من جانبه أيد المدرب علي وهاب خطوة "إضافة قصي منير الى المنتخب الأولمبي لانه يتمتع بسمعة طيبة ومهارات تدريبية ممتازة تؤهله للعمل مع المنتخبات الوطنية"، معرباً عن أمله " في ايجاد فرص عمل أخرى للمدربين الشباب الذين قدموا عطاء ثراً للكرة العراقية وزجهم في دورات تدريبية عالمية"، مؤكداً أن" الطاقم المحلي الذي يقود المنتخب الأولمبي المؤلف من المدربين راضي شنيشل ونزار أشرف وصالح حميد وجبار هاشم يمتلك مؤهلات النجاح وانه حظي بفترة إعداد كافية وان مستواه الفني في أمم آسيا سيكون مميزا بحكم المسؤولية المناطة به».

بدوره، رأى المدرب عقيل هاتو أنّ" قصي منير اثبت نجاحه في أكثر من محفل كروي لاسيما مع أندية مغمورة مثل الصناعة والقاسم والديوانية وتمكن من خلالها أن يضع نفسه في مصاف المدربين الشباب وهذا ما يجعلنا متفائلين في ان يسهم بنجاح مهمة المنتخب الأولمبي مع زميله المدرب راضي شنيشل".

اعـــــــــلان

### بعد تتويجه بلقبه العاشر بكأس رابطة الأندية الإنكليزية

# مدرب ليفربول: ما حققه شباب «الريدز» أمر لا يصدق

● لندن: أ ف ب

أشاد مدرب ليفربول يورغن كلوب بلاعبي فريقه لاسيما الشباب منهم، بعد إحرازهم لقب كأس رابطة الأندية الإنكليزية المحترفة لكرة القدم، بفوزه على تشلسي 1-صفر بعد التمديد على ملعب ويمبلي في لندن.

وأضاف كلوب في تصريحات صحفية بعد نهاية اللقاء بقوله: "ما تحقق اليوم لا يصدق، الأمر مستحيل. يا لها من أكاديمية مليئة بالشخصيات. أنا فخور جداً لكي أكون جزءاً من هذا، الأمر رائع».

وتابع، "أنا واثق انه عندما أشركنا هؤلاء الشبان كان رد فعل الجميع، حسناً، سنخسر هذه المباراة، لكن ما حصل كان بخلاف ذلك تماماً. كنا في حاجة إلى حيوية جديدة على أرضية الملعب وقد قام هؤلاء بواجبهم على أكمل وجه».

من جانبه قال فان دايك الذي أحرز هدف تتويج الريدز: "أنا فخور جداً بجميع هؤلاء اللاعبين الشبان الذين شاركوا. ما قاموا به أمر مدهش».

وتابع "كل واحد أسهم بشكل كبير بما تحقق اليوم. كانت مباراة مشحونة، حصلنا على فرصنا وحصل الفريق المنافس على فرصه. إنه أول لقب لي كقائد لليفربول، أهديه إلى أنصار النادي لكي نحتفل معاً».

يشار إلى أنّ اللقب هو العاشر لليفربول في هذه المسابقة ليعزز رقمه القياسي ويحافظ بالتالي على أمله في إحراز الرباعية (يتبقى له الدوري والكأس المحليان والدوري الأوروبي) في الموسم الأخير لمدربه الألماني يورغن كلوب الذي سيتركه في حزيران المقبل.

خاض ليفربول المباراة متثقلاً بعدد كبير من الإصابات أبرزها لنجمه المصري محمد صلاح بالإضافة إلى أربعة لاعبين مؤثرين هم الأوروغوياني داروين نونييز والمدافع ترنت ألكسندر أرنولد والمجري دومينيك سوبوسلاي والبرتغالي ديوغو جوتا.

واضطر كلوب إلى إشراك أربعة لاعبين شبان لم يتخطوا العشرين من أعمارهم اعتباراً من منتصف الشوط الثاني، فلم يخيب أي منهم الآمال.

● رقم قياسي بعدد مرات التتويج

## هدف قاتل لميسي يُنقذ ميامي من الخسارة

● لوس انجليس: أ ف ب

أنقذ النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي فريقه إنتر ميامي من الخسارة أمام مضيفه لوس أنجليس غالاكسي، بإدراكه التعادل 1-1 في الوقت بدل الضائع في الجولة الثانية من الدوري الأميركي لكرة القدم.

وفرض غالاكسي أفضليته على مجريات المباراة وأهدر له الإسباني ريكي بوتش ركلة جزاء في الدقيقة 13، لكنه انتظر الدقيقة 75 لافتتاح التسجيل عبر مهاجمه الصربي ديان يوفليبتش، قبل أن يتلقى ضربة موجعة بطرد لاعب وسطه ماركو دلغادو لتلقيه الإنذار الثاني (87).

وفي الوقت الذي كانت فيه المباراة تلفظ أنفاسها الأخيرة تبادل ميسي (36 عاماً) الكرة مع زميله السابق في برشلونة الإسباني جوردي ألبا، فهيأها له الأخير وسددها بطل العالم بخارج قدمه اليسرى داخل المرمى في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع. ولم يكن المتوج بجائزة الكرة الذهبية ثماني مرات فعالاً في أغلب فترات المباراة، حيث عانى ميامي الذي ضم سبعة لاعبين أساسيين فوق سن الثلاثين، من أجل مجاراة غالاكسي.

وأشرك إنتر ميامي النجوم الأربعة السابقين لبرشلونة: ميسي والبا وسيرجيو بوسكيتس والأوروغوياني لويس سواريز.

لكن واعداً سابقاً لبرشلونة في صفوف غالاكسي هو من خطف الأنظار ويتعلق الأمر بيوتش (24 عاماً) الذي أثبت نفسه كأفضل لاعب على أرض الملعب، لاسيما في الشوط الأول الذي حصل فيه فريق كاليفورنيا على سلسلة من الفرص.

وبدت معاناة بوسكيتس وسواريز في المباراة بشكل خاص وكانت مساهمتهما محدودة، بينما لم يسمح أصحاب الأرض لمساحات كبيرة لميسي.

ورفع إنتر ميامي رصيده إلى أربع نقاط بعد فوزه على ريال سولت لايك (2-0) في المباراة الافتتاحية للموسم.

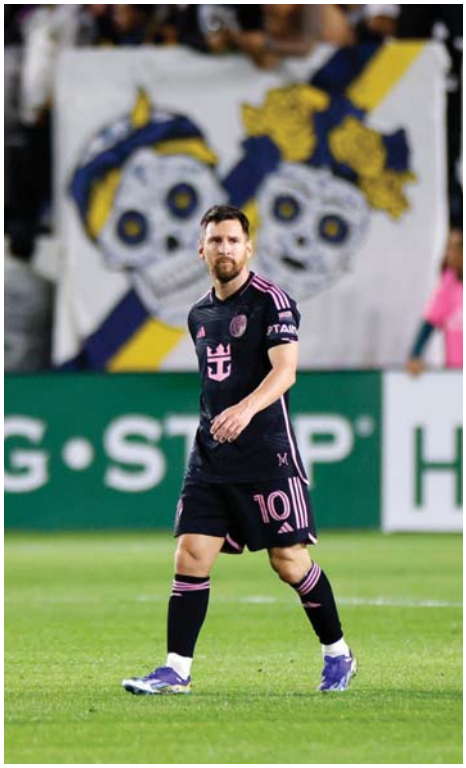
● ميسي المنقذ

## أوكازاكي يقرِّر اعتزال اللعب

● طوكيو: أ ف ب

ذكر الياباني الدولي السابق شينجي أوكازاكي، المتوّج بالدوري الإنكليزي مع ليستر سيتي عام 2016، أنه سيعتزل كرة القدم نهاية الموسم الحالي.

ولعب المهاجم المجتهد دوراً رئيساً في فوز فريق الثعالب بأول لقب له في الدوري تحت قيادة المدرب الإيطالي كلاوديو رانييري، حيث شارك في 36 مباراة وسجل خمسة أهداف في موسم 2016-2015.

ويحتل أوكازاكي (37 عاماً) المركز الثالث في قائمة هدافي اليابان على الإطلاق، برصيد 50 هدفاً في 119 مباراة.

كتب أوكازاكي في موقع انستغرام "قرّرت الاعتزال في نهاية الموسم».

تابع "قدّمت كل شيء كلاعب كرة قدم، لكني أدركت أنّ جسدي مرهق وأني وصلت إلى الحد الأقصى من طاقتي البدنية».

وسجل أوكازاكي هدف الفوز الرائع على نيوكاسل (0-1) في المرحلة الثلاثين بتسديدة أكروباتية من مسافة قريبة وعزز صدارة فريقه بفارق خمس نقاط عن أقرب مطارديه.

وقال رانييري في الموسم التالي إنّ أوكازاكي "مهم للفريق لأنه يضغط كثيراً. إنه يوقظ لاعبينا، فهو معه الجرس».

وشارك أوكازاكي في ثلاث نهائيات لكأس العالم وكان ضمن صفوف منتخب اليابان المتوج بلقب كأس آسيا عام 2011.

يلعب حالياً في فريق سانت-تروند البلجيكي، بعد أن دافع عن ألوان فريقي هويسكا وقرطاجنة الإسبانيين عقب تركه ليستر في عام 2019. وبدأ كاوازاكي مسيرته الاحترافية مع نادي شيميزو بولسه الياباني قبل الانتقال إلى ألمانيا والدفاع عن ألوان شتوتغارت ومايتنس قبل انضمامه إلى ليستر سيتي في عام 2015.

● اوكازاكي يصل إلى محطته الاخيرة مع الكرة

## يوكيتش يقود دنفر لوقف صحوة ووريرز

● سان فرانسيسكو: أ ف ب

حقّق العملاق الصربي نيكولا يوكيتش الـ«تريبل دابل» الثامنة عشرة له هذا الموسم وقاد فريقه دنفر ناغتس حامل اللقب إلى إيقاف صحوة مضيفه غولدن ستايت ووريرز، عندما تغلب عليه 103-119 في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين.

وسجّل الصربي البالغ من العمر 29 عاماً والذي حصل مرتين على جائزة أفضل لاعب في الدوري، 32 نقطة مع 16 متابعة ومثلها تمريرات حاسمة بالإضافة إلى أربع سرقات، وأضاف الكندي جمال موراي 27 نقطة لحامل اللقب الذي تابع صحوته بالفوز الثالث تواليا والـ39 في 58 مباراة حتى الآن هذا الموسم معززا موقعه في المركز الثالث للمنطقة الغربية.

في المقابل، برز كلاي تومسون الذي شارك بديلا في المباراة، في صفوف ووريرز بتسجيله 23 نقطة جميعها في الشوط الأول، واكتفى النجم ستيفن كوري بتسجيل 20 نقطة فقط في مواجهة آخر بطلين للدوري.

وهي الخسارة الـ27 في 56 مباراة لووريرز عاشر المنطقة الغربية والأولى بعد ثلاثة انتصارات متتالية، والثانية في مبارياته العشر الأخيرة.

وقال يوكيتش "إنهم فريق محاربين بكل معنى الكلمة. إنهم أبطال. إنهم فريق يصعب التغلب عليه". "لكن استقبال سلتنا 103 نقاط في هذا الملعب أمر جيد حقاً لدفاعنا».

وكانت المباراة الثالثة ليوكيتش في مسيرته الاحترافية التي يسجل فيها 30 نقطة على الأقل مع 15 متابعة ومثلها تمريرات حاسمة، متجاوزاً أويلت تشامبرلين وأصبح ثاني أفضل لاعب في تاريخ الدوري في هذه الفئة خلف أوسكار روبرتسون.

● يوكيتش يتألق مع دنفر

# ختام مؤتمر طب السماوة

● السماوة: الصباح

اختتم أمس المؤتمر الدولي الرابع، لكلية الطب بجامعة المثنى، بمشاركة دوليّة ومحليّة واسعة، حضرها وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور نعيم العبودي.

وكان رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور حسين كامل الشاهر، قد افتتح المؤتمر يوم السبت الماضي بكلمة أكدت عزم الجامعة على المضي بخطط الارتقاء بالواقع العلمي، كما أثنى على جهود منتسبي الكلية التي تكللت بانعقاد المؤتمر.

وألقى عميد كلية الطب الأستاذ الدكتور زيد علي مجيد، كلمة لخّص فيها أهمية المؤتمر وأهدافه العلميّة.

وشهدت فعاليات المؤتمر حضوراً كبيراً ضمّ عضو مجلس النواب محمد رسول وعضو مجلس المحافظة إحسان أبو جميلة ونقيب أطباء المثنى الدكتور مهند الظالمي، وحشداً من المختصين والباحثين من داخل وخارج العراق.

وأقيمت على هامشه معارض فنيّة وطبيّة، في حين زارت الوفود البيت التراثي السماوي.

● كلية طب المثنى

● الممثلة والمغنية الأميركية زينداية، لدى حضورها أمس، العرض الأول لفيلم «Dune: Part Two» في جوزي روبرتسون بلازا في مركز لينكولن في مدينة نيويورك... (أ ف ب)

# شالوم.. على مسارح الناصريَّة

● الناصرية: نجلاء الخالدي

تسهم فرقة تشرين المسرحية بقيادة د. ياسر البراك، بدعم القضية الفلسطينية من خلال عرض مسرحية "شالوم" على مسارح مدينة الناصرية. وقال د. البراك لـ "الصباح": المسرحية تعرض في المحافظة لنصرة الشعب الفلسطيني وأهلنا في غزّة الصابرة التي تتعرّض لعدوان غاشم على مرأى ومسمع العالم، الذي عجز عن وقف هذه الحرب المدمرة في غزة والذي يدفع ثمنها الأطفال والنساء العزل، مشيراً الى أن العرض تأليف: سمية ياسر البزّاك، وتمثيل نخبة من الوجوه الشابة في فرقة تشرين المسرحية.

# مسامير عبدالله الطائي

● كركوك: نهضة علي

عرض الفنان عبدالله الطائي، أفكاره في لوحات تشكيلية عبر فن الفديوكراف ضمن المعرض المقام في جامعة كركوك. وأكد الطائي لـ "الصباح": الفيديوكراف فن قديم كانوا يعلمونه قديماً للسجناء من أجل تقليل التوتر والمشكلات فيما بينهم، مؤكداً: تقريباً اندثر، لكن بدأنا نعيده. أنا ومجموعة من فنانين؛ لأنه جميل وتراث قريب من الفن التشكيلي. وبيّن: فنان الفديوكراف يعرض لوحته مستخدماً المسامير والخيوط بدلاً من الفرشاة والفكرة ذاتها أما انطباع شخصي أو تعبير عن موضوع ما أو بورتريت لشخص معروف، لافتاً: يتوزع هذا الفن بين عشوائي ومنتظم، متطلباً الدقة العالية اثناء العمل في اللوحة الواحدة حيث يستمر فيها من أسبوع الى شهر. وأفاد الطائي: تستخدم الخيوط والمسامير الصغيرة، لتنقش بهما أرضية اللوحة.

● من المعروضات

كلكم عيوني

# من إينوما إيليش الى الطنطل

مشيد عباس

كل ما زادت سعة الخيال عند الشعوب، زادت معها الأساطير وكثرت القصص وترددت على ألسن الناس حتى يصدقونها وتتحول الى حقائق وبديهيات مسلّم بها.

لو أن منظمة مختصة بإحصاء وتقييم الشعوب الأكثر خيالاً قامت بدراسة حقيقية، لدي ظن يصل الى حد اليقين بأن العراقيين سيتصدرون شعوب الأرض بجدارة، فخيالنا موغل في القدم ومشهود له، فهو الذي ألّف ملحمة التكوين البابلي (اينوما إيليش) وهو الذي كتب قصة (**گلگامش**) وهو الذي سرد قصة الطوفان العظيم وهو نفسه الذي سطر صراعات الآلهة حتى تمكن الإله مردوخ من السيطرة عليهم وخلفه ابنه نابو، فكانت تلك القصص وعشرات غيرها، بحسب مؤرخين وباحثين، أساسا لما ورد لاحقاً في العهد القديم.

خيالنا هذا هو نفسه الذي حوّل شكسبير.. المؤلف والشاعر البريطاني الشهير، الى (شيخ زبير) وإن من باب الطرفة، لكنها لو ترددت كثيراً وأعيدت، ستصدقها الأجيال اللاحقة وتتحول الى بديهيّة، كما صدّق الكثير منا سبب تسميتنا للرز بـ (التمن) الى ان ماركة طبعت على اكياس الرز اسمها (Ten men) مع قدوم الانگليز الى العراق وتحولت تدريجياً الى تمن، ونسينا او تناسينا ان بيت ابو التمن عائلة عراقية بغداديّة عريقة تمتد جذورها الى ما قبل قدوم الانگليز بعشرات السنين وابرز شخصياتها داود ابو التمن وحفيده جعفر ابو التمن وهو من ابرز السياسيين المناهضين للانگليز.

**لكثرة ما تردد عن أصل كلمة صمون بأنها تعود لرجل أرمني اسمه سيمون كان أول من صنع هذا النوع من الخبز العراقي الشهير**

كما حوّل خيالنا أمين الدين مرجان مولى السطان الجلائري أويس بن الشيخ حسن، باني جامع مرجان الشهير في شارع الرشيد والمدرسة المرجانية التي أزيلت بسبب تطوير الشارع نفسه وخان مرجان المعروف في شارع السموأل ببغداد الى انه ايطالي الاصل واسمه مورگان.

ولكثرة ما تردد عن أصل كلمة صمون بأنّها تعود لرجل أرمني اسمه سيمون كان أول من صنع هذا النوع من الخبز العراقي الشهير، وثق بها غالبية ساحقة منا، ولو كلفوا أنفسهم قليلاً في البحث عبر محرك البحث الحاج (**گوگل**) وكتبوا كلمة somun فقط، سيجدون أنّه نوع من أنواع الخبز العثماني وانها تسمية عثمانية انتقلت حتى لدول اوربية كانت تحت سيطرة العثمانيين.

نعم إنّنا نتصدر لائحة الشعوب الأكثر خيالاً والأكثر طناطلا.

# وزارة البيئة تشارك الشعراء عشق الورود

● بغداد: محمد إسماعيل

أشار مدير عام دائرة التوعية والإعلام، في وزارة البيئة أمير علي الحسون، الى استثمار إبداعات الفنانين والأكاديميين والمثقفين، لتعبئة المواطنين على مواجهة التغير المناخي وتحسين الواقع البيئي، مؤكداً: تنظم حالياً حملة كلنا نزرع وهي واحدة من أذرع الدولة في تنفيذ زراعة خمسة ملايين شجرة بمبادرة من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.. تحويل المبادرة الى جانب تنفيذي بحيث أسسنا لشراكة بين وزارتنا، البيئة ووزارات الزراعة والإعمار والإسكان والبلديات وأمانة بغداد، ماضين وسنمضي هذا العام كله، بزرع ملايين الأشجار، في المناطق المستحقة.

وأضاف: العمل جار على شقين.. الأول: زراعة مساحات واسعة في المناطق ذات الحمل البيئي، أي التي تشهد أنشطة صناعية وانبعاث غازات، مثل محيط بغداد والمدن الأخرى، وأطرافها، لافتاً: وجه وزير البيئة الى تركيز مثل هذه الحملات في البصرة، لأنها أكثر مدن العراق تأثر بانبعاث الغازات بسبب الصناعات النفطيّة فيها.

وأفاد الحسون: من مشاريعنا زراعة أشجار النخيل في طريق يا حسين، ضمن مشروع كلنا نزرع وماضين عملياً في زراعة المدارس والمؤسسات التعليميّة، منوهاً: تمكنا وزارة البيئة جمع هذه الجهات في خطوة فعلية، تنفيذية للمشروع. ميدانياً.

وواصل: نتعاون مع كلية الفنون.. جامعة بغداد، بالمهرجان البيئي الذي سيعقد في الربيع المقبل، متضمناً مسابقة للمسرحيات القصيرة.. سكيجات للتوعية البيئية، ومسابقات الفيلم السينمائي القصير، والتصاميم والبوسترات والأنشودة، مشاركين الشعراء عشق البيئة ووروده ونسائم هوائها العليل.

● ننظم حالياً حملة «كلنا نزرع»

## كاريكاتير

# مهرجان تكنولوجيا المعلومات في ذي قار

● الناصرية: الصباح

انطلق في ذي قار مهرجان تكنولوجيا المعلومات الذي يقام بالتنسيق بين العتبة العباسيّة المقدّسة وجامعة ذي قار، متضمناً نتاجات تكنولوجية وتقنية متنوعة، تعد حصيلة جهد تقنيّ عمل على استثمار المجال التكنولوجي وتوظيفه حسب تخصّص كل قسم من أقسام العتبة العباسية، بحضور محافظ ذي قار مرتضى الإبراهيمي، الذي أشاد بجهود القائمين على المهرجان لإنجاح هذا الملتقى، مشيراً الى استعداد المحافظة للتعاون ودعم المشاريع التي من شأنها تحقيق إضافة متميزة للمسيرة العلمية في ذي قار.

● تكنولوجيا المعلومات